"خُطانا"

اسم الرواية: **"خُطانا" .**

اسم المؤلف: **بيكيليا تيم.**

تدقيق لغوي: **عبد الفتاح السيد.**

تصميم الغلاف: **عبد الرحمن محمد**

إخراج داخلي: **ساندي شريف إبراهيم.**

رقم الإيداع:2021/2311

الترقيم الدولي:978-977-844-109-2

جميع الحقوق محفوظة للناشر

اى اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمسائلة القانونية والآراء والمادة الواردة.وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إبهار
للنشر والتوزيع

Email: ebharpuplishing@gmail.com

تليفون: ٠١٠٦٠٢٦٧٤٠١

بيكيليا تيم

"خُطانا"

إبهار
للنشر و التوزيع

المقدمة

جئنا نجسد أفكارنا بمداد الإبداع، فاضت أقلامنا بكلمات حملت مشاعرنا الصادقة، الكثير من القصص نشأت داخل عقولنا حوت العبرة، والشغف، لحظات من حياتنا قد زاد بها هرمون الدوبامين فتنهمر علينا أهاليل السعادة، ولحظاتٌ قد طغى فيها هرمون السيروتونين فغرقنا في أحزاننا، مراقبين الشمس وهي تتفاخر بموهبتها فلوّنت السماء بلون الغروب وراحت تتراقص متبخترةً حتى اختفت في الأفق فملأت قلوبنا جمالًا غدونا نفرغه على الأوراق، هنا الشغف، هنا الحب، هنا.. التنوع. "بيكيليا"

بيكيليا: " Ποικιλία " التنوع باللغة اليونانية

حتى وإن انعدمت الرغبة بوجودي
فأنا يا الله أشتاق
وجُل أمنياتي الشعور بدفء العناق.

فاطمة الشاعر وِدّ

السن:.؟

المحافظة :الغربية

البلد:المحلة الكبرى

فصل (١)

"فريدة"

٢٠٢٠/١/٣٠

بيرن المنبه الساعة ٩

قفلته وأنا مش عارفة إيه مستنيني النهاردة ؟

أسئلة كتير في دماغي..

هل أنا أد المسئولية؟

هل هقدر أنفذ ده فعلًا؟

هل اليوم هيكمل؟

هل وهل وهل..؟

قررت أرمي الأفكار دي كلها ورا وأركز في اللي أنا مقبلة عليه..

أنا اسمي جنة والكل بيقول إنه مميز..

وأنا كنت بشوفه عادي اسم زي أي اسم.

بشتغل في دار رعاية للمسنين من فترة قررت الدار دي

إنها تعمل فرع لمرضى السرطان

بس مش كَمستشفى لكن مؤسسة "أمل"

بتحقق أُمنياتهم

الأخيرة قبل الموت معظم المرضى كانوا كبار في السن

وأُمنياتهم عبارة عن شخص يشوفوه، أكلة معينة وهكذا..
كلهم طلباتهم كانت بسيطة جدًا، وسهل تحقيقها
إلا حالة واحدة..
الطفلة فريدة..
طفلة يتيمة عندها ٩ سنين عندها سرطان في آخر مرحلة ومفيش أمل لعلاجها.
جت المؤسسة على أمل نحقق أُمنياتها اللى إلى الآن مقالتش غير واحدة فيهم.
هيَ قالت إنهم مش كتير ولا قليلين،
محددتش عدد بس طلبت إننا نلاقي أهلها..
سنة كاملة ملقيناش أهلها.. بس هي دلوقتي متمسكة بطرف خيط لقِته وبيا.
رن الجرس
اتنهدت ووقفت وقولت بصوت عالي هننجح، خدت شنطتي الباك، وفتحت الباب لقيت فريدة والدادة بتاعتها
وطيت ليها وقولتلها ها الحلو جاهز.
قالتلي خايفة أوي..
في الحقيقة أنا كنت خايفة أكتر منها.
قولتلها ها قولنا إيه؟
قالت بنبرتها البريئة: *لينا رب كريم مش هيسيبنا*
شطورة يا روحي يلا بقى
زمان عمك أحمد تحت وهيولع فينا.

قالتلي: لا هيولع فيكي لوحدك عمو أحمد ده حبيبي
طب يلا يا لمضة.
خدتها ونزلت ل سي أحمد وطبعًا المرشح المعتاد
مليش مزاج أتخانق معاه ف سكِتّ ورجعت أفتكر الحكاية تاني.
****
فريدة لما جت المؤسسة كان الكل بيلاحظ إنها بتضحك وبتلعب وإنها نشيطة جدًا بتروح جلسات الكيماوي وترجع يومين مش بتتحرك وبعدها بترجع طفلتنا تاني لغاية من آخر جلسة الدكتور قالها مفيش أمل خالص والكيماوي بيتعبك أكتر بطليه واستسلمي.
إزاي جاله قلب يقول للطفلة بتاعتنا كده؟
أحمد راح كَلُه علقة محترمة وقاله هتكمل ومش هيحصلها حاجة..
لقيناها هي بتقول مش هكمل أنا حلمت إني مُت..
أنا عارفة إني بموت بس أنا ليا طلب مش إنتوا بتحققوا الطلبات؟
أنا عايزة أشوف ماما وبابا..
خدتها ف حضني وانهرت من العياط.
لما روحت دوَّرت في الميتم لقيت صورة قديمة مكتوبة في ظهرها فريدة – الحسين – أول خروجة لينا.
وصورة لطفلة إحنا مكناش عارفين هي لمين بس لما شوفت تاريخ الميلاد وفريدة عرفت إن هي أول ما شافتها قعدت تضحك، وقالتلي يعني ماما مكنتش بتكرهني؟
ماما كانت بتحبني، أنا عندي أُم بتحبني زي العيال التانية

ودِيني عندها والنبي.
يومها وعدتها إني هوديها القاهرة، وإننا هنفذلها باقي القايمة بتاعتها.
فوقت ع صوت أحمد وهو بيقولي وصلنا محطة القطر زي م البرنسيسة عايزة.
نزلت فريدة وهي بتضحك ورافعة رأسها زي الأميرات. أيوه طبعًا عندك مانع شيل بقى الشنط دي يلا يا جنتي إحنا..
مشينا سوا وركبنا.. الطريق ساعة بس لكن أنا بترعب من القطر طول الطريق عماله أدعي وأحمد يضحك عليا.
أحمد.. شوفتي البطلة بتاعتي شجاعة إزاي مش أنتي جبانة
اجمدي بقى أومال مش كده.. وقام مديني شيكولاتة أنا وفريدة، وقال دول عشان تتسلوا في الطريق ومتخافوش هاا !!
معداش كتير ووصلنا المحطة .. وأحمد راح يجيب مياه،
قعدنا ع الكراسي كده بس الجو كان هادي أوي.
فجأة لقينا ناس بتصرخ فيناا وبلطجية طلعوا علينا ولقيت سكينة في رقبتي وواحد بيقولي هاتي الشنطة قولتله لا
لقيته بيقولي يعني إيه لا هاتي الشنطة بقولك قولتله الشنطة فيها علاج البت مفيهاش حاجة تانية والله.
قامت السكينة اتبدلت على رقبة فريدة ولقيته بيقول هتجيبيها ولا أدبحلك البت.. قولتله خدها أهي وأنا بعيط ساعتها أحمد جه أول ما طلع جري عليا،

البلطجي سابني وجري بس السكينة عورتني في رقبتي على خفيف كده..
أحمد كان هيتجن بس معرفش يجري وراهم لإن فريدة كانت بتعيط جامد حضنّ فريدة وقولتله متسبناش تاني قالي مش هسيبك خلاص وحطلي بلاستر على رقبتي وطلعنا عشان ناكُل حاجة.. لحسن الحظ الفلوس كانت مع أحمد لكن علاج فريدة كله راح وفاضل ساعة وليها حقنة..
أحمد قالي هتتحل
بس إزاي.. ده الحقن دي غالية جدًا وبنجبها بالعافية.
أحمد وفريدة بصوت واحد ربك هيدبرها ضحكت لإن دي كلمتي المعتادة..
طب الشيكولاتة كانت في الشنطة وهو خدها هاتلي غيرها وأنا جعانة أكلنا بقى..
بس كدة من عنيا يا ست البنات يلا ناكُل.
روحنا أكلنا وبعدها ركبنا عشان نروح الحسين.
المكان عادي بس كان زحمة جدًا شِلت فريدة ومسكت إيد جنة عشان ميضيعوش تاني وفضلنا ماسكين الصورة وبنسأل على أهلها.
موصلناش لحاجة طبعًا بعد لف كتير جدًا تعبنا .. واحدة قالتلنا اسألوا إمام المسجد ده بس حظنا إن الإمام ده كان أجازة النهاردة.. عرفنا عنوانه وروحناله.
استقبلها كويس جدًا فريدة من التعب نامت على رجلي.

وريت الصورة للإمام مسعد قالي أنا لا يمكن أنسى الطفلة دي.. قولناله يعني أنت عارفها قال أنا بقالي ٩ سنين بدور عليها.. الطفلة دي ليها حكاية عجيبة أوي.

****

طلعنا من عند الإمام وإحنا مقررين إننا نفرح فريدة بأي حاجة،

أنا فاكر إن فريدة كانت حابة تروح الملاهي.

لما قالت نفسي أروح الملاهي وآكل غزل بناات وألعب بكل الألعاب.

بصوت عالي أحمااااد فرييدة.

يلا نروح الملاهي.؟ ردت فريدة طب وماما وبابا؟

مش هتدوروا.. قولتلها هندور بس دلوقتي أنا عايزة أروح الملاهي مش إحنا قولنا قبل كده إن فيه حاجات مش لازم تتعمل بالترتيب في حاجات بتودي لحاجات صح؟

فريدة. . آه.. قولتلها يبقى إحنا إيه؟

أحمد قال إيه قولتله بنفس الصوت العالي نشقلبهاا.

فريدة وهي بتفتح النوت بتاعتها يعني أي اشقلبها وقلبت النوت. قومت عدلتها وقولتلها وأنا بشاور بإيدي من تحت لفوق هنبدأ من هنا ل هنا

قالتلي مش هنلحق.. أنا عايزة ماما وبابا وبس مش عايزة حاجة تاني.. إنتي وعدتيني هتلاقي ماما وبابا صح..؟

جنة إنتي عارفة يعني إيه ميكونش عندك بابا وماما زيي يعني حاسه بيا ليه مش عايزة تساعديني

أحمد لما لقاني بعيط قالها اهدي يا فريدة مش إنتي بتثقي في طنط جنة؟ قالتله آه بس هي عايزة تستسلم قولتلها والله مش هنستسلم بس متزعليش بعدين شوفي خلتيها تعيط إزاي.

اعتذريلها بقى كدة عيب.. طب أصالحها إزاي.

تعالي أما أقولك،

فريدة وهي بتشد طرف البلوزة بتاعي.. طنط.. طنط

وأنا بعيط ومش برد جت مسحت دموعي وهي بتقولي متزعليش مني يا جنتي وقامت بايساني ومدياني وردة وشيكولاتة وورقة صغيرة مكتوب عليها بحبك.

بقولها مين قالك تعملي كده جبيتيهم إزاي؟

قالتلي دي أسرار دولة.. المهم إنتي تضحك يا جميل.

أكيد أحمد هو فيه غيره.. إنت يا هندسة إيه اللي بتعلمه للبت ده؟..

أحمد ... وأنا مالي بعدين إيه هندسه دي؟ هو أنا بكلم عادل صاحبي يلا يا جنة ... على فين يافريدة؟

هنروح للأمنية قبل الأخيرة عندي وهي بتبتسم ابتسامة شريرة كدة بصيت أنا وأحمد لبعض ولقيتها بتقول

باقي الأمنيات مع بابا وماما وعلى ما ألاقيهم إنتم هتكونوا ماما وبابا ماشي؟.

أقولها لا إزاي بس مكنش قدامنا حل غير إننا نقول آه...

عملنا كل حاجة

ركبنا قطر الموت.. الفنجان.. سابقنا بالعربيات،

طلبت تلبس فستان جبنا
طلبت تروح حديقة الحيوان
روحنا وصورناها مع كل الحيوانات الموجودة هناك
كنا فرحانين بيها أوي.
طلبت نتصور سوا، وكانت كل ما حد يسألها تقول : أنا مع ماما وبابا وتبوسنا وتضحك،
كنت فرحانه إني قدرت أضحكها
بس هي بدأت تتعب ولازم تاخد حقنتها عدي عليها كتير
كلمت أحمد قالي معدتش عارف هعمل إيه الحقنة سعرها غالي أوي ولما لقيت حد أجبها منه هنا مش عارف أكمل الفلوس أنا كلمت حد يبيع العربيه بتاعتي بس مفيش وقت، حطيت سلسلتي في إيده وقولتله بيعها قالي بس دي بتاعة والدتك.؟ قولتله ماما في قلبي مش هنساها بس فريدة مقدرش أتخلى عن ضحكتها.. وأنت أوعدني تجبهالي تاني.. مقدرش آخدها يا جنة بجد...
خدها بس يا أحمد
سمعت حد بينادي عليا.. ماما.
نعم يا روح ماما.. قالتلي أنا جعانة ودايخة أوي.
قولت لأحمد البت مولعة لازم الحقنة.. هات أكل ليها
وروح بيعها أنا هستناك في الجامع متتأخرش
جبت الأكل ومشيت...
مكنش ليا نفس آكل.. أكلتها ونامت

أحمد اتأخر جدًا عليا
وبرن عليه تليفون مقفول.
والجامع قفل.
قلقت جدًا ليكون حصله حاجة.
شلت فريدة ونزلت أشوفه تحت لقيته جه بعد نص ساعة
وقالي : آسف كنت بحاول أجيب الحقنة لقيتها اتاخدت
أنا آسف.. السلسه أهي.. طب هنعمل إيه تعالي كلي بس عشان نقدر نفكر كلنا وفضلنا قاعدين شوية
قولتله طب ودلوقتي لازم نرجع المستشفى هنعمل إيه؟
لقيت فريدة بتقولي أنا عايزة أروح مكان أخير،
ودّيني عند أمي وأبويا.
قولتلها إزاي..؟ قالتلي وديني المقابر يا جنة.
أنا عارفة إنهم هناك أنا سمعت عمو مسعد.. أنا مكنتش نايمة.. وهي بتعيط جامد.. قولتلها أنا آسفه أنا خذلتك.
قالتلي: احكيلي يا جنة وعنيها كلها دموع.
والدتك ووالدك اتجوزوا عن حب.. بمعارضة أهلهم الاتنين
لإن مامتك كان عندها سرطان الرحم وكان مستحيل تحمل..
لكن هي حملت بمعجزة بس علاجها كان فيه ضرر عليكي وقالوا إنك مستحيل تطلعي سليمة..
طلبوا إنها تسقطه بس هي رفضت وقالت: إنها هتجيبك وتربيكي وتبقي بخير ووالدك دعمها جدًا.

إنتي فعلا اتولدتي ف التامن.. بس إنتي اتولدتي بكانسر
مامتك معرفتش غير بعد شهرين لما عرفت كانت في المراحل الأخيرة.. زيك..
واتوفت فعلًا.. مفيش حد من أهل مامتك كان عايز إنه يهتم بيكي أو حتى يساعد باباكي والدك مقدرش إنه يربيكي ومن حزنه على مامتك مات بعدها ب ١٠ شهور ساعتها كان عندك سنة أهل والدك بعتوكي الميتم عندنا في البلد.
إنتي ليكي أهل وكانوا بيحبوكي أوي.. متخلوش عنك يا فريدة..
كل ده وسط بكاءنا الشديد.. قالتلي: ودِيني عندهم
وديناها المقابر كان القبرين جنب بعض قعدت تعيط كتير لحد م وقعت وسط القبرين واتوفت فريدة الساعة ١٢ بالضبط.
قبل ما تموت قالتلي متنسيش أول وآخر وصية ليا.
الأولى: إني أكتب قصتها وبالأخص تفاصيل يومها وأحكيها للناس ف دار الأمل.. زي مايكون قلبها كان حاسس..
الأخيرة.. إنها تندفن جنب أهلها وبالنص كتبت
"حتى لو حضنهم بارد ف أنا عايزاه كفاية بُعد بقى".
قفلت النوت، وقولت ربنا يرحمك يا فريدة.

ماذا بعد يا صديقي ؟!

لم تعد كما كنت على سابق عهدك إلى متى ستظل بهذه اللامبالاة ؟! إنك من اللآلئ والجواهر التي يشهد لها الجميع بفطنة عقلها إلى متى ستظل على هذا الحال ؟! إنك لا تعرف إلى أين تسير ؟ ولا تعرف ماذا ستفعل بمستقبلك ؟ أنت محطم من الداخل، تستوقفك أدق التفاصيل، ولكنك لا تعير عقلك القدر الكافي من حياتك إذن لا بد من أن تعيد حساباتك مرة أخرى لكي تعبر هذه المرحلة العسيرة من حياتك .

" يوسف محسن "

السن:١٩ سنة

المحافظة :"الجيزة المهندسين"

فصل (٢)

- يا علي، اصحى يا علي يلا قووووم عشان تفطر وتلحق تروح الشغل.
- حاضر يا ثريا قايم أهو.
- ثريا إيه يا قليل الأدب في حد ينده لأمه باسمها.
- خلاص أنا هقوم يا أم علي أهو أيوه كده.
- اااه الحمد لله رب العالمين، تسلم إيدك يا ست الكل الفطار عسل زيك والله.
- تسلملي يا عِلوة يلا قوم اغسل إيدك عشان تتوكل على الله وتلحق شغلك.
- حاضر يا حاجة.
- اااه صحيح هو إنت صليت النهاردة لما صحيت ولا كالعادة لأ ؟
- اااااااااا لا. الصراحة.
- ربنا يهديك يا ابني ويصلحلك حالك يارب.
- سلام عليكم إزيك يا عم إدريس عامل إيه ؟.
- إزيك يا أستاذ علي ربنا ينجح مقاصدك يارب.
- أيوه كده يا عم إدريس ادعيلي أنا محتاج دعواتك اليومين دول لأحسن الدنيا ملغبطة معايا اليومين دول جاامد.

إيه ياعم شادي مالك قالب وشك ليه ؟.

- بص يا عم أ / محمد عمّال يظلم في ده، ويخصم في مرتبات دي وشغال الله ينور إلهي يجحموا مطرح ما هو قاعد.
- ربنا يصلح الحال يا شادي الواحد تِعب وقِرف من الشغل هنا.
- أستاذ علي مسئول ال HR يجيلي فورا
- في إيه يا أستاذ؟ محمد: نعم.
- إنت مهمل في شغلك بقالك فترة أنا متأسف مضطر أوقف ترقيتك، وأفصلك عن العمل.
- إيه الظلم ده ليه كده أنا عمري ما قصرت في شغلي في يوم من الأيام أنا أكتر واحد بشتغل هنا حرام عليك ربنا ياخدك ربنا مش بيسيب حد بيظلم الناس
- إيه اللي حصل يا علي ؟ فيه إيه ؟
- طردوني من الشغل يا شادي ومعرفش ليه مع السلامة يا صحبي متنسانيش وهبقى أكلمك دائما.
- مع السلامة يا علي ومش هنساك طبعا.

"ثريا" : مييين ؟!

- افتحي يا أمي أنا علي.
- علي !!! إيه اللي جابوا دلوقتي ده ربنا يستر.
- ادخل يا حبيبي في إيه ؟ إيه اللي جابك دلوقتي ؟!
- أنا اتطردت من الشغل يا أمي بسبب مدير ميعرفش أي حاجة في الشغل ولا بيفهم أي حاجة.
- معلش يا حبيبي بكرة ربنا يرزقك بشغلانة أحسن منها إن شاء الله.

المؤذن : " الله أكبر الله أكبر "

- أنا نازل يا ماما
- رايح فين يا علي ؟!
- هنزل أصلي.
- بجد !! أنا مش مصدقة.
- ربنا يثبتك يارب ياابني.
- سلام عليكم يا عم الشيخ.
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ياابني
- بقولك يعم الشيخ هو أنا ليه الدنيا مقفلة معايا اليومين دول كده؟!
- كلها أقدار ياابني وأنا هسألك سؤال واحد إنت بتصلي ياابني ؟!
- في الحقيقة يا عم الشيخ لأ أنا بقالي فترة كبيرة أوي مش بصلي.
- عرفت بقا دلوقتي ليه الدنيا مقفلة معاك ربنا ياابني بيقول : بسم الله الرحمن الرحيم " ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكا " صدق الله العظيم الذكر ده ياابني أي عمل صالح بتتقرب بيه من ربنا فتوب إلى الله وربنا إن شاء الله هيصلحلك حالك.
- بإذن الله يا سيدنا الشيخ.
- " ثريا " : أيوه يا حبيبي أخبارك إيه واحشني يا خوويا والله مش ناوي تجيب العيال، وتيجي في يوم ؟
- إن شاء الله هاجي يا أختي صحيح لقيت شغلانة كويسة ل علي وبمرتب حلو وإن شاء الله تبقى فتحة خير عليه
- بجد أنا فرحانة أوي هروح أفرحه أهو

- علي خالك بيقولي إنه لقالك شغل وبمرتب حلو قولت إيه ؟.
- يا ما أنت كريم يارب الحمد لله رب العالمين.
- إزيك يا علي يا ابني أخبارك إيه ؟
- إزيك يا سيدنا الشيخ الحمد لله.
- طمني عملت إيه في حياتك، وأنا شايفك بسم الله ما شاء الله مواظب على الصلاة من ساعت ما كنا بنتكلم.
- الحمد لله رب العالمين والله لولا نصيحتك بعد توفيق ربنا أنا كنت ضيعت والله الحمد لله لقيت شغلانة كويسة، واتجوزت والحمد لله ربنا ساترها معايا.
- مش قولتلك الحل في الصلاة ربنا يصلحلك الحال يابني
- أخيرا اتقابلنا ياعم شادي عامل إيه ودنيتك عاملة ازاي وأخبارك إيه في الشغل ؟
- أنا يا سيدي الحمد لله ماشية بس الدنيا ملغبطة معايا اليومين دول
- مممم إنت بتصلي يا شادي ؟.
- لأ يا علي للأسف
- بس عشان كده ياعم أنا كنت كده بردو من كام سنة بس ربنا أكرمني وبقيت أصلي، وبسبب الصلاة ربنا فتحها في وشي، الحمد لله، انتظم بقا في الصلاة عشان ربنا يكرمك في حياتك.
- هحاول حاضر إن شاء الله.

الصلاة هي الحل فهي مفرج الهموم ،ومُبعدة الأذى ،ومُيسرة الطريق، فأدام الله علينا نعمة الصلاة ونعمة القرب إليه

مُبعثرة مثل أحرف الكتابة، كُل شيءٍ بِعقلي يُفكر في شيءٍ آخر، فقدان شخصي المفضل مِن أصعب الأشياء التي حدثت لي في هذا الوقت، كُنت بأشد الحاجة إليه وَلكن انتهز فرصة أنني لن أتحمل فراقه، وَمِن بعد ذلك رحل، أنا لست حزينة على فقدانه، أنا فقط حزينة على مدى اهتمامي وحبي إليه، على كُل شيءٍ فعلته لِأجله،

أفرغ هذا الاكتئاب في الكتابة فَهي ملجأي الوحيد بعد الله هُنا بالضبط في هذا المكان يوجد العديد مِن الكركبة والذكريات السيئة، مَتى أتخلص مِن هذا الإحساس؟

لِـ منة عاشور "لونا"

السن :١٤سنة

محافظة: القليوبية

بلد: أجهور الكبري

فصل (٣)

(بارك الله لكما، وبارك عليكما وجمع بينكم في خير)

سمعنا الجملة دي، وكانت فرحتنا كبيرة جِدًّا فرحتنا بأننا قدرنا نتحدى الصعب، ونبقي لبعض محستش بنفسي غير وأنا فحضنه وهو بيعيط وبيقولي أخيرًا بقيتي حلالي أخيرًا بقيتي مراتي، وأنا بعيط على عياطه.

(أنا نورين محمد عندي ٢٢ سنة في كلية الطب، وبقيت مرات عبد الرحمن حسن أكبر مني ب ٣سنين وبردو كلية الطب بنحب بعض جدا من وأنا في إعدادي كنت بحبه كانت قصة حب عظيمة جدا ومازالت عظيمة)

- نورين يا نورين
- في إيه يا عبدالرحمن
- مفيش ياحبيتي بس عاوز أتكلم معاكي شويه.
- خير؟
- إحنا بقالنا قد إيه متجوزين.
- إحنا بقالنا سنتين وست شهور وأربع أسابيع ويومين.
- بسم الله ماشاءالله أنتِ حافظة كل حاجة.
- وأنا أقدر أنسى حاجة تخصنا
- المهم أنت عارفه إن أهلي بيتغطوا عليا.

- امم عارفه بسبب موضوع البيبي صح.
- أنا رافض إني أتجوز بس كل شوية حد يقولي أتجوز وأنا مش هتجوز خالص، ومش هحب غيرك أبدًا أنا جيت أقولك عشان تبقى عارفه كده تمام.
- على فكرة أنا اللي قولتلهم يقولوا كده.
- نعم!؟ أزاي يعني؟
- أنا اللي قولت لمامتك تقولك أتجوز أنا عارفه إن الموضوع يصدم بس أنا عاوزاك تبقي أب وأنا اللي هختار عروستك أه هتعب شوية بس كله يهون عشان خاطرك ياعم.
- إنتِ بتهزري صح ؟!
- من إمته وأنا بهزر يا عبدو إنت عارف إني مش بهزر في الموضوع دا وإنت هتتجوز ريم
- ريم؟! بنت خالتي اللي إنتي محذراني منها وقولتيلي ملكش دعوة بيها.
- أيوه هي بتحبك وهتعرف تسعدك.
- إنتي غريبة جدًا
- خلاص بقا يلا قوم عشان ننام عشان بكره هنروح نخطبها.
- نخطبها؟! إنت عبيطة يا بت إنت إنت عاوزه تجوزيني أنت بتخططي لحاجه صح.
- حاجه إيه نام يا عبدالرحمن تصبح على جنة.
- وإنتي من أهلها.

نام عبدالرحمن وهو مستغرب، بس نورين هتموت من جواها وبتظهر العكس.

تاني يوم بليل

- يا عبدالرحمن يلا هنتأخر.
- هنتأخر على إيه يا نورين إنتي مستعجلة كده ليه !
- يلا بقا.
- حاضر جاي.

خرج عبدالرحمن من الأوضة، وكان لابس قميص أبيض، وبنطلون لونه جملي.

- إيه يعم القمر دا.
- يارب صبرني يارب.
- في إيه والله قمر يا عبدالرحمن.
- امشي يا نورين امشي.
- حاضر متزقش.

راحوا بيت ريم

- أولًا كده يا عم محمد أنا جايه أخطب ريم لعبدالرحمن جوزي
- نعم ؟!
- عارفه إنك مستغرب بس أنا هتأخر ف الخلفة وصراحة عبدالرحمن مزهقني كتير أوي ف عاوزه أجوزه واحدة تانية
- والله يا بنتي مش عارف أقولك إيه أنت غريبة
- ولا غريبة ولا حاجة

- بص يا عم محمد، إنت عارف إني متجوز ومش هطلق نورين أبدًا مهما حصل، أنا هتجوز ريم عشان أرضي نورين بس مش عشان حاجه تاني وريم هتقعد ف شقة بعيدة عن بيت أهلي ، وهنروح نقعد مع نورين ف الأسبوع مرتين، ولو حصل من ريم أي حاجه، وضايقت نورين أو عملت أي حاجه تضايقها أو تخليني أطلقها هي اللي هتطلق تمام؟
- ف إيه يا عبد الرحمن ريم كويسة مش كده.
- لو سمحت ممكن أتكلم أنا براحتي.
- يا عم محمد يوم الخميس اللي هو بعد بكره هيكون كتب كتابي على ريم قولت إيه؟
- والله ياابني لو أنت عاوزها يبقى على بركة الله.
- على بركة الله.

وجه يوم الخميس واتكتب كتابهم، وكانت نورين فرحانة بس من جواها بتموت وتعبت وروحت، أما ريم وعبد الرحمن روحوا شقتهم.

نورين لما تعبت راحت عند الدكتورة، وقالت لها: أنها حامل فالشهر التالت ونورين اتصدمت وقالت مش تقول لحد وهتحاول تخفي بطنها ب أي حاجة، وعدى شهرين على زواج عبدالرحمن وريم.

- ريم يا ريم
- نعم يا عبدالرحمن
- اجهزي هنروح ل نوري دلوقتي.
- هنبات؟!

- لأ أنا اللي هبات إنتي هترجعي عند مامتك آخر الليل تمام
- تمام

وجهزوا وراحوا عند نورين، عبدالرحمن كان بيفتح الباب لقى نورين قاعدة في الصالة وعاملة قطط في شعرها وبتسمع كرتون وبتاكل فشار

نوري بتعملي إيه؟

- عبدالرحمن!! وراحت حضناه وهو شالها.
- وحشتيني أوي أوي.
- وأنت كمان.
- إزيك يا ريم.
- كويسه الحمدلله، أنت عامله إيه ؟!
- أنا تمام الحمدلله.
- بتعملي إيه.
- بسمع كرتون تعالوا اتفرجوا معايا.
- لأ لأ تعالي نخرج البسي يلا.
- تمام ثواني.

دخلت نورين تلبس وقبل ماتلبس حطت أيدها على بطنها، ومتعرفش إن عبدالرحمن داخل وراها.

- تعرفي عاوزة أقول ل بابا إن في بيبي جاي في الطريق بس خايفة هو بيحبك وبيحبني بس هو مع ماما ريم عشان بردو بيحبها عوزاكي تعرفي إن بابا بيحبنا ومش هيسبنا.

بتبص وراها لقت عبدالرحمن واقف مصدوم.

- إنت واقف هنا من إمتي؟
- إنتي حامل؟!
- عبدالرحمن هفهمك.
- حامل؟!
- أيوه.
- ف الشهر الكام؟!
- ف الخامس.
- ف بنت ولا ولد.
- بنت.
- مقولتليش ليه!!
- مردتش أقطع فرحتك.
- فرحتي؟! أنت عارفة إني بحبك إنتي واتجوزت غصب عني وعارفة إني مقربتش من ريم
- ليه كده!
- والله كنت هقولك.
- كنتِ هتقوليلي إمته؟! يوم ماتيجي تولدي.
- لأ كنت هقولك النهارده بعد ما ريم تمشي.
- جري عليها حضنها: أقسم بالله بحبك ومش هسيبك ابدًا.
- أنا كمان بحبك.
- تعالي نقول لريم بقا.
- يلا.

ريم يا ريم.

- نعم يا عبدالرحمن.
- نورين حامل.
- ...
- مالك في إيه؟
- لأ مفيش أصل أنا لازم أمشي عشان ماما اتصلت بيا.
- تمام أنا ونورين هنخرج.
- ماشي سلام.
- يلا عشان نروح للدكتورة.
- ليه دلوقتي؟!
- عاوز أشرفها.
- يلا بينا.
- البيبي كويسة جِدًّا هو بس هيكون في شويه خطورة على الأم بس نحل الموضوع.

عبد الرحمن بخوف: خطورة؟! خطورة أي؟!

- المدام عندها ث..

نورين: استني يا دكتورة.

عبد الرحمن: فيه إيه؟!

نورين: أنا عندي ثقب في القلب يا عبد الرحمن وعشان كده وافقت إنك تتجاوز عشان لما أموت ألاقي اللي تراعيك وتصونك.

عبد الرحمن: إنتِي بتقولي أي؟!

– هي دي الحقيقة يا أستاذ وأنا حذرت مدام نورين من كده بس هي أصرت إن البيبي يفضل.

عبد الرحمن:البيبي لازم ينزل.

نورين:أنت بتقول إيه عمري ما أنزل البيبي إنت نفسك تكون أب وعمري ما أحرمك من كده.

عبدالرحمن: زي ما بقول كده من فضلك يا دكتورة حددي معاد عشان ننزل البيبي.

نورين وقفت:انا مش هنزل حاجة ولو عاوز تنزله ابقي اقتلني ومشيت، وعبدالرحمن خرج وراها.

عبدالرحمن:نور يا نور استني استني بس.

نورين:عاوز إيه مني؟!

عبدالرحمن:تعالي بس نقعد على البحر وهفهمك، وراحوا على البحر وقعدوا.

نورين:ها أدينا قعدنا عاوز إيه تاني؟!

عبدالرحمن:أنا خايف عليكي أنا مقدرش أعيش من غيرك وإنتي عارفه كده ولو ربنا بيحبنا هيخلينا نجيب غيره.

عبدالرحمن والدموع بتتجمع في عيونه: يا نورين إنتي عارفه أنا بحبك قد إيه، وعارفه إني عاوز البيبي دا، بس أنا مقدرتش على فراقك، إنتي بالنسبة لي أمي وصحبتي وبنتي ومراتي وأختي وكل حاجة، أنا في بعدك عني زي الطفل الصغير اللي مامته مش موجودة، وهو محتاجها اسمعي مني بس

نورين بدموع: يا عبدالرحمن اسمعني أرجوك أنا نفسي في البيبي ده، وكمان لو حصلي حاجه ريم موجودة هتراعيك وتصونك.

عبدالرحمن: أنا وريم مطلقين أصلا.

نورين: إيه ؟!

عبدالرحمن: أيوه وكنت مخبي عليكي أنا مطلق ريم من يوم الصباحية فلاش باك

عبدالرحمن:ادخلي.

ريم:شكرًا ليك.

عبدالرحمن:ادخلي غيري. هدومك وتعالي عشان نتفق على شوية حاجات.

ريم: حاجات إيه؟!

عبدالرحمن: أنا هطلقك بكرة الصبح بس محدش هيعرف غير بعد تلات شهور.

ريم: تطلقني ليه؟!

عبدالرحمن: عشان مش بحبك أنا بحب نورين، ومش عاوز غيرها.

ريم بدموع: إنت ليه اتجوزتني؟!

عبدالرحمن:عشان أخلف ونورين هي اللي خلتني أتجوز أنا مش عاوزك أصلًا أنا هنام هنا وإنتي هتنامي جوا.

باك

نورين: بتهزر صح.

عبدالرحمن: لأ.

نورين : ليه كده عملت كده ليه.

عبدالرحمن:عشان بحبك

نورين:أنا تعبانه جدا، وعاوزه أروح.

عبدالرحمن: تمام يلا.

روحوا وناموا وفضلوا زعلانين من بعض أسبوع.

عبدالرحمن: نورين مش هينفع كده مش هنفضل متخانقين كده.

نورين: عاوزني أعمل إيه؟ يعني بتقولي إنك طلقت مراتك عشاني أكيد كانت تعبانة وزعلانة.

عبدالرحمن: ريم أصلًا مش بتحبك، وكانت بتكرهك.

نورين: مش مهم أنا بحبها بس بردو مينفعش.

عبدالرحمن:افهمي بقا افهمي خلاص ريم طلقتها ومشيت عند أهلها.

نورين:عاوزه اروحلها.

عبدالرحمن:تروحي فين؟ إنتي اتجننتي إنتي مينفعش تخرجي عشان بطنك دي.

نورين: هروحلها يعني هروحلها

نورين لبست وراحت عند ريم

ريم:نورين ؟؟إنتي كويسة عبدالرحمن : كويس؟؟

نورين:أنا أسفة والله أسفة مكنتش عاوزه عبدالرحمن يطلقك أنا بحبك أوي والله.

ريم:نصيبي كد بقا.

نورين: إنتي مقولتليش؟!

ريم: عبدالرحمن قالي متقوليش لحد.

نورين:أنا هخلي عبدالرحمن يرجعك.

ريم:لأ لأ سيبيه براحته هو بيحبك إنتي مش أنا.

نورين: اسمعي مني وبعدين أنا واحدة حامل ولا عاوزة البنت تطلع زعلانة.

ريم: عرفتي أنها بنوتة ربنا يقومك بالسلامة.

نورين بتحط أيدها على بطنها: شوفي خالتو ريم أهو بتقولك قومي ماما بالسلامة.

ريم: تسلميلي.

نورين:عاوزه أقولك حاجة.

ريم:في إيه ؟؟

نورين: أنا عندي ثقب في القلب و ممكن أموت وأنا بولد أمانة عليكي تخلي بالك من عبدالرحمن و بنتي.

ريم: إنتي بتقولي إيه؟! إزاي ده؟!

نورين: زي ما بقولك كده.

ريم: عبدالرحمن يعرف؟؟

نورين: أيوه ومصر أنزل البيبي.

ريم: لازم تنزليه.

نورين: إنتي كمان بتقولي كده مينفعش انزله.

ريم: إنتي عارفة لو حصلك. حاجة عبدالرحمن هيحصله إيه إنت كل حياته.

نورين:عارفه وعشان كده عاوزة ارجعك ليه؟!

ف الوقت دا عبدالرحمن دخل عليهم.

ريم: عبدالرحمن؟!

عبدالرحمن: نورين!!

نورين: إنت إيه اللي جابك!

عبدالرحمن: جاي عشان أعرف إنت عاوزه إيه وأعمله.

نورين: عاوزاك ترجع ريم ليك

عبدالرحمن (بتتردد): موافق بس بشرط.

نورين و ريم في نفس الوقت: شرط إيه ؟!

عبدالرحمن:ريم تفضل معاكي في نفس الشقة، وتساعدك في كل شيء، وأنا مش هقربلها.

نورين: موافقين على أول شرط التاني لأ دي مرات حلالك.

عبدالرحمن: أهو دا اللي عندي.

ريم: خلاص موافقة.

بعد كده رجع ريم لعصمته تاني، وقعدت مع نورين في نفس الشقة، وكانوا بيحبوا بعض أوي وعبدالرحمن فرحان بكده

بعد مرور تلات شهور.

نورين: اااااااااااااه عبدالرحمن الحقنااااي

عبدالرحمن: في اي؟!

نورين : أنا بولد الحقنااااااي.

عبدالرحمن: حاضر.

ريم: في ايه؟!
عبدالرحمن: نور بتولد.
ريم: يالللهووووي شيلها نوديها المستشفى بسرعاااه.
أخدوها على المستشفي.
عبدالرحمن: ينفع أدخل معاها
الممرضة: مينفعش يا أستاذ ممنوع.
ريم: خليك هنا أحسن.
عبدالرحمن : تمام.
بعد مرور ساعات خرجت الممرضه ببنوته زي القمر.
عبدالرحمن: فين نورين؟!
الممرضة: آسفين البقاء لله.
عبدالرحمن: إنتي بتقولي إيه ! فين مراتي .... يا نورين.
ريم: اهدى ياعبدالرحمن اهدى هي في مكان أحسن من هنا.
عبدالرحمن : يانورين يانورين. ليه سبتيني لوحدي لاااا. رجعولي مراتي أنا عاوز مراتي مين هيحبني مين هيهتم بيا مين هقوله إنت بنتي.
ريم: اهدى أنا معاك وهربي بنتك كأنها بنتي بالظبط.
عبدالرحمن حضن ريم جامد وقعد يعيط، وهي تعيط بعد كده دفنوا نورين، و روحوا على البيت.
بعد مرور خمس سنين.
ريم: يا نورين اقعدي بقا زهقتيني أخوكي بيعيط.
عبدالرحمن: في إيه؟ بتزعقي ليه.

ريم: نورين بتتنطط و مؤيد بيعيط.
عبدالرحمن: طب تعالي يا نورين.
نورين: هي ماما فين يا بابا، وليه أنا مش عندي ماما زي مؤيد؟
عبدالرحمن: ماما في مكان أحسن ياحبيبتي، وكمان ماما ريم موجودة.
نورين: أنا بحب ماما ريم أوي يا بابي، وبحب مؤيد.
ريم: وماما ريم بتحبك أوي.
عبدالرحمن حضنهم كلهم مع بعض وقعدوا يضحكوا.

لم تخذلني الحياة يوما فدائما ما كانت توافق توقعاتي ..، توقعاتي التي تحولت من الأحلام الوردية التي نشأت معي منذ صغري إلى أحلام أقصاها ألا أموت بسكتة قلبية من فرط الصدمات التي توالت عليَّ وكانت الحياة لا تبخل في تدبير الصدمات بصعوبتها التي تزيد مرة عن أخرى، والآن أريد أن أعرف شيئا واحدا متى ينتهي العناء؟

محمد الدسوقي

السن :.؟ سنه

المحافظة :القليوبية

شبين القناطر "نوى"

فصل (٤)

- صباح الخير؛ الساعة كام دلوقتي؟
- خير آه؛ هتفرق معاك ف إيه يعني الساعة كام؟!
- ياربي عليك ده إنت مش هتبطل تشاؤم أبدا.
- على فكرة مش تشاؤم.
- أمال اللي إنت فيه ده اسم إيه؟!
- اسمه واقع.
- واقع إيه ياابني ماحنا عايشين أهو.
- هههه عايشين دي نكتة صح.
- إنت مش عاجبك كلامي فبتتريق يعني.
- أه طبعا مش عاجبني .
- لية بقى .
- إنت بتقول عايشين، عايشين فين، وإنت قاعد زيك زي أي عيل صغير في البيت، ومش لاقي شغل ولسه بيتصرف عليك.
- أنا بسعى وبدور ومستني ربنا هيكرم أكيد.
- قعدت ١٦ سنة بتدرس وقاعد أهو.
- الدنيا بتتحسن يوم عن يوم وأكيد هلاقي شغل كويس.
- هخليني معاك للاخر طيب وشروق ؟
- مالها شروق؟!

- ضاعت من إيدك لإنك عاجز.
- أنا مش عاجز أنا بس ظروفي صعبة، وهي مستحملتش تكمل معايا بالوضع ده، وأنا مقدر ده وربنا هيعوضني.
- لو كنت غني كان زمانها جنبك وهي اللي بتكلمك دلوقتي مش أنا.
- الغنى والفقر ده من عند ربنا، وعنده كل العلم بأسباب التوزيع دي حكمته.
- ربنا بعتلك فرصة ورفضتها.
- فرصة كانت هتخليني غني بالحرام والغلط وهخالف مبادئي.
- مبادئ إيه هو إنت أول حد يتاجر في الآثار.
- وأنا ليه أخالف القانون وأضيع حاجة من حق بلدي.
- إنت مخك غريب؛ طيب وأهلك اللي روحهم طلعت من كتر التعب، وأبوك اللي وصل السبعين سنة وتعبان وبيصرف عليك من معاشه.
- هو عارف إني بدور ومش ساكت وبعمل كل اللي أقدر عليه.
- وأصحابك اللي نسيوك
- أصحابي لقوني مش شبهم هما ممكن يصرفوا في مكان واحد مصاريف شهر كامل عندي، ومن كتر ظروفي الصعبة سابوني لوحدي وسطها ومشيوا.
- بتجادل في حياتك اللي كلها خراب وتقولي عايشين.
- إنت اللي مساعد إنها تكون خراب.

- أنا بفكرك إن في ألف طريق كان قدامك هيخليك أحسن وإنت اللي رافض.
- وهفضل رافض لأنك غلط.
- هتفضل فاشل وهتخسر كل حاجة.
- أنا نفسي أخسرك إنتي، امشي ابعد عني.
- أنا مقدرش أسيبك لازم أنصحك.
- أنا تعبت.
- اسمع كلامي وإنت مش هتتعب.
- امشي بعيد عني أنا حياتي هتتغير ربنا مش هيسيبني.
- يلا يا غبي.
- أنا هقتلك.
- إوعى يا مجنون ابعد ابعد
- الحديدة دي مش هتنفعك أنا هموتك وأخلص منك.
- طيب جبته لنفسك أهو
- اااااه

الدكتور: مالك يا احمد بتقول آه ليه هو حد لمسك.

- هاا .

الدكتور: هاااا إيه هو إنت مش سامعني.

- أحمد: لا يا دكتور سامعك أهو

الدكتور: لسه في حد بيكلمك .

– أحمد: لا يا دكتور من ساعة ما جيت هنا من شهرين ومبقاش حد يكلمني.

الدكتور : تمام إنت هتخرج النهارده، وهتجيلي بعد أسبوع نتكلم.

– أحمد: تمام يا دكتور .

.....

– أحمد: قولتلك أنا مش هسيبك حتى لو قعدت تتعالج سنة.

"يالهوووووي الحقوني"

'البقاء لله يا حجة البقاء لله

(هو ايه اللي حصل)

{وقع لوحده وهو ماشي في الشارع مع أمه ومات في ساعتها }

(إن لله وإن إليه راجعون)

"إنتم بتقولوا إيه ابني مماتش أحمد عايش أحمد قوم يا أحمد يا أحمااااد"

"ربنا مبيحطش حد في اختبار ، ويسيبه في الاختبار ده إلا لما يكون عالم إنه هيقدر عليه، وفي اللحظة المناسبة بينهي الاختبار ده سواء بالحل أو بإنه يخلص الشخص ده من الاختبار بأي صورة ربنا أرحم من أنه يكلف عبده باختبار هو مش كفأ له".

وتحسبهُ نصيبها وما كان سوى أحد ابتلاءات القدر، فاختلت التدابير حين أتاها هو عابرًا، مارًا على قلبها، فأحسن هذا القلب استقباله، وحفظ له حجراته الأربع وهنا كانت بداية القضاء ولقاءٌ بفعل القدر، فأصابها نصيبها وحبهما كان قضاء وقدر

إسراء ايمن "عِطر"
السن ١٦ سنة،
محافظة الغربية
بلد :طنطا

فصل (٥)

- تالين يا تالين
- في إيه يا ماما الله، عايزة إيه؟
- أدب سيز تربية سيز أنتِ إزاي تكلمي حضرتنا بالطريقة دي!
- فوقي يا فتحية إنتي مش الوالدة باشا يخربيت سرايا عابدين، وبيت اللي فرجك عليها يا شيخة.
- حساب عسير من حضرتنا، المهم عايزاكي تسيبى المخروب تليفونك، وتجهزي معايا الأكل أخوكي عازم خطيبته النهاردة.
- وهي مش خطيبته هو، أنا مالي أنا بقى ميجهزلها هو الأكل.

"كشفت رأسي و دعيت عليكي ساعة الفجرية يا تالين يا بنت فتحية قادر يا كريم."

- فكرتيني صحيح كراميلا عازمني بالليل على العشا، لما باباكي ييجي قوليله.
- ماما النهاردة التلات يوم خروجي مع كريم أصلا، وهرجع والله الساعة ١٠ بالدقيقة زي ما الحج قال.
- لما ييجى بردو قوليله أو اتصلي بيه.
- حمامة هدخل أكلمه.

تالين: الجو حلو أوي النهاردة.

- معاكى حق، تالين كنت عايز أقولك حاجة.

- قول يا كريم قلقتني.
- أنا مسافر بكرة بيروت جالي عقد عمل هناك، "لتتهلل أساريرها وتقول بفرحة": ألف مبروك يا كريم بجد فرحتلك أوي، وهتفضل بقى هناك قد إيه؟
- "ليحمحم بأسى": لا ما هو أنا مش هرجع أنا هفضل هناك على طول "اختفت ابتسامتها، وحل محلها الاستغراب": أنا مش فاهمه حاجة يا كريم، طب وفرحنا، وأنا ...
- أنا آسف يا تالين بس إحنا مش هينفع نكمل مع بعض، "لم تبدي أي ردة فعل؛ لينتظر هو جوابها؛ لتقول بعد عدة ثواني": تمام يا باشمهندس كريم، وألف مبروك لحضرتك الشغل الجديد؛ لتنزع دبلتها ، ومن ثم وضعتها على الطاولة وانطلقت متجهة ناحية الكافيه.
- بدر في حد في الدور اللي فوق.
- لا يا أنسة تالين مفيش.
- طب ممكن معلش متخليش حد يطلع فوق عايزة أقعد لوحدي شوية.
- تمام يا أنسة بس إنتي كويسة.
- أنا الحمد لله، أنا هطلع صعدت إلى الأعلى، وجلست على أحد المقاعد؛ لأنهما في بكاء مرير.

صعد لها بدر بعد فترة يحمل كوبًا من القهوة وضعه أمامها؛ لتقول: شكرًا يا بدر بس أنا مطلبتش قهوة.

- قولت أعملك فنجان يروقك شوية.

- أنا مبحبش القهوة أنا عايزة نسكويك.
- إحم، نعم!
- الله فى إيه يا بدر؟ بقولك عايزة نسكويك أنا مبشربش قهوة.
- لا حول ولا قوة الا بالله، إنتي مش كنتِ كل ما تيجى هنا إنتي وخطيبك بتطلبى قهوة.
- يا سيدى كنت بطلبها؛ علشان كان بيتريق عليا لما بطلب نسكويك، وبعدين إنت هتحقق معايا! جيب النسكويك من سكات.
- حاضر يا أنسة تالين ثواني، وهيكون عند حضرتك.

"دق هاتفها إعلانًا عن وصول اتصال من والدتها": إنتي مش يعرف أصول سرايات إنتي فين لحد دلوقتي؟ "لتبتسم ومن ثم قالت": ديزولي جلالتك نص ساعة، وهكون في السرايا.

- إنتي مع كريم دلوقتي، ولا خلصتم وراجعين.
- لا مش مع كريم، لما أرجع هقولك إللي حصل تمام، سلام.
- اتفضلي مقام تالين هانم النسكويك بتاع جنابك.
- "لتضحك تالين، وتقول": طب بالله عليك يا شيخ تمشي إزاي مقام تالين هانم، ونسكويك اعقلها يعني ثم إنك عارف إن دي لعبة بيني وبين الوال...قصدي ماما يعني ف اتلم بقى ومتقولش كدا تاني، انصراف.
- تحت أمر جلالتك ذهب بدر وبقيت هي ترتشف النسكويك حتى انتهت، وعادت إلى البيت.

- الحمد لله يا بنتي إنها جت على قد كده، وهو ربنا يوفقه في شغله وحياته اللي حصل حصل وخلاص، شيلي بقى الموضوع ده من دماغك خالص وركزي في شغلك وحياتك إنتي لسه يا حبيبتي ٢٤ سنة بكرة نصيبك يصيبك ويجبلك عريس أحسن منه كمان نامي إنتي دلوقتي، وارتاحي.

"في الصباح الباكر"

- بندق يا بندق.
- قولتلك مية مرة يا تالين اسمي سخام البرك معتز مش بندق.
- بندقتي زعلانة يا نااس، المهم لما تخلص شغل عدي عليا في الشركة علشان أروح معاك؛ لأني هخلص متأخر النهاردة.
- ماشي بس لو إتأخرت امشى إنتي؛ لأن رغد قالتلي ممكن تكلم باباها، ونخرج مع بعض.
- شوف الواد ده كمان شوية هيطلع قلوب من عينه.
- ملكيش دعوة يا متغااظة إنتي
- قال متغاظه قال، ماما أنا ماشية.
- الله لسه بدري على معاد الشغل.
- لا ما أنا هروح الكافيه، الأول أشرب حاجة، وبعدين هروح على الشغل.
- طيب يا حبيبتي ربنا معاكي.
- السلام عليكم.
- عايزة هوت شوكليت، لو سمحت.

- حاضر يا فندم.

"ذهب النادل، وبعد بضع دقائق أتى يحمل الطلب": طب بذمتك يا شيخة أحطلك بعد كده في كباية ولا رضعة

نظرت له، وابتسمت بسماجة: أقولك تحطه في إيه ومتزعلش!

- وأزعل ليه إنتي هتقولي حاجة وحشة، ألا بالحق أستاذ كريم فين؟ مجاش معاكي النهاردة يعنى.
- ومش هيجى معايا تاني؛ لأنه سافر، وفسخنا خطوبتنا إمبارح.
- لا تحزني بكرة يجيلك سيد سيده.
- بدر أنت رغاي أوي، وبتقلب على ماما فجأة؛ فامشى من وشي السعادي، وإلا هنادي للمدير أخليه يطردك.
- "ليضحك، ويقول": والله إنتي طيبة أوي أنا همشي بس مش علشان خايف أتطرد يا أنسة.

"تركها وعاد إلى عمله؛ لتنهي هى مشروبها على عجلة واتجهت إلى عملها".

- معرفتيش اللي حصل؟
- خيير يارب.
- بيقولوا إن المدير تعبان شوية، وممكن ابنه يستلم الشغل بداله فترة على ما يقوم بالسلامة.
- ألف سلامة عليه، وابنه ده هيجي إمتى؟
- الصراحة معرفش بيقولوا يومين تلاته بالكتير، وهينور وبيقولوا إيه كمان؟ بيقولوا إن ابن المدير ده لا ليه في جو الشركات ده ولا نيلة،

وتقريبًا عنده محل أو مطعم أو حاجة زي كده بيشتغل فيها، ومجاش هنا الشركه نهائي بس مضطر ييجي علشان باباه وكده.

- وهو مين اللي قال ده كله يا نسرين؟
- الواد فؤاد هو اللي قالي، وحسام هو اللي قايل لفؤاد وهكذا بقى على العموم إحنا ملناش دعوة ما اللي يجي يجي.
- أبشري يا نسرين محجوزلك صف أول في جهنم يا نمااامة.
- الله هو أنا قلت حاجة ما أنا ساكتة أهو.

"ليتابعا عملهما حتى انتهى الدوام"

- أاه يا معتز الكلب ده أنا هساوي وشك بالأسفلت بس لما أشوفك يا واااطي، يعني تلطعني في الشارع نص ساعة، وفي الأخر تقولي مش جاي تصدق بالله أنا لو أمي كانت خلفت دكر بط كان نفعني عنك ده أنت زبالة يلا والله، إنت لسه شوفت تهزيق بس لما أروح بس هشرح وشك، حسبي الله ونعم الوكيل فيك، سلاااام.

يا قوة الله أنا لسه همشى ده كله لحد ما أطلع على الطريق وألاقي مواصلات، داعية عليك من قلب مؤمنة يا معتز يا ابن فتحية، وابن جمال ياارب رغد تتخانق معاه يارب ولو اتخانقت معاه والله هبطل أكل بطيخ نهائي لمدة...لمدة يومين ومش هقدر أكتر من كده بس يتخانقوا و.....

يا عيني يا بنتي إنتي بتكلمي نفسك "وجدته بدر؛ لتقول بضيق": ولا اطلع من دماغي دلوقتي؛ لأن أنا حاليًا عفاريت الدنيا كلها بتلعب قدامي.

- هدي أعضائك بس مش كده صحتك يا شابة صحتك.
- منه لله اللي خلى صحتي في النازل ورجلي بتزيق من المشي.

- بت، إيه وبعدين في مدموزيل محترمة تمشى تكلم نفسها في الشارع كده يوك يوك مفيش عقل في دماغ أدب سيز.
- ديزولي يا بدر باشا بس لما يبقى عندي أخ شحط ماشاء الله عليه، ويسبيب أخته ترجع لوحدها الساعة ٨بالليل كده؛ علشان يروح يتصرمح مع خطيبته يبقى أكلم نفسي ولما أموت محصورة يعني.
- يا ستي بعد الشر عنك أدينا هنتمشى شوية لحد ما نوصل للمواصلات.

"ظلا قرابة الربع ساعة يمشيان حتى وصلت تالين إلي المواصلات وعادت إلى منزلها."

فتحية: الهانم كانت فين كل ده؟.

تالين: ابنك المحترم قالي هاجي أوصلك، ولطعني في الشارع ومجاش فاتمشيت شوية مع بدر لحد ما وصلت للموقف وركبت وجيت.

فتحية بجدية: تالين أظن إنتي كبيرة كفاية إنك تعرفي إن كلامك مع راجل غريب مهما كان يكون قبل ما يكون غلط وعيب، فهو حرام فـ ليه تغضبي ربك؟

تالين: معاكي حق يا ماما و صدقيني مش هتتكرر تاني، إن شاء الله أنا هدخل أنام بقى لإني حقيقي مش شايفة قدامي تصبحي على جنة.

فتحية: وإنتي من أهلها يا حبيبتي.

"مر اليومان التاليان بطريقة عادية لم يحدث فيهما شيء حتى جاء اليوم التالي"

- بيقولوا ابن المدير جاي النهاردة يا خراااشى الواحد متشوق إني أشوفه أووووي.
- وغض البصر يا مؤمنة يا متعلمة يا بتاعة المدارس.
- دي بصة بريئة إنتي اللي فهماني غلط والله.
- توبة يا ربي توبة.

"لتضرب مقدمة رأسها بكفها وتقول": ياربى حلقة كمان تركي ومش هقدر أتحكم في لساني المعوج دا أخلص بس مسلسل حب أبيض وإسود ومش اتفرج على تركى تاني هكمل كورى، أيوه الكورى حلو "أنيو هاسيو وكمساو ميدا"، وحاجات سهلة كده ولا هندي، لا الهندي أوفر أنا معدتش بحبه طب إيه نرجع لmbc2 تاني ولا إيه؟

- ومالها يا بنتي روتانا سينما وبانوراما دراما قصروا معاكي في حاجة؟
- أن..أنت بتعمل إيه هنا وقعت قلبي حرام عليك إنت بتراقبنى ولا إيه؟

"كانت تنظر أرضًا غاضضةً بصرها، ومن ثم هتفت بجدية": وإيه ده بنطلون بدله، هو حضرتك لابس بدلة حضرتك جاي تشتغل ولا إيه؟

- أيوه يا ستي جاى أشتغل بس مكنتش أعرف إن إنتي كمان بتشتغلى هنا.
- وهتشتغل إيه بقى؟
- يعني، رئيس مجلس الإدارة (مقلدًا أحمد حلمي في فيلم مطب صناعي).
- مش وقت هزار على فكرة.
- مستر بدر مستر نادر، مستني حضرتك في المكتب.

– أنا جاي حالًا...بعد إذنك يا أنسة تالين.

"انصرف بدر؛ لتقف هي مشدودة مما سمعت ثم اتجهت إلى عملها وبعد أن انتهت دق هاتفها": أيوه يا روميو عايز إيه؟ لا ياشيخ قول وربنا، اتخانقتو ليه؟ بركاااتي.

طيب طيب طلعالك أهو سلام.

"أنهت المكالمة وخرجت لأخيها."

– فرحانة من قلبي في روح قلبي اتخانقتوا ليه يا متعوس إنت.

– كل مرة أقولها بلاش تتكلم مع مديرها السمج ده، بس ولا كأني بتكلم و...

"ظلا يتحدثا حتى وصلا إلى المنزل."

"في اليوم التالي"

– ماماااا حضريلي بسرعة بالله عليكِ هتأخر على الشغل.

– لا ما هو مفيش شغل

– النهاردة.

– مفيش إزاى بس النهاردة الإتنين ومفيش أجازة النهاردة.

– صوص كلام يوك أنا قلت مفيش شغل النهاردة يعني مفيش شغل النهاردة.

– ولأ ليه بقى إن شاء الله يا فتحية هانم!

– علشان الضيوف اللي جايين النهاردة يا قلب الهانم.

– وطبعًا الضيوف دول فيهم عريس مش كده؟

– أنا مش موافقة وهروح الشغل.

- والله لو روحتي الشغل؛ لأحرمك من الميراث وأتبرى منك.
- يا فتحية ميراث إيه! صل على النبي، إنتي لولا بابا بيصرف علينا والحمد لله لسه عايش كان زمانك بتشحتي بينا دلوقتي اقعدي بقى
- يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم بتتخانقوا ليه؟
- بابا بالله عليك تخلي مراتك تقعد فى حته وتهدى كده علشان مموتلكوش نفسي دلوقتي وأريحكم مني، قال ميراث قال، وهي ما حلتهاش غير غوشتين دهب، وهخدهم أبيعهم بعون الله بس تتقل عليا بس.
- بتبرطمي تقولي إيه سمعيني!
- مبقوولش، يارب العريس ده يطلع كويس؛ علشان أوافق وأرتاح من العيلة الخُلل دى ده أنا بإيدى هكسر ورايا قله ومش راجعة تاااني.

"حل المساء وأتى العريس"

- يلا يا عروسة اطلعي اخلصي.
- ورحمة أمي يا ماما لو طلعت مش هقدر أمسك نفسي من ال...؛لتقاطعها وتقول: العياط من كتر الكسوف صح
- ما إنتي لو تسيبيني أكمل كنت هقولك إني هموت من الضحك نيااااااهاااااهاا..إحم اعتذارات.
- طب اتنيلى اطلعي يلا.
- ما إنتي بتتكلمي عدل أهو كان إيه لازمتها عاوجة اللسان ولا إنتي غاوية تنحريني والسلام!
- وربى يا تالين لو ما خرجتي دلوقتي؛ لهشوه وش أمك.

– مع إن تهديدك لا يمت ليا بصلة، بس خلاص هطلع أهو.

"خرجت تالين مطأطأة الرأس متجهة ناحية والدها تجلس بجواره".

– طيب نسيبهم مع بعض شوية؛ لترفع رأسها عند علمها بصاحب هذا الصوت؛ لتقول بدهشة: مستر نادر؟

– أيوه يا ستي مستر نادر نسيبكم مع بعض بقى خرج نادر وجمال وبقيا وحدهما.

– ولا يا بدر أنا مش فاهمة حاجة

– ولا، يا شيخة حسبي الله، أنا ماشى.

– يا عم اقعد الكلام أخذ وعطا بردو، هاا جاي ليه؟

– هكون جاي أطلب مامتك يعني يا تالين ما تركزي شوية.

– معاك حق مينفعش تطلب ماما؛ لأنها متجوزة، والواد معتز مخطوب، يبقي جاي تطلب مين؟

– بتقولي إيه إنتي ومعتز مخطوب إزاي؟، يكونش قصدك خاطب؟

– ياا يا أخي بتعلق على حاجات تافهة المهم بردو مقولتليش جاي تطلب مين؟

– جاي أطلب بنت مامتك.

– بس ماما ملهاش بنات غيرى.

– ودا ملفتش نظرك لحاجة؟

– إنك جاي تتقدملي مثلا؟ إطلاااقًا ولا جي في دماغي أساسًا.

– شوفي إزاي، المهم قبل أي حاجة عايز أقولك إن كنت مستني اللحظة دي من زمان أووي، من أول مرة جيتي فيها عندي الكافيه عرفت عنك

حاجات كتير جدًا نبدأ مثلًا، بإني عارف إنك مبتحبيش القهوة؛ لأن كل مرة بشيل الفنجان بتاعك زى ما هو، وعرفت إن عندك حساسية في سنانك، ومبتأكليش ولا تشربى أي حاجة ساقعة؛ لأن أسنانك بتجيب دم، عارف إنك عند إلتهاب فى الجيوب الأنفية بيدمرك فى الشتا ومناعتك زي الزفت؛ لأن بيجيلك برد في الصيف، عارف إنك بتحبي اللون الأزرق جدًا؛ لأن أغلبية هدومك باللون ده، وعارف إنك بتحبي الورد الجورى شوفتك بتشتريه قبل كده، وعارف إنك بتعشقى البطيخ لما شوفتك مرة شايلة اثنين على قلبك ومروحة بيهم، ولما كنتي بتتدعي إن أخوكي يكون متخانق مع خطيبته عرفت عنك حاجات كتير أوي.

- ثواني بس كده، ولما أنت يا مهزق شوفتني شايله البطيختين على قلبي مش تيجي تساعدني تقولي عنك إنتي يا أنسه، ده أنا أوصلهملك لحد البيت يا أنسة لكن إزاااي.
- يا فصيبلة أدعي عليكي بإيه، وإنتي فيكى كل العببر، امشي يا تالين من وشي بدل ما أضربك.
- أمشى أروح فين طه؟
- ناديلي باباكي علشان أقوله ننجز ونتجوز قبل ما أتشل وأنا شاب لسه ٢٨ سنة ومعشتش حياتي.
- بعد الشر عنك يا بدوور تتشل من إيه كفى الله الشر.
- هقولك بعد ما نتجوز، إنتي موافقة صح!
- يوك مش موافقة.

- تالين بالله كلمة كمان وهخلي وشك شوارع.
- خلاص يا شبح صلي على اللي هيشفع فيك إنت صعبت عليا وأنا هوافق.

"يا فتحيية بلي الشربااات"

بُليت بكِ وما كُنتي لي سوى خير بلاء أأعيب نصيبي الذي أوقع بي مع حبيبةٍ بلهاء أم أشكره على حسن الإختيار؟

تزداد الصراعات بينهما كل يوم، أصبحت مُشتتًا أكثر، لا أعلم من على صواب، قلبي يُريد وعقلي لا يُريد، ولا يوجد سوى ضحية هذه الصراعات؛ فأنا فى جميع الأحوال الخاسر الوحيد.

زينب محمد

السن : ١٥ سنة

المحافظة : أسوان "إدفوا"

فصل (٦)

أشرقت شمس يومٍ جديد مليء بالبهجة

* تستيقظ فتاة ذو بشرة جذابة وعيون بنية اللّون تسمي چويرية هي فتاة مجتهدة دراسيًا تَحصُل على المركز الأول في جميع مراحل دراستها، تبلغ من العمر تسعة عشر عامًا، تدرس في جامعة الهندسة في المنصورة، تمتلك الكثير من الأصدقاء ولكنها لم تجد منهم من يشبهها ويفهمها حقًا..

اليوم هو أول يوم في العام الثاني لها بالجامعة وكعادتها تلتقي برفيقتها مرفت، التي كانت تختلف عنها تمامًا فإحداهما تعشق القراءة والكتابة وتميل للزمن القديم، بينما الأخرى طائشة بعض الشيء فلا تقدر على التفريق بين كتابٍ علمي ورواية من محض الخيال !!

- صباح الخير
- صباح النور
- يلا يا مرفت خلصي بسرعة ورانا محاضرة الساعة تمانية

مرفت بكل برود: لسه بدري يا چويرية فاضل ساعة مالك في إيه .

چويرية بعصبية: خلاص تمام انا ماشية مع السلامة.

خرجت جويرية تعتلي وجهها نظرات الغضب.

لم تكن تريد أن تصبح كصديقتها أبدًا، تحبها ولكن ليس لدرجة أن تنغمس في تصرفاتها المهملة.

في مكان آخر وبلد أخري فتاة تبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا مجتهدة دراسيًا، تعشق القراءة والكتابة، تحب كل شيء عتيق تدعى "ملك".

ملك: أيوه ياماما حاضر جايه أهو.

أم ملك: يلا عشان متتأخريش علي مدرستك.

ملك بمزاح: صباح الخير يا أمي العزيزة لا تقلقي فمعي الكثير من الوقت حتي يبدأ يومي الدراسي الجديد.

أم ملك: صباح النور عزيزتي أنا لست قلقة بشأنك فأنا أعلم جيدًا ماذا تفعلين بس بردو يلا بسرعة.

"ضحك بصوت عالي" ملك: حاضر خلاص ماشيه أهو

أم ملك ضاحكة: ربنا معاكي سلام.

'نعود إلي جويرية'

عادت جويرية بعد يوم طويل إلى المنزل كانت متعبة للغاية

مرفت: مالك يا جويرية؟

جويرية: مفيش حاجه شويه تعب وإرهاق بس.

مرفت: أه طب روحي نامى وارتاحي وكُلي عشان مكلتيش حاجه من الصبح.

جويرية: حاضر تصبحي على خير

مرفت لم تفهم أن جويرية لا تحتاج إلى النوم والراحة فقط، بل تحتاج إلى شخص تتحدث معه في كل ما يزعجها، بل يفهمها دون أن تتكلم، يفهمها من نظراتها.

على فكرة حلوة أوي طريقة كتابتك عجباني جدًا'

* رسالة أُرسلت لچويرية من حساب لا تعرفه *

- إي دا شكرًا جدًا بس مين ملك محمد ؟
- انا ملك عندي ١٨ سنة في ثانوية عامة ومن القاهرة.
- اه اهلًا
- بصي أنا متابعاكي من زمان وعجباني كتاباتك أوي، أنا كمان بكتب على فكرة بس مش كتير عشان مشغولة بمذاكرتي الفترة دي.
- ربنا معاكي وإن شاء الله تحققي اللي إنتي عايزاه
- شكرا ليكي بس إنتي منين ؟

وبعد حديث دار بينهما طوال الليل تقريبًا ولم يهتم أحدٌ منهم بمشاغله صباحًا فقد استمتعا بالحديث سويًا وراحت الأيام وكلاهما يرى في الأخر نفسه كأنهما جسدان وروح واحدة تمامًا، فقد عوضوا المسافات الكبيرة بينهم بالمكالمات وچهًا لوچه وقضاء اللّيل والنهار معًا على الهاتف.

- ماما مش إنتي كنتي قولتيلي إنّي بعد ما أخلص امتحانات هتودينى أي مكان عايزاه ؟
- أه يا حبيبتي بس الامتحانات تعدي على خير الأول.
- طب أنا عايزه أروح المنصورة، في واحدة صحبتي هناك عايزة أقابلها.
- المنصورة؟ ؟ بس دي بعيدة وبعدين إحنا اتفقنا مفيش خروج بره القاهرة حتى لو حاجه تبع الجامعة.
- بس يا ماما دى صحبتي وأنا بحبها ولازم أشوفها.
- خليها هي تجيلك وتقعد معايا كمان.
- بس يا ماما...

– مفيش بس الكلام يتسمع.

وحين وجدتُ توأم روحي لامتني عليه الظروف ومن الأرجح ستفرقنا مثلما فرقتني عن كلِ چميل أهواه.

* كانت هذه الجملة من مذكرات ملك التي كتبتها اليوم بعد رفض أمها لطلبها *

وتمر الأيام ويزداد الشوق فيعوضونه بالمحادثات والمكالمات بينهم حتي أنه لا يمكن مرور يوم دون محادثة إحداهما للأخرى.

*حان موعد امتحانات ملك

جويرية: شدي حيلك ياملك عاوزين نشوف مجموع حلو زيك كدا.

– حاضر إن شاء الله خير.

– يلا اقفلي وروحي ذاكري ولو أي حاجة وقفت معاكي أنا هفضل صاحية لحد ماتنامي.

– خلاص تمام سلام دلوقتي ولو في حاجة هكلمك.

– سلام ربنا معاكي يا حبيبتي

*وتمر الأيام وتنتهي امتحانات ملك وتظهر النتيجة وتحصل علي ٩٨٪ ويبارك لها الجميع على تفوقها ونجاحها، ولكن لم تكتمل فرحتها لعدم وجود شريكتها معها ف هذا الوقت.

*فلاش باك

قبل انتهاء امتحانات ملك بيوم واحد

چويرية: يعني إيه منا هروح يعنى هروح

أحمد أخوها: مفيش مرواح في حتة إنتي فاهمة، على جثتي لو نزلتي القاهرة.

چويرية: علشان خاطري يا أحمد طب انزل معايا دي صحبتي الوحيدة وعايزه أعملها مفاجأة.

أحمد: بقولك إيه، وجع دماغ مش عايز مفيش سفر لوحدك وأنا مش رايح مع حد.

قلّت المحادثات بين الصديقتين وزاد حزنهما.

أين حقوق المرأة، هل من قانون يمنع سفرها؟

أين المشكلة في سفر المرأة إلى بلد آخر؟ أقدر الخوف القابع بقلوب الأهل على بناتهن لكن أليس من حقها أن تشق طريقها؟!

الكثير من الأسئلة تراودني حول هذا الموضوع ولم أجد إجابة مقنعة تمنع المرأة من السفر وحدها غير أنها تعيش في مجتمع مريض يُعلّق الأخطاء كلها على عاتق الفتاة

لـ جويرية خالد.

*كان هذا مقال كتبته جويرية على صفحتها بعد رفض أهلها لطلبها.

'بعد مرور عدة شهور'

- أنا عارفاكي صح ؟
- چويرية!
- ملك !

عناق طويل معبر عن اشتياقِ كلاهما للأخرى، عناق عوضهما عن المدة التي لم يرا بعضهما فيها، فما حدث هو أنهما التقيا في أحد شواطئ مطروح

الجميلة دون تخطيط سابق فكانت صدفة رائعة لكليهما فقد عادوا من جديد جسدين بروح واحدة، ولم يتركوا المسافات تنزع حبهم، فمن يحب بصدق لا يَنقص حبه، ولو لم ير صديقه لمائة سنة .

فمن هنا أشكر كي لوچودكي داعمة وسندًا لي، أنت صديقتي الغالية على قلبي، فقد عوضني الله بدلًا من قرب المسافات حبًا حقيقيًا وروحين متشابهين.

لماذا أنتِ معقدة؟! ، تكررت على مسامعها مئات المرات لكنها لم تأبه ، تمسّكت بمبادئها فلم تلتفت لتلك الحروف التي رشقت قلبها كالأسهم، ظلت راسخةً كالجبال لم تزحزحها كلمات الاستهزاء ، لفّت نفسها بخمارٍ فكانت كزهرة مغلقة عبقت بالجمال، كبحت لسانها عن السوء ، وقبضت على دينها غير مبالية بما اعتاد عليه الآخرون، تغمرها أهاليل الطمأنينة كلما دعت ربها مناجية، فهي تعلم أن الله لن يخذلها أبدًا ، غدقَ قلبها بالحب، بالرحمة، باللطف، وبالدين، فكانت كلؤلؤة أضاءت عتمة المحيط!

بسملت سعيد

السن ١٤ سنة

إسكندرية

فصل (١)

أنتِ غريبة.

– غريبة!

– انظروا لتلك الفتاة الغريبة.

#لا لا لا لا !

– ~أصوات ضحك..

– نظرات ساخرة..

– غريبة!

تستيقظ من النوم صائحةً: لستُ غريبة.

تستفيق من حلمها وهي تحرك رأسها يمينًا ويسارًا تنفض عنها الأفكار، وتستعد لذهابها المدرسة.

مهلًا فلنعرفكم على براءة

هي فتاة وهبها الله الجمال، لديها عينان خضراوتان كحديقة مزهرة بضحكات الأطفال، ابتسامتها ساحرة كألوان السماء وقت الغروب، كما أنها تملك شعرًا حريريًا غطته جيدًا تحت خمارها فهي فتاة مسلمة، أخبرها والدها أن القابض على دينه اليوم كالقابض على جمرة من النار، وقال فلو كان الدين كالجمرة فلا تقبضي عليها فقط، بل عانقيها!

ملك: هاي يا بنات.

براءة: اسمها السلام عليكم. ورحمة الله على فكرة يا ست ملك.

مريم: يلا بدأنا أهو، فيها إيه يعني أما تقول هاي يا براءة.
براءة: في إيه يا بنات أنا كنت بقولها بهزار عادي، دا غير إن تحية الإسلام أفضل طبعا
مريم: إنتي غريبة!
براءة: لا حول ولا قوة الا بالله
عيااال لازم نخرج بكرة.
– هتقولي لبراءة تيجي معانا؟
– بصراحة كل مرة نخرج فيها تزهقنا في عيشتنا.
~ أها بحسها معقدة كدا.
– البنت دي غريبة جدًا!
"ضحكات مرتفعة"
إيه اللي بيضحك ضحكوني معاكو طيب.
– براءة! اممم إحنا...
– إحم براءة كنا بنفكر..، كنا بنفكر نخرج ها هتيجي؟
– ~الله أيوه أكيد هاجي، قصدي هستأذن ماما الأول بس عارفة إنها هتوافق بإذن الله.
– إن شاء الله بقا.
– ~يلا سلام أنا ورايا درس في رعاية الله.

**

قولتلها ليه!

- أومال كنت أعمل إيه يعني، كدا كدا مامتها ممكن متوافقش علشان الدراسة وكدا.
- إففففف ماشي ماشي.
- يوم الجمعة وبعد ما مامت براءة وافقت على الخروج.

براءة: هه أنا عايزة آكل حالا بالا.

دينا بضحكات مرتفعة: إنت دائمًا همك على بطنك!

براءة: شششش وطي صوتك ضحكتك كانت عالية.

دينا: إففف يا براءة ممكن أطلب منك طلب.

براءة: اتفضلي.

دينا: ممكن متعلقيش على أي حاجة نعملها، كل شوية وطي صوتك، متضحكيش في الشارع، متتكلموش على حد، إنتي غريبة!، ممكن تبطلي كدا

براءة: .....، أناا.. أنا آسفة أنا بس كنت مش عايزاكم تاخدوا ذنوب، بحاول أخليكم أحسن!

ملك: وإحنا بنحبنا كدا وعايزين يا ستي ناخد ذنوب إنت مالك!

براءة:... طيب.

تعود براءة إلى البيت حزينة بعدما بدأت تشعر أنها حقًا كما يصفها أصدقائها دائمًا غريبة! هل هي حقًا معقدة؟ أم هم على خطأ، هل عليها أن تغير من نفسها حتى تشابههم وتكون صداقات؟.

في المدرسة

المدرسة: دي حصة احتياطي اللي عايز يعمل حاجة يتفضل بس بهدوء.

براءة في حديث مع نفسها

يمكن أنا محتاجة فعلًا أتغير، يمكن أنا اللي غلط؟، خلاص أنا هروح النهارده أقلع الخمار الغريب دا وألف الطرحة زيهم، وعادي فيها أي يعني إما نتكلم بصوت عالي أو حتى نشتم؟، م كلهم بيعملوا كدا طول النهار، فعلًا أنا الغريبة!

تنتهي الحصة وتعود الفتيات إلى المنزل وقد قررت براءة إن تغير من نفسها.

إيه ده ملك الحقي هي دي براءة!!!

ملك: مستحيل!، دي مش لابسة خمارها؟

براءة: هاي يابنات، وإنت يا حيوانة مكلمتنيش إمبارح طوول اليوم، إنت مخصماني ولا ايه؟

دينا بتعجب: إيه!، إنتي بتقولي حيوانة!، هو إنت براءة؟ لا لا مستحيل.

براءة: حسيت إن أنا فعلًا كنت غريبة، وقررت أكون زيكم!

كان يومًا حافلًا بالموسيقى التي لم تعتد براءة على سماعها، كانوا يمزحون بالسب ورغم أنها لازالت منزعجة إلا أنا أخفت ذلك حتى تندمج معهن، تحدثوا عن الكثير وفعلوا الكثير، لازالوا غير مصدقين أن تلك هي براءة!، تلك الفتاة التي تكره السباب، ولا تتحدث عن أحد، ذهبت براءة إلى المرحاض لتتفاجأ ب.. بنفسها!!، نعم إنها هي تقف أمامها، وكأنها تنظر إلى مرآة، هل لها أخت توأم لا تعلم عنها شيئًا أم ماذا؟!....

- إنتي مين؟

- إنتي

براءة وهي تفيق من شرودها أثناء الحصة: إيه!

دينا: إيه ياست براءة إنت طول الحصة كإنك مش هنا.

تضع براءة يدها على خمارها فتجد أنها ترتديه!

أنا لابسة خماري، أنا مسمعتش أغاني، أنا متغيرتش!

ملك: إنتي غريبة يا براءة!

براءة: إيه!!

ملك: إنت غريبة.

براءة بصياح: الحمد لله يارب إني غريبة، الحمد لله، يارب أكون دايما غريبة، الحمد لله يارب.

"بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى.. للغرباء!"

أنا لا أعلم ما حدث لك فقط أسرد لك ما مررت به، فأنا في سن العشرين لكنني أحوالك حينما كنت حزينا ولم تجد أحد حولك، وحينما أحببت تلك الفتاة وظلت بجوارك لفترة، كنت بها سعيدا، ثم رحلت وحينما فشلت في تحقيق أحد أحلامك، وعندما وقع عليك خبر هون الصدمات المتتالية أنا أنت في كل أحوالك احكي مشاعرك وتفاصيلك في صفحات من الأسى والفرح والأمل واليأس أنا أسرد شخصيتك وتنوع تفاصيل حياتك.

محمد الدسوقي.

فاطمة الشاعر وِدّ.

فصل (١١)

- يلا بسرعة يا محمود؛ عايزين نلحق أول فرقة.
- طبعًا يا ابني، دا إحنا مش هنخرج العسكري دى، أنا الملك بتاعها.
- إحنا جينا.

مصطفى: أنا هاخد محمود ومحمد معايا.

عمر: إحنا الحرامية.

مصطفى: وإحنا العساكر.

بعد فترة لعب خلصوا، ومروحين

- قطعناهم يا محمود.
- يا عم قولتلك بالليل هنقعد نلعب خلاويص في الضلمة بقى، هستناك.
- أحلى حاجة لما خليناهم يخبطوا في بعض هههه.
- أيوه، هههههههههه.
- بالليل هجيلك عشان نلعب.
- ماشي متتأخرش يلا سلام.

*****

- ألو.
- أيوه.

- إيه يا محمود عامل إيه واحشني يا ابني، فينك؟
- ما بخرجش على طول بلعب بابچي.
- طيب عايزين نقعد سوا، وكمان في ساعة كورة ما تيجي نلعب، أنا رايح.
- لا يا عم بابچي أحسن، ابقى تعلالي بس إنت.
- طيب.

******

- محمود أنا جيت أهو، يلا قوم معايا نلعب.
- استنى بس أخلص الجيم ده.
- بردو يا محمود!، يا عم أنا ماشي.
- يا عم استني بس، ولا أقولك روح دلوقتي، ونلعب وقت تاني.
- اعرف إن اللي إنت بتعمله ده غلط، وهيتقلب عليك في الأخر.

مش هتلاقي حد معاك، حتى حبيبتك اللي معلقها بيك مش هتصبر.

- يا عم إنت هتوعظني!، يلا خد الباب وراك.

****

في المستشفى

- أيوه يا دكتور، أنا والد محمود طمني عليه ابني بخير؟
- اهدى بس يا حج، ابنك عنده إرهاق بس، هو أجهد نفسه جامد في اللعبة دي قاعد قدامها ٢٤ ساعة، لا بيأكل ولا بيشرب ولا بيكلم حد، ومجرد إنه قاعد بيقتل وقاعد وسط ساحة حرب، ابنك حاليًا عنده اكتئاب وعنده وهم الحرب.

- يعني إيه يا دكتور!، ابني بقي مجنون؟
- يعني ابنك كإنه عايش جوه اللعبة جوه الحرب، عايز يقتل قبل ما يتقتل، ودلوقتي محتاج يرجع اللعبة؛ لأنه لو مرجعش هيبقى محيطه هو ساحة الحرب.
- والعمل ابن الحاج عبد الواحد بقى مجنون! بسبب اللعبة دي، أنا هشيله الكمبيوتر من البيت، وهفصل عنه النت.
- يا حج ده مش حل استهدي بالله بس، ده كارت دكتور نفساني شاطر أوي، بقترح تعالج ابنك عنده طهور إن شاء الله يا حج هو نايم لما يفوق تقدر تاخده البيت.
- أنا لسه هستناه أما يفوق؟، يلا يا شباب شيلوه، ويلا على البيت.

***

بعد ساعتين يستيقظ محمود

- أنا فين؟، متقتلونيش ابعدوا عني معييش أسلحة ابعدوا عني.
- القلم ده هيعلم على وشك ويفوقك!، أنا معنديش رجالة خايبة، فوق كده بدل ما أرميك لكلاب الشوارع.

أنا هقتلك ابعد عني.

"وانقض عليه فجأة، لكن والده أقوى بالطبع ففقد وعيه مجددا "

محمد: أنا سمعت إن محمود تعبان يا عمو وجيت أزوره، ممكن أشوفه؟

عبدالواحد: اتفضل يا ابني بس خلي بالك ده اتجنن خالص، وحاول يقتلني ده مفكر نفسه في اللعبة لسه.

محمد: ما تقلقش يا عمو

محمد.. إيه يا محمود فيك إيه؟
محمود: الحقني يا محمد. عايزين يقتلوني، أخدوا كل أسلحتي ساعدني أهرب من هنا، هيقتلوني أنا سمعتهم.
محمد: يا حبيبي ده باباك وأعمامك، محدش غريب عشان يعوز يأذيك. إنت لسه في اللعبة صح!، طب أقولك نورا قلقانة عليك، واتصلت عليك وبتتصل تاني أهو.
محمود: بجد هي مش زيهم أنا ظلمتها كتير.
"محمود رد على التليفون"
نورا: محمود إنت كويس!، مالك؟ الدكتور بيقول كبوة، وتأثر نفسي بالزفتة بابچي.
محمود: أنا بقيت أحسن.
نورا: يعني إنت تمام دلوقتي؟
محمود: آه يا حبيبتي، أنا بس عايز أقولك.
نورا: لا أنا إللي هقولك، بمَ إنك بقيت كويس فـ أنت عارف بيتي وعارف بابا يا محمود أنا كده عملت بأصلي، وزيادة، لما تشتغل وتبقى قادر تعتمد على نفسك ابقى اتقدملي، سلام.
محمود: نورا نووور... "بيغمى عليه".
محمد: مكنش وقته يا نورا خالص هو لسه تعبان.
نورا: لازم يفوق، لما يحس إن كل حاجه حواليه بيخسرها.
محمود: آه نورا آاااه استني.
محمد: اهدى يا صاحبي كل حاجة هتتصلح، أنا جنبك.

عبد الواحد : تعالى يا محمد اتغدي معانا.
محمد: لا يا عمي، ألف هنا أنا لازم أمشي، بس كنت عايز أتكلم معاك شوية.
عبد الواحد: تعالى الأوضة التانية.
محمد: بص يا عمي، أنا عرفت اللي حصل في المستشفى، أنا أصلًا روحت المستشفى أول ما سمعت إنه تعبان، لكن لقيته مشي، واتكلمت مع الدكتور وفهمت منه الحالة كويس وتعاملك معاه مكنش ينفع يا عمي، دلوقتي لو إنت من الصعيد، وعارف إن فيه تار بينك وبين عيلة تانية هتقعد هادي؟، ولا هتبقى متأهب دايمًا إنهم يهجموا عليك؟
عبد الواحد: هبقى واخد بالي طبعًا مش هشيل السلاح من إيدي.
محمد: الله ينور عليك يا عمي. دلوقتي محمود لسه كإنه عايش في اللعبة مينفعش نقوله مش هتلعب وسيبهم يموتوك لا يا عمي إحنا لازم نجاريه ونمشيه على نظام.
أنا كلمت الدكتور النفسي، وقالي أعمل كام حاجة.
عبد الواحد: أنا راجل كبير يا ابني هجاريه وألعب معاه ازاي؟
محمد: سيبها عليا بس يا عمي، وبالله عليك متقساش عليه،
إنت عارف نورا أختي في الرضاعة.
محمود كان بيحبها بس هي سابته؛ عشان يفوق لنفسه.
فبلاش إنت كمان تضغط عليه.
عبد الواحد: عندك حق يا ابني، ربنا يكملك على قد عقلك ويشفيلي ابني، أنا معاك في كل اللي تعوزه.

محمد: كل اللي هعوزه يا عمي إن محمود يبقى بخير، الدكتور قالي إني ألاعبه على بابچي فترات قليلة وأشغله بألعاب تانية حقيقية ميكنش فيها عنف، وطبعًا لازم ينزل شغل.

عبد الواحد: ربنا يكرمك يا ابني.

محمد: أستأذن أنا بقى؛ عشان اتأخرت.

عبد الواحد: في حفظ الله.

محمد: ما تصحى يا عم بقى، بقالك أسبوع في البيت.

محمود: هي الساعة كام؟

محمد: الساعة ٥ ونص.

محمود: إنت بتهزر!، بتصحيني ليه دلوقتي يا ابني؟

محمد: عشان اليوم طويل جدًا، ده أنا جايب معايا لبس تاني.

محمود: ليه إحنا رايحين فين؟

محمد: هنجري وهنرجع نغير ونروح للإنترفيو بتاعك مع الشركة اللي أنا فيها، أنا كلمتهملك وظبطت كل حاجة اخلص بقى.

بعد اسبوع

ما تستهدى بالله يا عم محمود اهدى كده، إنت مركب عجل في رجلك ولا إيه؟

محمود: اخلص بقى، وانجز.

محمد: ما هو حرام نروح الشركة جري بالبدل يا محمود، المهم بالليل هنروح نلعب ساعة فيها مصطفى وعمر.

محمود: مش عمر ده اللي من وإحنا صغيرين بنخسره؟

محمد: أيوه، بس بقى حاجة تانية دلوقتي وبيكسب.
محمود : بالليل هنخسره.

*****

مصطفى: أنا خدت محمود ومحمد.
عمر: هتخسر بردو لو معاك ميسي.
بعد الساعة
عمر: إيه يا عم محمود إنت راجع سخن علينا كده ليه؟، ده أول مرة يخسروني من كام شهر.
محمد: لا ما خلاص هترجع تخسر على طول.
"الكل ضحك"
بعد خمس شهور
محمود: محمد أنا خلاص مش قادر أفضل كده.
محمد: مالك؟
محمود: نورا مش عارف أكمل من غيرها، وخلاص هي نسيتني، عمرها ما كلمتني من يوم المستشفى مبتردش عليا حتى.
محمد: طيب ما نروح نتقدملها ونكلملك أبوها.
محمود: يا ابني بقولك نسيتني.
محمد: نورا عمرها ما نسيتك يا محمود، نورا كل يوم بتكلمني تطمن عليك، وفرحانة جدًا إنك شغال، ولسه بترفض أي عريس؛ عشانك مستناك يا ابني بتحبك جامد ربنا يخليهالك.
محمود: ده أنا هموتك النهارده يا محمد بتخبي عليا!

بعد شوية هزار بينهم

محمود: أنا هكلم أبوها، وإنت عليك عمك عبد الواحد؛ عشان تقنعه.

محمد: بسيطة، بس هنقول لأبوك الأول طبعًا.

محمود: أكيد طبعًا.

محمد: خلي بالك!، أنا هحصلك بسرعة برده.

محمود : الله الله الكلام ده كبير، مين طيب؟

محمد : ما إنت عارف يا ابني، فاطمة.

محمود: إيه! ده إنت لسه مع فاطمة بنت عمتك؟

محمد: أيوه، الحب يا نزار الحب هههه.

محمود: هههه حلو، فرحنا في يوم واحد.

محمد: يا ريت، إن شاء الله يا صاحبي.

بعد ٨ سنين

محمود: يا محمد يا محمد.

محمد: أيوه يا بابا.

محمود: محمود بينادي عليك انزله، وخليه يقول لـ عمك محمد يجيلي؛ عشان رايحين مشوار.

نورا: وأنا هكلم فاطمة مراته تقعد معايا على ما ترجعوا من بره، وهنتغدى هنا.

محمود: ماشي يا حبيبتي

الكل قاعد على الغداء

*إوعى يا محمد تستغنى عن محمود ده اخوك.

لا طبعًا يا عمى، ده إحنا بنخسر كل عيال الشارع سوا ده بيغلطوا بينا أصلًا هههههه.

محمود: ربنا يخليكم لبعض ويخلينا لبعض يا عشرة عمري.

محمد: والله يا محمود إنت كلامك جميل، بس السمك ده مخليني مش فاضي أرد خالص.

الكل ضحك

"الخلاصة"

صاحبك هو اللي هيخليك تبقى حاجة معاه، وصاحبك هو اللي يقدر يخليك كسلان، وتضيع وقت.

الصاحب رزق، وأنا رزقي من الصحاب جدعان.

شوفت ياما من الصحاب ألوان.

في منهم جبان، ومنهم اللي كان أمان، منهم اللي يشدك لطريق توهان، ومنهم اللي يساعد اسمك يبقى عنوان.

وعويبنا بتديننا فصبِرنا وزدنا إيمانا وزدتم جفاء وانتصرنا وصرنا لكم قدوة

فاطمة الشاعر وِدّ

فصل (٩)

تعففت فتجملت.

- افهميني بس يا أمي، أنا مش حابب أكون في مكان كله موسيقي ورقص وكله فتنة بالشكل ده، وبعدين يا أمي إنتي عارفة أني مش بحب الزحمة ولا الدوشة هروح إزاي بس يا أمي؟
- مؤمن ده آخر كلام عندي، ده فرح ابن خالتك الوحيد، ولازم تروح تفرحله، وتهيص معاه.
- يا أمي هي الفرحة بالأغاني والهيصة دي، ما أنا ممكن أروحله بعد الفرح عادي.
- مؤمن كلامنا انتهى، هتروح معايا يلا اتفضل قوم البس.
- حاضر يا أمي.

بعد ساعة في الفرح

- إيه يا مؤمن قاعد ليه؟، قوم ارقص مع أيمن.
- لا معلش يا طنط، مش هقدر ومبروك لـ أيمن عقبال البنات.
- إنت لسه معقد كده يا ابني فكها شوية، إنت حتى مش بدقن يعني ولا حاجة.
- ملتحي يا خالتو، وبعدين لو ديننا وإسلامنا تعقيد؛ فـ أنا فخور بكوني معقد.

عن إذنك هطلع أشم هوا.

- اتفضل يا ابني، هتفضل إنت ومروة واحد.

***

وهو يهم بالنهوض والالتفات؛ استعدادًا للمغادرة اصطدم خطأ بفتاة ما

- أنا آسف مكنش قصدي.
- يعني إيه مكنش قصدك؟، حد يخبط حد كده!
- أنا بعتذر بجد، كنت قايم ومخدتش بالي منك اعذريني، بعد إذنك.
- في إيه يا مروة يابنتي، ماله مؤمن؟
- إنتي تعرفيه يا ماما؟
- ده مؤمن ابن خالتك، بس هو مش بيحضر أي تجمعات عائلية.
- وبعدين مش قُلت البتاع ده متلبسيهوش تاني مين هيبصلك بيه؟، وده فرح أخوكي.
- اسمه خمار يا أمي، وأنا مختمرة ومش هقلع خماري عشان فرح أخويا، وأنا قولتلك إني مش عايزة أحضر أصلًا لازمتها إيه الهيصه دي والاختلاط بالمنظر ده، واللي هيبصلي بلبس ضيق أو طرحة قصيرة مبينة نص شعري يبقى بلاها أحسن.

أم مروان: يا سبحان الله، لسه سامعة البوقين دول من ابني مؤمن، مش عارفة إنتم عيالنا إزاي؟

- حظك بقى يا طنط يا قمر.

***

بعد أسبوع

- مؤمن يا حبيب ماما جبتلك عروسة إنما إيه لقطة.

- يا حبيبة مؤمن، أنا إمتى قُلت إني عايز أتجوز؟
- مش عايزني أشوف عيالك قبل ما أموت يا مؤمن؟
- يا ماما يا حبيبتي، ربنا يديكي طولة العمر ليه السيرة دي بس؟
- عايزة أفرح بيك، طب بص قابل البنت دي بس، وبعدها مش هجبرك وهسيبك إنت تختار.
- اممم، وعد يا أمي؟
- وعد يا ابني، ربنا يرزقك بواحدة تغير تفكيرك شوية.

***

في منزل الفتاة

- السلام عليكم، إزيك يا عمي؟
- وعليكم السلام يا ابني.
- إزيك يا نجوى؟
- الحمد لله.

طب نسيب إحنا العرسان لوحدهم

- أنا مؤمن عندي ٢٦ سنه، أبويا متوفي من ٣ سنين، مهندس بترول بسافر معظم وقتي، وطبعًا أحب مراتي تسافر، وتكون جنبي.
- بس أنا مش بحب أسافر الأماكن دي.
- بمعنى هتسيبي جوزك؟
- هستناك يعني.
- طب تمام الموضوع قابل للنقاش، بتصلي؟
- يعني شوية.

- تمام، في حاجة حابة تعرفيها عني.
- ده استايل لبسك دايمًا؟، مش كلاسيكي شوية.
- أنا راجل دقة قديمة شوية، زي ما تقولي دماغ شرقية شوية.
- طيب، في حاجة عايز تعرفها إنت عني؟
- آه، ناوية تختمري أو تنتقبي؟
- لأ طبعًا، أنا لابسة الطرحة كده بس، ومش دايمًا.

أم مؤمن: طب يا جماعة نستأذن إحنا.

- يلا يا أمي، بعد إذنك يا عمي.
- رأيك إيه في البنت يا مروان؟، أظن ملكش حجة البنت قمر ومحجبة كمان.
- مليش حجة؟، دي مبتصليش هتصون بيتي وأولادي إزاي؟
- بتقولي لابسة الطرحة كده، ومش دايمًا يعني، هتشيل اسمي وتمشي بشعرها في الشارع!
- يابني البنت لقطة.
- يلا يا أمي، ربنا يصلح الحال.

***

"يرن جرس الباب"

- افتح يا مؤمن الباب.
- مروة!، اتفضلي.

مؤمن: دي مروة يا أمي.

أم مؤمن "فتحية": اتفضلي يا مروة مش تعرفيني إنك جاية، كان حتى مؤمن جابك.

مروة: مرة تانية يا خالتو، ماما بعتالك الصينية دي، أستأذن أنا بقى.

فتحية: تستأذني إيه بس!، إنتي هتقعدي تتغدي معانا مش كده يا مؤمن؟

مؤمن: طبعًا يا أمي، تنورنا.

فتحية: إنتم مكسوفين تكلموا بعض يا عيال!، إنتم زي الأخوات بردو. اخلعي يا مروة الخمار ده، واقعدي براحتك مؤمن أخوكي يعني.

مؤمن: انا هطلع أوضتي عشان آنسة مروه تقعد براحتها، لما الأكل يجهز ناديلي يا ماما مش هنزل قبل كده، بعد إذنك يا آنسة مروة.

مروة: اتفضل.

فتحية: دايمًا كاسفني كده، معلش يا بنتي.

مروة: كاسفك ليه يا طنط؟، على فكرة أستاذ مؤمن عنده حق، طالما لا أجوز له مينفعش يشوف شعري، كمان مش فكرة مكسوف مني؛ لكن هو بيغض بصره.

فقوله تبارك وتعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ).

هذا أمر من الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ أن يأمر المؤمنين بغض الأبصار.

فتحية: طب بس بس، الواحد مش بيعرف يكسبكوا في حاجة، تعالي ساعديني في المطبخ.

مروة: حاضر يا خالتو، هغير هدومي بس عندك إسدال؟

فتحية: آه هاتيه من أوضتي وتعالي.

وبعد ساعتين

فتحية: نادي مؤمن بالله عليكي يا مروة، خلاص مش قادرة، وواقعة من الجوع.

مروة: بس يا خالتو.

فتحية: ناديله بس وهو هيسمعك، والله مش قادرة.

مروة: حاضر يا خالتو.

إحم مؤمن، مؤمن

يا ربي كده هضطر أروح أوضته.

مؤمن: آنسه مروة في حاجة؟، إنتي بتعيطي؟، خير، ماما كويسة!

مروة: خالتو بخير مفيهاش حاجة، أنا بس دمعت من خشوعك وإنت بتقرأ قرآن، صوتك حلو أوي.

مؤمن: أنا إمام جامع على فكرة، كنتي محتاجة حاجة؟

مروة: اللهم بارك، خالتو قالتلي أناديلك؛ عشان نأكل بس المغرب بيأذن أهو يلا، نصلي الأول.

مؤمن: تحبي أصلي بيكم جماعة؟

مروة: ياريت أوي.

هستناك تحت.

مؤمن: حاضر أنا نازل أهو

***

مؤمن: أمي متوضية؟، يلا عشان نصلي.

فتحية: لا يا مؤمن مش قادرة، أنا هاكل على السريع وهريح شوية وبعدين هصلي.

مروة: بس ده آذن يا خالتو.

فتحية: أنا ست كبيرة، هتحاسبوني كمان؟

مؤمن : مش إحنا اللي بنحاسب يا أمي، مروة المصلية هناك أهي؛ يلا عشان أوريكي القبلة ونصلي.

مروة: حاضر.

في بيت مروة

أم مروة "فوزية" : اتأخرتي كده ليه؟

مروة: خالتو فتحية أصرت إني أكل معاها، فـ اتأخرت شوية، ومؤمن وصلني يا ماما أصر إنه يوصلني.

فوزية: ركبتِ معاه العربية؟، أُومال عامل فيها شيخ ليه؟

مروة: إيه إللي بتقوليه ده يا ماما؟، دي إهانة ليا قبل منه، مؤمن جاب تاكسي وركب قدام وصلني وروح.

فوزية: ماشي

مروة: كان ليها حق ستي تسميكم فوزية وفتحية، توأم بصحيح.

فوزية: بقى كده!، والله لهوريكي.

مروة: خلاص يا ماما، هه.

بس يا ماما مكنتش أعرف إن مؤمن إمام جامع، وصوته في القرآن حلو أوي كده، عنده خشوع في الصلاة رهيب؛ لدرجة إني بكيت.

فوزية: هو كده من زمان واخد صوته من والده الله يرحمه.

مؤمن: يلا يا كوكو عشان تصلي المغرب قبل العشا قومي.

فتحية:قُمت.

مؤمن : بس إيه يا قمر الأكل ده!، تسلم إيدك والله.

فتحية: تسلم إيد مروة بقى.

بقولك يا مؤمن أنا تعبانة، سيبني أنام شوية ضغطي باينه عالي.

مؤمن: طب قومي أوديكي المستشفى يا أمي.

فتحية: مش مستاهلة يا ابني، أنا عايزة اتطمن عليك بس، وأشوفك مبسوط وحواليك عيالك.

مؤمن: قريب إن شاء الله يا أمي.

فتحية: بجد يا مؤمن يعني في حد في دماغك.

مؤمن : فيه يا أمي، بس هصلي استخارة الأول، وهقولك بعدين ومتأكد إنك هتتبسطي.

فتحية: ربنا يريح قلبك زي ما ريحت قلبي.

مؤمن: طب يلا يا قمر؛ عشان نصلي.

فوزية: اتفضلي يا فتحية، اتفضل يا مؤمن، ده يا نهار الهنا دي أول مرة تجيلنا إيه المفاجأه القمر دي!

مؤمن: عذرًا يا خالتي، ومعذرة؛ عشان جينا من غير ميعاد بس هي جت كده.

فوزية: البيت بيتك يا ابني تنور في أي وقت.

فينك يا مروة البسي وتعالي

مؤمن: ده العشم بردو يا خالتي، في الحقيقة أنا جاي هنا عشان أتقدم لمروة بنتك.

فوزية: والله يا ابني ده طبعا يسعدني مش هلاقي زي ابن فتحيه يسعد بنتي، بس بردو لازم أخد رأي الحج ومروة.

مؤمن: أنا كلمت الحج من يومين وبلغني موافقته، بس أنا بلغته ميقولش حاجة على ما أدخل البيت الأول، وبردو نقعد مع العروسة، ونشوف رأيها.

فتحية: إنتي رأيك إيه يا مروة؟

مروة: الرأي يرجع لحضرتك إنتي وبابا ولو على رأيِّ، فطبعًا لازم الرؤية الشرعية ونتكلم شوية.

مؤمن: لو سمحتي يا خالتو، ممكن تسبونا لوحدنا شوية، وسيبي الباب مفتوح.

مؤمن : إزيك يا مروة؟

مروة: الحمد لله، وإنت؟

مؤمن: أنا الحمد لله بخير.

بصي يا ستي أنا مؤمن، عندي ٢٦ سنة، مهندس بترول حابة تعرفي عني حاجة؟

مروة: منتظم في الصلاة؟

مؤمن: مش عيب تسألي إمام كده؟، أنا الحمد لله منتظم في الصلاة، وإنتي؟

مروة: منتظمة الحمد لله.

عندي سؤال، لو حصل نصيب واتجوزنا توافق إني البس نقاب؟

مؤمن: قولي إن شاء الله الأول.

مروة: إن شاء الله.

مؤمن: أحب طبعًا إن مراتي تكون منتقبة، وميشوفهاش حد غيري.

مروة: والدي هيرد عليك بإذن الله بعد ما أصلي استخارة، بعد إذنك.
فوزية: إيه رأيك؟، أهو ملتزم وقريبك، وبيصلي إمام كمان ونفس مواصفات اللي بتحلمي بيه، ها قُلتي إيه؟
مروة: هصلي استخارة الأول يا أمي.
فوزية: أنا عايزة أشوفك في بيت جوزك بقى، كنت بوافق على رفضك للعرسان؛ عشان عارفة طبعهم، لكن ده ما يترفضش، وكمان ابن خالتك.
مروة: سبيها على الله.

***

بعد اسبوع
والد مروة: إنتي متأكدة يا بنتي من القرار ده؟، لو محصلش نصيب هيبقى اسمك مطلقة، حتي لو لسه متجوزتوش.
مروة: يا بابا ده كان شرط مؤمن، وأنا شايفة إنه صح؛ عشان يبقى كلامنا حلال ونخرج، ومع ذلك مش هنخالف ضوابط الخطوبة.
والد مروة: اللي تشوفوه يا بنتي.
بارك الله لكما وجمع بينكما في خير
فتحية: عجبك اللي العيال بيعملوه ده يا فوزية في ناس يكتبوا كتاب قبل الخطوبة وقبل الشبكة؟
فوزية: ابنك وعمايله، والبت مسايراه دا أنا هتجنن.
مروة: مش كنتم هتموتوا ونتجوز، إيه بقى؟
مؤمن: مروة، ممكن أتكلم معاكي؟
مروة: اتفضل يا مؤمن.

مؤمن: دلوقتي تُعتبري مراتي رسمي، لكن ده هيفضل على الورق والجواز بعد سنه زي اتفاقنا، لما تخلصي كليتك.

الإجراء ده كان لازم؛ عشان أعرف أتكلم معاكي، وميبقاش كلامنا حرام، وعشان أقدر أخرج معاكي.

هخرجك مرة في الأسبوع، وهاجيلك مرة كل أسبوعين بإذن الله، وياريت أوصلك الكلية بنفسي.

أخدت الإذن من والدك مش حابك تتعبي في المواصلات.

مروة: تمام.

مؤمن: ياريت يبقى فيه بينا وِد، وأي حاجة تحتاجيها ياريت تلجئيلي، ودي هدية بسيطة مني.

هتفق مع عمي على يوم نجيب فيه الشبكة اللي تختاريها يا ست البنات.

مروة: شكرًا ليك، هستناك يا مؤمن.

مؤمن: إيه ده هو اسمي إحلو كده إمتى؟، هههه مع السلامة يا مروتي.

***

في الساغة

السائغ: الاتفاق على كام؟

مؤمن: متفقين إن الشبكة ب ٥٠ ألف، وأنا خليتهم ٦٠ هدية مني للعروسة.

قالها بنظرة خاطفة لمروة

مروة: ملوش لزوم يا مؤمن.

مؤمن :مفيش حاجة تغلى عليكي.

اختاري اللي تحبيه، ولو عوزتي حاجة تانية عرفيني هكون واقف بره، وماما معاكي أهي اعتبريه تعويض عن الخطوبة؛ عشان أنا مش حابب أعملها.

مروة: وأنا وافقت، يبقى ملوش داعي.

مؤمن: أنا خلاص قررت. اختاري يلا، مبحبش استنى كتير ها.

مروة: حاضر.

مروة: مؤمن بص كده

اخترت الغويشتين دول والخاتم والحلق ده حلوين؟

مؤمن: طالما عاجبنيك يبقى عاجبيني، أُمال فين الدبلة؟

مروة: دي بالذات لازم تختارها معايا.

مؤمن: من عيوني يا ست البنات.

السائغ: آنسة مروة، تحبيها سادة ولا فيها رسوم؟

مروة: خلي فيها رسوم شوية، بس تكون حاجة رقيقة كده.

السائغ: زي دي مثلا؟

مؤمن: لا، اللي هناك دي كده هاتها.

مروة: الله!، دي حلوة أوي يا مؤمن.

السائغ: بس دي هتعدي الميزان الباقي، هتعدي الفلوس.

مروة: ممكن نرجع الحلق.

مؤمن هاته بس كده، قيسيه يا مروة ولو طلع مقاسك هناخده.

مروة: بس.

مؤمن : مقاسه حلو، أهو ممكن تستنيني بره على ما أحاسب.

تمت الحسابات بين مؤمن والسائغ وسط تمتمة الحضور بين تمتمات غيرة وحسد وبين مهنئين

مؤمن : بعد إذنك يا عمي ممكن أخد مروة منك شوية؟

والد مروة "مسعد": مش هتلبسها الشبكة يا بني؟، الناس مستنية.

مؤمن: معلش يا عمي، بس أنا عندي خطة تانية للشبكة، وكمان هتلاقي دلوقتي عمي بيوزع الحاجة الساقعة خلي بالك بس من والدتي.

مسعد: في عنيا يا ابني متأخرش مروة.

مؤمن: أكيد يا عمي.

مؤمن: يلا إحنا.

مروة: يلا على فين، والشبكة؟

مؤمن: هخطفك، والشبكة أهي، يلا بقى واستأذنت من الوالد ووافق.

***

في مطعم راقي

مؤمن: بصي بقى يا ست البنات، فاكرة يوم كتب الكتاب إديتك إيه؟

مروة: إدتني سلسلة فضة، وجواب وكتبت فيه:

"ثم إني لعيناكِ عاشق، وبروحكِ مغرم".

وكان في شوية جوابات فاضية، قُلت عشان لو حبيت أكتبلك حاجة واتكسفت، أكتبها هنا؛ عشان تبقى ذكرى تبقى حاجة مميزة بينا، وقُلت إني يفضل محكيش لحد عنها؛ عشان إنت عايز حياتنا بينا وبس.

مؤمن: إنتي حافظة بقي، هه.

هاتي إيدك.
ولبسها الشبكة وإداها باقة ورد حمراء.
وطلع جواب كتب فيه
"اخترتها حمراء؛ عشان تليق على خدودك".
بالرغم إن خدودك أحلى على فكرة.
طب يا ماما الكتاب ده فيه إيه؟
– ده بقى يا مالك، فيه ذكرى يوم فرحنا.
هقرأهالك يوم تاني؛ زمانك تعبت.
– لا يا ماما، أنا حابب أقرأ أصل بابا مسافر بقالة فترة، وواحشني أوي.
– طيب هحكيلك سنة خطوبتنا عدت فيها حاجات كتير أوي.
كان فيها خناقات لينا، وذكريات سعيدة، كان فيها ناس حقودة حاولت توقع بينا، وفيها بردو ناس كتير دعمتنا، على فكرة بابا مؤمن مسابش مامته؛ إلا بعد ما التزمت بالصلاة واختمرت، واتوفت على سجادة الصلاة، الله يرحمها كانت هتحبك أوي.
– الله يرحمها
– نيجي بقى للفرح.
مروة: تحب نعمل الفرح فين؟
مؤمن: ممكن بلاش فرح؟ ونطلع عمره أحسن بكتير.
مروة: فعلا أحسن..
مؤمن: إنتي بتثقي فيا؟
مروة:طبعا يا مؤمن، بعد كل ده مش هثق فيك!

مؤمن: يبقى فكي البوز ده، ووافقي وإنتي مبسوطة.
مروة: حاضر يا مؤمن، بس كده هنسافر إمتى؟
مؤمن: أقل من أسبوع إن شاء الله.
مروة: على خيرة الله.
مؤمن: يلا يا ماما مفيش وقت
أكدتي على خالتو إنها تلبسها الفستان وهي مغمية عنيها، وإنها تعزم صاحبتها الأنتيم، وكل صحابها عشان الحنة؟
فتحية: قولتلك آه مية مرة يلا بقى.
مؤمن: إحم إحم
مروه: مؤمن!، في إيه، وإيه لازمته الرباط ده؟ حتى ملبستش الخمار.
مؤمن: تعالي بس، أقفي قدام المراية هقولك.
مروة: آآاه.. ده فستان أبيض، ده فستان فرحي، الله ده حلو أوي يا مؤمن، جبته إمتى وعرفت منين إن ده اللي عايزاه؟
مؤمن: براحة يا بنتي، فاكرة جوابك الخامس والستين كتبتي فيه:
"وحلمت أني طليت بالأبيض، وأنا ماسكة إيدك، كنت لابسة فستان ستان واسع، وفيه الماسات ومتقسم من فوق وشكله كان حلو أوي، بس أنا قلقانة؛ عشان كنت واقفة بشعري بس هو كان طويل أوي وحلو."
حبيت إني أحقق حلمك، وآه الورد الأبيض ده كادوه على الحلم؛ عشان يليق بملكة قلبي، والتاج ده عشان يعلنك ملكة قلبي.
وده يا ستي الجواب رقم مائة والهدية دي مني ليكي.
مروة: هدية كمان!

مؤمن: متغلاش عليكي يا ست البنات.

أنا همشي دلوقتي، أصحابك بره بصي تلت ساعات كتيرك، وتكوني مشتيهم ؛ عشان عايزك في حاجة.

ها آه صحيح، بعد ما يمشوا رني عليا وافتحي الهدية إشطا؟

مروة: إشطا حاضر هه.

مالك: ماما ماما الهدية كانت إيه؟

مروة: الصبر يا مالك هه.

هقولك الهدية كانت جزمة بكعب حلوة أوي بيضاء، وخمار أبيض ونقاب أبيض.

مالك: طب وبعدين يا مامتي، حصل إيه؟

مروة: وبعدها أخدني في قاعة فاضية مكنش فيه غيرنا، قالي عارف إن كان نفسك كمان نرقص سلو، بس أنا مش حابب غيري يبصلك؛ عشان كده أجرتها لينا ساعة.

شغل أغاني إسلامية كتير، رقصنا سلو، أكلنا، قعدنا نتكلم كتير أوي أوي، وبعدها روحنا وسافرنا بعدها بيومين عملنا عمره ورجعنا، وبس.

مالك: طب فين باقي الجوابات، والمذكرات عايز أقرأها؟

مروة: دي بقى بابا واخدها معاه الشغل؛ عشان يقرأها وتبقى معاه، تيجي نرن عليه!

مالك: فيديو كول يا ماما يلا.

مؤمن: ده يا صباح الورد أجمل وردتين في حياتي بيصبحوا عليا!

مروة: ابنك منمش، وقرأ جواباتنا، وبيدور على باقيتهم مش لاقيهم هه.

مالك: أخدتهم ليه يا بابا؟؛ أنا كنت عايز اقرأهم.
مؤمن: عيون بابا أول ما أرجع هقرأهم معاك.
بس إنت تنام يلا عشان مدرستك ماشي؟، وعد
مالك: وعد يا بابا أنا هنام أهو
مروة: شُفت ابنك!
مؤمن: طالعك.
طب بالمناسبة دي فاكرة الجواب مية وواحد.
أول جواب بعد جوازنا.
مروة: طبعًا.
"وحلمتُ بالزوجة الصالحة ورزقتُ بالبدر في أبهى حلتهِ".

أتعلم أنني عندما يغزوني الشوق أقف متضرعة إلى الله بالدعاء عسى أن يكون اللِّقاء قريبًا؟

فَقُربك غايتي وبُعدك قاتلي، يا من سكنت القلب فأزهرته، ورافقت الروح فهدأ شتاتُها

نوران محمد "عصفورة الجنة"

السن: ١٩

المحافظة: القاهرة

البلد: الزاوية الحمراء

فصل (١٠)

وأنا يعني عشان جوزي مات أوقف حياتي، وأعتبر نفسي مُت معاه؟
أنا طول ما فيا نفس مش هبطل أحلم، أنا كنت عايشة عشان نفسي قبل كده، ومكنش عندي هدف للحياة، ولا حد أعيش عشانه، وكنت مكملة دلوقتي لما بقى عندي بنت وحتة مني محتاجة تتقوى وتعرف هي هتطلع على إيه أتخلى عنها وعن إني أعيشها حياة تستحقها.
أنا بنتي هتفضل في حضني ومش هتبعد عني، وإن كان على الجواز، أنا خلاص أخدت نصيبي في جوزي الله يرحمه وهكمل حياتي؛ عشان بنتي وبس.
"ستووب"
ده كان رد تسنيم على أهلها؛ لما كانو بيحاولوا يجبروها على الجواز للمرة التانية من ابن عمها؛ بحجة إنهم خايفين عليها من أهل جوزها.
أم تسنيم وتسمى "رحمة": يا بنتي هتفضلي لحد إمتى مصممة على اللي في دماغك، وبتنزلي كل يوم الشغل ومش سامعة لحد كلام.

- خلاص يا ماما أنا بقيت مسؤولة عن نفسي مبقتش صغيرة، وأنا عارفة مصلحتي دلوقتي.
- طب وبنتك ياسمين ذنبها إيه بس؟
- ذنبها! هو أنا غلطت في حقها يا ماما!، أنا مش مخليه حاجه نقصاها، ومخلياها أحسن واحدة في أصحابها، ومش حاسة بالنقص في حاجة،

ومش هسمح لحد ياخدها مني أبدًا، هلففهم ورايا في المحاكم، ومش هيطوله شعرة منها.

- بس يا بنتي دول أهلها برده، وليهم حق فيها.
- وأنا أمها، وأحق بالحضانة منهم، وبعدين أنا مقولتش همنعهم منها عاوزين يشوفوها يتفضلوا، بيتها مفتوح عاوزينها تقعد معاهم شوية مش همانع؛ لو هي موافقة، بس يبقوا عارفين إن أنا مش هتنازل عنها أبدًا.

أتى والدها: خلاص يا أم تسنيم، سبيها هي حياتها وخلاص هي كبرت وعرفت الصح من الغلط.

- صح يا بابا، ياريت بقى محدش يكلمني في الموضوع ده تاني؛ عشان مش معقول هفضل عايشة في حرب من كل الجهات كده لحد ما أموت.
- والد تسنيم: وهو راجل كبير في السن إلى حدٍ ما يسمي "مروان" الذي يحب ابنته كثيرًا؛ فهي وحيدته لم يمن الله عليهم بأبناءٍ سواها.
- خلاص يا تسنيم يا بنتي روحي إنتي على شغلك، وخلي بالك من نفسك ربنا معاكي.
- تمام حاضر يا بابا، أنا ماشية مع السلامة.
- والدة تسنيم: هتفضل مدلع فيها كده لحد إمتى؟، إنت مش شايفها بتضيع مستقبلها إزاي؟

- يا أم تسنيم مش للدرجة دى، بنتك خلاص مبقتش صغيرة، وأنا واثق في قرارها كويس، ومستقبلها بيضيع ليه بس!، بعد الشر ما هي ناجحة في شغلها، وأم بجد لبنتها عايزة إيه تاني بقى ؟
- أنا مش عايزة غير إني أطمن عليها بس، وأسيبها وأنا عارفة إن فيه حد هيكون معاها.
- متقلقيش إنتي بس، وربنا يطولنا في عمرك إحنا الاتنين، من غيرك إحنا ولا حاجة بطلى خوفك ده بس شوية.

وهناك في أحد المكاتب الكبيرة المتخصصة لهندسة الديكور حيث كانت تعمل تسنيم فـ هذا ماكانت تحلم به.

- السلام عليكم.
- وعليكم السلام، حمد الله على السلامة يا بشمهندسة تسنيم.
- الله يسلمك يا بشمهندس أحمد، أُومال باقي الزملاء فين؟

أحمد: بصراحة هو فيه اجتماع في مكتب المدير كمان عشر دقايق.

تسنيم:يا خبر طب، وإحنا مستنين إيه؟، أنا هروح حالًا.

أحمد: باشمهندسة تسنيم، أنا كنت عايزك في موضوع مش هاخد من وقتك دقيقتين بس.

"تسنيم وهي تتطلع إليه بنظرة متفحصة ما هذا الحوار الذي قد يجمعها مع هذا المتطفل كما أطلقت عليه فـ هو لم يدع أي فرصة قد تمكنه من الحديث معاها إلا وانتهزها وهذا ما كانت تكرهه منه وبشدة"

- نعم!، اتفضل.

هب واقفًا ينظر نحوها بتوتر: أنا كنت عايز رد حضرتك على طلبي وعلى الميعاد اللي طلبت يكون مع والدك.

تسنيم: مع احترامي لحضرتك، بس أنا رافضة الفكره عمومًا، ومش ناوية أرتبط بـ أي علاقة تانية بعد جوزي الله يرحمه.

- شكرًا على وقتك، آسف إني عطلتك، اتفضلي.
- لا ولا يهمك، شكرًا.

في المنزل

- ياسمين حبيبة مامي، وحشتيني.
- وإنتي كمان يا مامي، وحشتيني أوي.
- حمد الله على السلامة يا بنتي، إتأخرتي كده ليه؟
- معلش يا ماما، أصل كان فيه اجتماع النهارده، واتفاجئت إن المدير عيني مشرفة على الفريق بتاعي كله.
- مبروك يا بنتي ربنا يوفقك.

***

- من هنا بدأت رحلة كفاح تسنيم ظلت تجاهد وتعمل وتبدع في عملها حتى أصبحت ذات شأن.

كانت تسنيم تتفانى في حب ابنتها "ياسمين"، وتغدق عليها من الحنان والحب حتى لا تُشعرها بغياب والدها.

أرادت أن تكون مطمئنة أكثر على ابنتها، في حين حدث لها أي شيء.

فأصلحت علاقتها بأهل زوجها المتوفي، وكان بينهم ودٌ دائم وفضلت أن تدمج ابنتها ياسمين معهم؛ لتعتاد على عادتهم ولا تنفر منهم.
وأثبتت لهم أنها تستطيع تحمل مسؤولية ابنتها، وأنها ستكون بأمان معها.
لكنها لم تسلم أيضًا من كلام والدتها بين الفترة والأخرى عن الزواج، وأنها أضاعت سنوات شبابها بدون رجل تعتمد عليه.
ولكنها مستمرة في عنادها حتى تفقدها الأمل في أن تتزوج برجل آخر غير حبيبها وزوجها المتوفى.

أهملوا قلبي، آثروا بُعدي، لم يبالوا بكونهم قربى، وقد كان ذلك سبب وحدتي وحزنيَ الدائمين.

لم يداوِ بعدهم قرب صديق، فلا صديق لي كان مني قريب، لا أحد كان يتقرب مني، أخائفون من وحدتي؟....لكن لست أنا السبب،لم أعد أتحمل هذا الاهمال، ولن أهتم لِأحد بعد الأن، سامحوني على أخطائي، لم أعِ ذلك.

منة عاشور.

روح.

فصل (١١)

- زينب يا زينب.
- نعم يا ماما!
- بتعملي إيه دلوقتي؟
- قاعدة على الفون شوية.
- تمام يا حبيبتي.
- كنتي عايزة حاجة يا ماما؟
- حساكي متغيرة أوي يا زينب في حاجه مضيقاكي؟
- لأ، مفيش حاجة.
- تمام أنا داخلة أنام، هسيبلك مصروفك الصبح قبل ما أنزل.

فتاة تبلغ مِن العمر الثمانية عشرة ، تقيم في المنصورة، من عائلة غنية.
كل ده الأم مش عارفة بنتها مالها، ومتغيرة ليه، ولا إنها بتحاول تقضي على وحدتها حتى لو بشيء هي عارفة إنه حرام بس مفيش مفر من وحدتها.
طب نلومها على أفعالها، ولا نلوم أهلها؟، السؤال معقد فما بالنا بالإجابة!

فلاش باك

- ماما عايزة أتكلم معاكي في شوية حاجات كده، وعايزة رأيك.
- معلش يا حبيبتي، أنا ورايا شغل كتير للشركة، ولازم أنزل دلوقتي، بابا عندك لو عايزة فلوس قوليله.

– ماشي يا ماما.

بابا عايزة أقولك على حاجات كده، وآخد رأيك.

– استني شوية بس يا زينب وهجيلك؛ عشان بدور على أوراق اجتماع النهارده.

– تمام يا بابا، يا رب تلاقيهم.

وفي الوقت ده كانت بتروح أوضتها وتبكي كالعادة، أخوها الوحيد هو اللي كان بيسألها ويكلمها من غير ما هى تطلبه.

فجأة في يوم تلاقي رسالة من شخص يقول إنه بيحبها.

– *إزيك يا زينب، أنا زميلك في الكلية، أنا شوفتك في يوم التقديم، ولاحظت إنك على طول لوحدك كده، كان نفسي أكلمك وقتها بس كنا بنقدم ومعرفتش ألحقك، بصي إنتي مش هتعرفيني، بس أنا أعرفك كويس، وجمعت معلومات عنك وحبيتك وأتمنى أقدر أوصلك مشاعري وتقدري تحبيني زي ما أنا بحبك، واسمحيلى أهتم بيكى؛ لأنى مش هقدر ما أعملش ده وياريت نتكلم مع بعض وأكون لكي صديق قبل ما أكون حبيب وصدقيني مش هتندمي.*

كانت فرحانة جدًا لما لقت اهتمام في رسالة الغريب ده، بس كانت عارفة إنه حرام، وبعد تشتت وحوار شديد بين النفس اللوامة والأمارة بالسوء، استسلمت لرغبتها بحد يهتم بيها ويسمع لها وما يقللش من شأنها، وكانت البداية دى البداية.

باك

– قمري فين؟

- في أوضتى كالعادة.
- بتعملي إيه طيب؟
- قاعدة عادي، هعمل إيه؟
- محدش معاكي خالص!
- ومن إمتى حد معايا يا ابني؟
- بقولك ما تيجي نتكلم فون بدل الشات ده على ما نروح الكلية ونتقابل، إيه مش عايزة تسمعي صوت اللى بيحبك!
- بس ده حرا...
- مش بس، يلا هرن عليكي وردي لو بتحبيني.
- ألو، مين معايا؟
- ههه، الأستاذ الحبيب.
- أهلًا بيك، هههه.
- بصي بقى يا بنتى إنتي داخلة على الجامعة، وشيء طبيعي هتكوني مشغولة، وهنتقابل في الكافتيريا، ماشي!
- بس...
- اسمعى الكلام، وبعدين اللى بيحب حد بيحب يشوفه ويقعد معاه ويطمن عليه، إنتي ما بتحبنيش ولا إيه؟
- (قالت بتردد) لأ طبعًا بحبك أكيد، وأنت عارف ده، ده أنا حتى ماليش غيرك يهتم بيا.

وبالصدفة كان باباها معدي من جنب الأوضة، وسمع صوتها فضل واقف يسمع هي بتقول إيه، وسمع كل المحادثة دى كلها، وبعد كده دخل دخل أما سمع آخر جملة.

- (بغضب) زينب!
- بابا!
- أيوه، بابا هو إنتي خليتي فيها بابا بقى.
- بابا دا واحد صاحبي عادي يعني.
- هاتي المخروب ده.
- بابا، استنى هفهمك.

أخد منها التليفون

- اسمع ياض إنت، رقم بنتي تمسحه من عندك وتبعد عنها أحسن لك، أحسن بالله العلي العظيم أحبسك إنت وأهلك، وقفل السكة في وشه.
- وإنتي يا ست هانم تفضلي في الأوضة ما أسمعش ليكي نفس، لحد ما أنا أقول، والتليفون ده هيفضل معايا.
- إيه هتحبسني يا بابا؟

إنتم السبب على فكرة، إنتم السبب في اللي أنا عملته بإهمالكم ده، أنا وحيدة أوي، حتى في بيتى ووسطكوا وحيدة، همكوا الفلوس وشكلكم وبس مش همكوا إحنا، إحنا اللي كنا محتاجينكوا ومحتاجين وجودكم والدعم منكم والتشجيع، كان ممكن أكلمكم بس إنتم ما ادتونيش فرصة، احبسني هنا طول عمري يمكن أرتاح شوية، ما أنا كده كده محبوسة مفرقتش قفلة الباب.

طول الليل

- ياه بابا أول مره يهتم بيا كده لا وزعق كمان، هو أنا كنت ظلماه؟، طب أنا غلطانة ولا هما؟، لا لا هما غلطانين، لا لا أنا غلطت غلط أكبر، أنا كلمت حد غريب، لا لا هما ما اهتموش، وما صدقت ألاقي صديق يفهمنى، يا زينب هتخدعى نفسك إنتي ما حبتهوش، لا لا أنا حبيت اهتمامه، لا إنتي أكيد هبلة، أنا عارفة إن ده حرام، طب عملته ليه؟، مش عارفة.

بعد تفكير طويل، ودموع كتير نامت من غير ما تحس.

وتاني يوم

- تعالي انزلى تحت؛ عشان نفطر يلا.
- مش عايزة كلوا إنتم.
- قومي اغسلي وشك على ما الأكل يتحط، وتنزلى تاكلي، أنا قُلت اللي عندي خلاص.

وهنا خطر على بالها تنزل بس تهرب من البيت بعد مايروحوا شغلهم؛ لأنها مخنوقة منه ومش عايزة تقعد فيه أكتر من كده.

بالفعل بعد الفطار مشيوا، وهى جمعت كل الفلوس اللي قدامها، ودخلت أوضة أخوها الأكبر منها، ولمت الفلوس وأي حاجة صغيرة تقدر تبيعها؛ تجيب منها فلوس، ولمت شوية من هدومها ومشيت بهدوء من الباب الوراني، وبسرعة قبل ما الحرس يلاحظوا.

ولأنها كانت متعلمة السواقة، ركبت عربية أخوها بعد ما أخدت المفتاح من أوضته واتجهت للقاهرة، كانت عارفة المكان؛ لأنها راحت كتير الأيام اللي فاتت لما كانت بتستعد إنها تنقل هناك؛ لأن كليتها في القاهرة.

أول ما وصلت

- أخيرًا القاهرة، طب هعمل إيه وهروح فين دلوقتي؟، فكرت تروح مكان الكلية؛ لأنها عارفة إن حازم بيروح يتعرف على المكان قبل ما الدراسة تبدأ في الكلية.
- (وعينها مليانة دموع) حازم حازم
- إيه إنتي هنا إزاى؟، يعنى باباكي سابك تيجي هنا إزاى؟
- حازم أنا.....
- استني تعالي امشي ورايا نقف عند الشجر اللي هناك دي.
- حازم أنا محتاجاك و....
- استنى بس، إنتي جيتى هنا إزاى؟، مش قُلتي هتيجى بعد شهر مع البداية؟، وإزاي باباكي سابك تيجي أصلًا؟، وإزاى تناديلى كده!
- حازم، أنا جيت دلوقتي إيه المشكلة، وكمان أنا هربت من البيت عشانك.
- يا دى الزفت هربتى، إنتي عايزة تجيبيلى مصيبة؟، أنا فكرت إنك بمَ إن إنتي غنية؛ فـ أنتم عيلة فري كده، لكن إيه ده؟، وإيه اسلوب باباكي ده؟، لا يا بنتي أنا مش عايز مشاكل مكنوش شوية تسلية.
- إنت بتقول إيه؟

وهنا ظهر صوت

*حازم يا حازم يلا، حازم إنت واقف مع بنت أختك، مين الطفله دي؟

– بنت أخته طفلة!، أنا ليا اسم يا آنسة أنا زينب.

آه إنتي بقى اللي كنتي هتشبرقي على الشلة بفلوسك آاااه...

فلاش باك

بعد ما شاف زينب لأول مرة، وعرف إنها غنية، جمع معلومات عنها كلم بقية الشلة، وقالهم أنهم هيتجمعوا في الكافتيريا بتاعة كل مرة الساعة ٩.

– بقولكوا، أنا جمعت شوية معلومات من رحمة عن البت الغنية دي.

– اسمها إيه؟

– زينب، أهلها مش مهتمين بيها، عندها أخ أكبر منها بـ سنتين، أبوها رجل أعمال كبير أوي، وهتخلينا نعدي ونبقى مرتاحين في الكلية جامد.

– طب إنت هتعمل معاها إيه؟

– البت دي محتاجة كلمتين حلوين على شوية اهتمام، وبعد كده لما تيجي الجامعة أعرفها عليكم، ونسحب منها فلوس بعد كده أسيبها.

– دا إنت شيطان يا حازم.

– عيب عليك يا كوتش.

– بس إشمعنا البت دي يعني يا حازم؟، قدمنا بنات كتيرة أوي، وأهلها أغنية.

– بصراحة!، البت دي حلوة أوي، أنا أعرفها من الثانوية في حالها ومش بتكلم حد، فـ بالتالي هعرف أكلمها.

– يا دماغك يا حازم.

- بس إنت متأكد من رحمة دي؟
- عيب عليك، دي زي الخاتم في صباعي، وأقدر أخليها تجيبلي أي شيء أنا عايزة.

وقعدوا يضحكوا، وبالفعل كلمها وخلاها تحبه وتتعلق بيه، وطبعًا كل دا وكل شاتهم بيتحكي للشلة.

وهنا زينب فاقت ومشيت من المكان، وهي بتلوم نفسها إنها جت أصلًا

ومش عارفة تعمل إيه وتروح فين؟

دورت على فندق رخيص شوية، سكنت في "وسط البلد" في فندق بسيط، وتاني يوم نزلت دورت علي شغل وهي بتدور على محل تشتغل فيه كانت بتلوم نفسها إنها هربت وقعدت تلف كتير؛ عشان تلاقي محل كويس تشتغل فيه، ولقت محل حلو واشتغلت فيه وهو محل لـ ملابس البنات، قعدت كتير أوي تشتغل؛ عشان تصرف على نفسها خصوصًا إن مرتبها اللي بتاخده أقل من مصروفها الشهري.

وبعد شهر من تعبها الشديد وجلدها لذاتها بكل الطرق ومحاولات الأب الفاشلة؛ عشان يلاقيها، وندمه على إنه أهملها، وقلق أخوها عليها، وكان طول الشهر ده أخوها كان بيلوم باباها ومامتها على اللي عملوه مع زينب.

واستمر جلد الذات بينهم مع البحث المستمر عن زينب بلا جدوى.

و في يوم واحدة من الشغل قالتلها: في بنت اسمها حسناء عندها بيدج على الفيسبوك يمكن تساعدك كلميها

بعتلها المسدج دي.

"أنا بنت زي كل البنات كانت بتحلم إنها تحب وتتحب في الحلال والزواج، وفعلًا حبيت واتحبيت، لكن بارتباط فاشل حرام، وكان نتيجة ضعفي وافتقاري للإهتمام والحنان، حتى كمان قلة الصحاب، أهلي عرفوا إني بكلم الولد ده ومشيت من بيتنا ولما روحت له، عرفت إنه كان بيستغل ضعفي؛ عشان فلوسي وبس.

أنا عارفة إني غلطت، بس أهلي كل همهم الفلوس وبس، محدش فيهم بيهتم بينا أنا وأخويا الكبير، ماما همها تعرف بابا بيخونها مع حد من الشركة ولا لأ، وشك بقى وكده وبابا همه الفلوس وبس.

نفسي بس حد يفوقهم ويرجعني ليهم، عارفه إنك مش هتعرفيني بس أرجوكي تساعديني؛ لأني غلطت وعايزة أصلح غلطي ومش عارفة أعمل إيه؟، معدتش عارفة أعيش لوحدي، ولا قادرة أرجع وأواجه أهلي أنا خايفة أوي، وبعترف بغلطي بس بجد بابا وحشني أوي ووحشني صريخ ماما وهي بتناديلي ووحشني أخويا وحنانه، حتى مع انشغالهم عايزة بس أقولهم أنا آسفة."

حسناء شافت الرسالة دي واتعاطفت معاها جدًا، وقررت إنها تساعدها وكتبت على البيدج.

وكان رد حسناء: أول خطوة للتغيير الإحساس بالذنب، والإعتراف بالخطأ، أنا هساعدك، بس عايزاكي تحكيلي الموضوع بالتفصيل.

وبالفعل زينب كلمتها وقالتلها على كل حاجه بالتفصيل.

- تمام، أنا هساعدك، عايزاكي تثقي فيا وفي ربنا عز وجل.
- واثقة فيكي، وفي ربنا، بس قوليلي هتعملي إيه؟

- بصي، أنا هروح لأهلك وهقولهم على كل حاجة وهكلمهم إنك ترجعي البيت هما أكيد قلقانين.
- لا لا لا، إوعي تروحي ممكن يعرفوا مكاني، ولو عرفوا أنا خايفة يموتوني، أنا آه غلطانة؛ عشان سِبت البيت مكنش ينفع أهرب أنا غبية.
- إنتي مش غبية ولا حاجة، إنتي كنتي خايفة من اللي هيحصل، بس عايزة أقولك إنك غلطتي في موضوع الارتباط ده أصلًا، ومتخافيش مش هقولهم مكانك.
- عارفة إني غلطت، وغلطت جامد أوي بس كنت هعمل إيه؟، محدش كان مهتم بيا كل همهم الفلوس محدش كان همه حاجة غير نفسه، حتى أخويا هو آه بيحبني بس كان مشغول بالدراسة وبسفره وشغله ومستقبله، بس كلنا بشر وبنغلط، وأنا غلطت وبعترف، ليه يعملوا كده بقى ليه هما وحشين كده؟
- اهدي بس وكل حاجة هتتحل متخافيش.
- أنا كمان خايفة عليكي ممكن يؤذوكي.
- أنا مستشارة قانونية يا بنتي، وبعدين جوزي هيتابعني ومحدش هيقدر يعملي حاجة، وبعدين هي أول مرة ولا إيه؟

عدى يومين، وراحت حسناء لـ أهل زينب

السلام عليكم.

- عليكم السلام، مين حضرتك؟
- أهلًا بحضرتك يا هانم، أنا حسناء محمد عبد السميع، مستشارة قانونية، جاية لحضراتكم بخصوص بنتكم زينب.

- زينب!، إنتي تعرفي مكانها؟
- أيوه، أعرف مكانها.
- طب اتفضلي ادخلى نتكلم في المكتب.
- شكرًا
- يا محمد يا محمد، يا مصطفى. تعالوا في حد يعرف مكان زينب.

جرى محمد ومصطفي.

- خير يا أم مصطفى في إيه؟
- المدام بتقول تعرف مكان زينب.
- بجد، هي فين معاكي صح!، وإنتي تبقي مين؟
- أنا حسناء محمد مستشارة قانونية، اسمعوا الحاجة اللي هقولكم عليها.
- حاجة إيه؟
- زينب جت كلمتني، هي خايفة منك، وعايزة ترجع هي غلطت بس مكنتش هي الأساس للغلط.

اللي عملته زينب ده؛ بسببكم بسبب إهمالكم من كل حاجة الفلوس والشغل والشك بينكم، مش لازم تشتروا عربية فخمة موديل السنة؛ عشان تفتخروا بيها قدام الناس، أهم حاجة ولادكم، ولادكم بيبقوا محتاجينكم أوي في سن المراهقة ده، حضرتك إنتي لو بس كنتي قعدتي مع زينب وسمعتيها مكنتش عملت كده، وإنت يا أستاذ مصطفى، لو كنت اهتميت بيها زي ما بتهتم بـ بنات الشركة؛ مكنتش عملت كده، البنت بتعمل كده لما تحس بنقص الاهتمام والحنان من عيلتها فـ بتضطر إنها تلجأ لأول

غريب يدق عليها الباب ويسمعها ويطبطب عليها، خايفين عليها أوي! كنتم فين لما كانت تعبانة ومحتاجة حد يسمعها؟، إيه أهمية الحاجة اللي تخليكم مش مهتمين بـأولادكم كده؟، أنا معاكم إنها غلطت تمام، بس إنتم غلطتم من الأول، غلطتى يا هانم لما كنتي بتسيبها وهى صغيرة عند والدتك أو مع الدادة؛ لأنك رايحة الشغل، وحضرتك يا أستاذ غلطت لما كانت تجيلك تكلمك تقولها مش دلوقتى وكمان تنسى تسألها كانت عايزة إيه.

– هى فين بس عايزين نشوفها

– تشوفوها!

زينب دلوقتي تعبانة، بتشتغل طول الوقت؛ عشان تصرف على نفسها، وتعبانة نفسيًا من الخوف منكم، أنا خلصت كلامي، وهمشي وده الكارت بتاعي ودي المسدج اللي زينب بعتتهالي لو لقيتم نفسكم اتغيرتم فعلًا اثبتولى ده وهبقى أقولكم على مكانها وقتها، مع السلامة دلوقتي.

محمد يدخل البيت بسرعة ويتصل بالتليفون

محمد الرجالة: اطلعوا ورا العربية اللي هتطلع من البيت دلوقتي بسرعة، محدش يجيلى قبل ما يجيبلى العنوان.

القائد: حاضر يا باشا متقلقش، يلا يا رجالة على العربيات.

حسناء للسواق: إنت ملاحظ العربيتين السود دول ورانا من زمان جرب كده غير الطريق، أو اقف على جنب شوية كده نشوفهم هيعملوا إيه.

السواق بعد ماوقف شوية على جنب: أيوه فعلًا يا أستاذة، دول وقفوا زينا.

حسناء: طب نكمل طريقنا وهنطلع على بيتى تمام، ومتقلقش هكلم الرائد حسين.

السواق: حاضر يا أستاذة.

حسناء للرائد: السلام عليكم. حضرة الرائد، عايزاك تسمعني في عربيتين ماشين ورايا بعد ما روحت لوالد زينب، هعمل لحضرتك شير لوكيشن ولو ماوصلناش القاهرة بعد تلت ساعات أو حصل وتليفوني اتقفل خذ الإجراءات المناسبة.

الرائد: وعليكم السلام يا أستاذة، تمام حاضر يا فندم.

ووصلت حسناء لبيتها والعربيتين كانوا ماشين وراهم وخلاص، وأول ما وصلت حسناء العربيتين، وقفوا برده ونزل القائد بتاعهم و راح قدام حسناء، ولسه هينطق.

حسناء: بس بس أنا عارفة إنكم ورايا، وعارفة إن إنتم عايزين تعرفوا زينب فين؟، بس من غير شوشرة اتفضل الورقه دي وامشي إنت والرجاله، آه أى كلمة منكم زيادة هتلاقوا نفسكم في القسم بدون مقدمات شايف الظباط اللي هناك دول، كلمتهم لما حسيت إنكم ورايا يلا اتفضل من هنا.

القائد أخد الورقة، وطلع بالرجالة على المنصورة تانى.

في بيت محمد

محمد للقائد: عملت إيه؟

القائد: آسف يا باشا ما وصلناش لحاجة، وطلعت راحت على بيتها وكان معاها ظباط كتير هناك وإدتنا الورقة دى بس.

محمد بعد ما أخد الورقة: يعني إيه الكلام ده؟، كنت تهددها تعمل أي حاجة، مخصوم منكم ١٠ أيام غوروا من وشي.

أم زينب: يا محمد بلاش، لأحسن الست دي تغضب ومتعرفناش مكانها ده إحنا ما صدقنا لقيناها.

محمد مردش ودخل أوضته وبدأ يقرأ الورقة.

"بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حضرتك مش هتعرف توصل لبنتك إلا بعد ما تفكروا وتغيروا تفكيركم، هنتظر رد منكم، وعلى فكره زينب مش في البيت بتاعى اللي الرجاله جم ورايا عليه، وافتكر تقرأ رسالة زينب عارفة إنك هتسيبها في جيبك، أدعو الله لكم بصلاح قلوبكم."

محمد وكانت عينه هتدمع، وقلبه بدأ يرق؛ لأنه مش عارف يوصل لبنته ولا يكلمها.

عند زينب في شقتها وحسناء بتكلمها على الواتساب.

حسناء: السلام عليكم زينب، أنا روحت لباباكي وكلمته، وأنا واثقة إنه زمانه بيفكر، وبإذن الله هترجعي، في الوقت ده لازم إنتي كمان تغيري تفكيرك وتعقلي، إنتي كمان كنتي غلطانة، وإحنا اتكلمنا في ده خلاص، وأنا واثقة فيكي.

زينب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بجد!، طب هو كان عامل إيه غضبان مني وقالك إيه؟، بس وآه عارفة إني غلطت والله، وخلاص أنا اللي يهمني دلوقتي إني أرجع ويكونوا راضيين عنى.

حسناء: جميل يا زينب، مش مهم اللي حصل، بس المهم اللي هيحصل وأنا واثقة في ربنا عز وجل وباباكي وفيكي برده.

***

بعد أسبوع

حسناء وزينب كانوا منتظرين إن والدها أو والدتها يتصل، وفي نهاية الأسبوع كانت منتظرة إنه يرن بس، كانت خلاص هتفقد الأمل، وطلبت من حسناء تقابلها.

ولما حسناء دخلت البيت عند زينب زينب حضنتها على طول، وفضلت تعيط ومكنتش عارفة تاخد نفسها من كتر العياط.

زينب بعياط شديد: أنا آسفة آسفة كتير إني كلمت الولد، وآسفة إني خنت ثقة بابا، هو كده خلاص مش عايزني يا حسناء يا حسناء أنا عايزة بابا وماما ومصطفى، وتعبت خلاص أنا اللي غلطانة، هما برده كانوا عايزين يأمنوا عيشتنا وسط الناس أنا آسفة ليهم، حسناء لو سمحتي عايزة أرجع عايزة بابا يسامحني.

حسناء وهى بتحتضن زينب بشدة: اهدي بس كده، أنا معاكى هنا وصدقيني والدك إن شاء الله هيكلمنا وهترجعي، إحنا منعرفش إيه اللي بيحصل عندهم، اهدى وبإذن الله هترجعى في أقرب وقت.

زينب: إمتى إمتى؟، أنا تعبت أوي من الشغل، ومش عارفة أقعد هنا لوحدى ودايمًا خايفة، آه إنتي معايا وبتطمنيني دايمًا، بس أنا عايزة البيت أوي، والله عرفت خلاص إني غلطانة.

في الوقت ده هاتف حسناء رن برقم غريب.

حسناء وهى مازالت تحتضن زينب: اهدى يا بنتى بس، استنى هرد.

ألو، سلام عليكم.

الغريب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، معايا أستاذة حسناء أنا مصطفى محمد إسماعيل.

زينب أول ما سمعت الاسم أخذت الهاتف بسرعة، وابتعدت عن حسناء ورجعت تبكي بشدة.

أيوه مصطفى مصطفى، أنا زينب مصطفى، أنا عارفة إني غلطانة مصطفى إنتم وحشتونى يا مصطفى أنا تعبت أوى يا مصطفى، وعايزاكم جنبى، أنا اللي غبية يا مصطفى يا مصطفى.....

مصطفى وكان على وشك إنه يبكى: اهدى بس، إنتي كمان وحشتينى ومش لوحدك غلطانة والله، أنا آسف اهدى، قوليلى عنوانك يلا أنا عايز اشوفك، وترجعى معايا مفهوم!

زينب ومسحت دموعها: طب بابا بابا موافق بابا سامحني.

مصطفى: بصي أنا كنت أخدت الكارت، وعملت نفسي إنه ضايع، والرجالة اللي كانوا بيروحوا يدوروا على حسناء كنت بخليهم يقولوله: إنهم مش عارفين يوصلولها، وصدقيني خلاص هو دلوقتي نفسه يشوفك والله، وكلمني عن إنه غلط ولا لأ واتحاورنا كتير.

والله على ضمانتى بس ترجعى معايا أنا عملت كده؛ عشان أخلي بابا برده يرق قلبه وكده، وأنا متأكد إنك برده عرفتى غلطك.

المهم قوليلي عنوانك يلا؛ عشان أنا قدامي نص ساعة، وأوصل القاهرة أهو.

زينب وقد بدأت تفرح، إدت الفون لحسناء وحسناء ملته العنوان، وبعد ساعة وصل، وأول ما شاف أخته بدأ يبكي، وهى كمان وحضنها وأخدها العربية، وحسناء وراها بالعربية هى كمان؛ عشان كانت عايزة تطمن.

أول ما وصلوا كانت والدتها ووالدها على الباب.

حضنت الأم زينب بشدة، وهما بيبكوا، وبصت زينب لوالدها بنظرة انكسار وبصت للأرض معرفتش تقول إيه، وكانت على وشك إنها تعيط.

محمد: إنتي غلطتي إنتي عارفة.

زينب بصوت مبحوح: عارفة عارفة، وأنا بعتذر أوي يا بابا.

محمد: طب عارفة إن أنا كمان غلطت؟

زينب معرفتش ترد، لكن تذكرت شعورها بالوحدة اللي كانت فيها، وهي بعيدة عنهم.

وهنا حضنها أبوها وقالها: أنا وإنتي ومامتك عمرنا ما هنغلط غلطنا ده تاني، صح؟

زينب: وعد يا بابا وعد.

وهنا أعين حسناء دمعت، وكانت خلاص ماشية بهدوء.

نادت لها زينب: هتنسيني بسرعة كده وهتمشي زي المحقق كونان كده!

قالت حسناء: هههه، هو أنا أقدر!

فصل (١٢)

"حسناء محمد عبد السميع"

"أشرقت شمس صباح يوم جميل

تستيقظ فتاة في الحادي عشر من عمرها، تُسمى "حسناء" فتاة جميلة الملامح، بشوشة الوجة، تجد في ملامحها الراحة، لديها عينان عسليتان وشعر أسود طويل، تعيش حسناء مع عائلتها، لديها أخ أكبر منها بأربعة سنوات، يفعل ما يشاء له، ولكن "إسراء وهي "أم حسناء" تقول: أن الفتاة لا يصح لها بالخروج من المنزل إلا لمنزل زوجها دائمًا، تريد حسناء الخروج ورؤية العالم، ولكن أمها دائمة الرفض ترى أن الفتاة إذا خرجت جلبت العار لأباها، ولكن هذا الكلام غير صحيح فَالفتاة لا تجلب العار لأحد، وهي فقط تريد بعض الحرية تمتع بالجمال الخارجي؛ و إذا أخطأت فكلنا بشر ونخطئ"

- ماما أنا عاوزة أروح عند صحبتي.
- لأ، مش هينفع.
- ليه مش هينفع ياماما أنا هقعد معاها شوية، ومش هطول.
- متعرفيش أبوها هيقول عليكي إيه.
- ياماما أبوها راجل محترم مش هيقول حاجة.
- حتى ولو إنتي بنت ومش هينفع تخرجي لوحدك، وتروحي عند حد.

– إنتي ليه بتقولي لا مفيش حاجة تمنع إن أخرج وأروح عند صحبتي.
– لما أبوكي يرجع هنشوف الموضوع ده.
– وتسيبها وتمشي وتروح حسناء أوضتها وتعيط.

ويأتي والدها من العمل مرهقًا وتذهب إسراء لتجهيز العشاء ويجلس الجميع علىٰ الطاولة لتناول الطعام، تخبر إسراء زوجها بما بدر من حسناء فى الصباح، فيقوم وليد بقطع الحديث، وضرب حسناء، تنظر حسناء إلى والدها تنظر منه رد فعل عما فعله وليد، لكن لا حياة لمن تنادي.

وليد شقيق حسناء أكبر منها بأربع سنوات يعطيه والديه الكثير من الحرية بجميع أنواعها، ويفرض سلطته علىٰ حسناء دائمًا، فيقوم بضربها وإهانتها أمام والديها، ولا يقوم أي منهم بأي رد فعل...

فلاش باك

لم يُظهر والدها رد فعل ضد وليد لا بل قام بضربها مجددًا، تترك حسناء الجميع، وتذهب إلى غرفتها تستعين بالله فليس أمامها سواه تتحدث معه، وتشكي هما له، ساجدة

– يا لله ما بهذا العالم أين حقوقي؟ هل من شىء يمنعني من الذهاب إلى صديقتي؟ هل خطئي أني خُلقت فتاة...؟

طفلة صغيرة تشكي كل ما يُزعجها لله، فإنها لا تعلم كيف يُمكنها تغير هذا التفكير العقيم؟.

بعد مرور عدة سنوات مع هذه المأساة....

تبلغ حسناء الثامنة عشر من عمرها، فتاة ناضجة كبيرة، يمكنها الاعتماد علىٰ نفسها، ولكن ما زالت هذه المأساة متواجدة لا بل زادت أكثر، ولكن

هذه المرة لن تبقى صامتة تنتظر رد فعل أحد، قامت بالدفاع عن حقوقها ببعض الجهود الباسلة، ولكن ما حصدت إلا الرفض الساحق، لذا قررت أن تساهم فى جلب حقوق الفتيات الأخريات، بعدما نفذت جهودها لإيصال صوتها، قامت بالخفاء بعمل حساب علىٰ الفيس بوك باسم مستعار دون علم أحد من أفراد عائلتها.

ظلت تتصفح أكثر وتقرأ عن حقوق المرأة وكيفية الدفاع عنها، قامت بعمل الكثير من الدعايات، ووجدت أن الكثير من الفتيات يعانون من هذه المُأساه لا بل من كان يعاني بأكثر من ذلك...

كانت دائمة النُصح للصغيرات أمثالها، تُعلمهن ما لهن وما عليهن.

ذات يوم نشرت حسناء علي حسابها "أي حد عنده مشكلة، ومش عايز يدخل برايفت يبعت علىٰ الصراحه، وأنا هرد عليه هنا" وهى وبتشوف المسدجات بتاعة الصراحة لقت رسايل سخرية منها وعلى مجهوداتها، لقت مشاكل كتير منها بسيطة، ومنها كبيرة وكان من ضمنها المسج دي.

"بصى الموضوع صعب إني أتكلم معاكي فيه أو معنديش جراءة أن أفاتح فيه بصي أنا بنت عادية زى أي بنت بتتعرض لكثير من المعاكسات مع إني مش من النوع اللي بيمشي على الموضة، ولا لبسي ملفت، وكده المهم أنا جبت مجموع حلو فى الثانوية العامة، ودخلت هندسة، أنا أسرتي أسرة بسيطة علىٰ قدها يعني مكنش معاهم إنهم يدفعوا مصاريف الكلية. والسكن ومصاريفي وكل ده، فأنا كنت بشتغل عشان أصرف علىٰ نفسي وكده، طلع ابن الراجل اللي شغالة عنده معايا فى الكلية، حاول يقرب منى كتير بس أنا كنت برفض، فأستخدم أسلوب قذر أوي أستغل يوم كنت فيه

لوحدي في الشغل، واتهجم عليا بطريقة وحشية، طبعا مقدرتش أدافع عن نفسي مش هحكي بالتفصيل، عشان مش هقدر أقولك أد إيه كنت بترعش ومكنتش عارفة أعمل إيه، وفضلت أعيط، ومن وقتها وأنا مش بنزل من البيت وسبت خطيبي مبقتش أروح الكلية مش عارفه أمشي فالشارع، ومش عارفه أرجع حقي، اضطريت أقول لأهلي بس هم مش عارفين يعملوا إيه، والولد ده أبوه معاه سلطة كبيرة ونفوذه كبيرة بجد أنا منهارة وإنتي أملي الأخير.. "

وكان رد حسناء عليها كالآتي "متقلقيش حقك هيجيلك"

باتت حسناء تفكر كيف تعيد لتلك المجهولة أبسط حقوقها؟، وانتهت عاصفة أفكارها بأن الحل الأسلم أن تصبح قضية رأي عام، فأنشأت الكثير من الصفحات والهشتاجات، وهذه الرسالة وصلت لآلاف من الناس، وكل منهم يقول رأيه.

ساعدتها آراء الناس كثيرًا،

ووصل منشورها لمسئول في الشرطة، قرر تولى القضية، وبالفعل وجد الأدلة على فعلته ولم تكن تلك هي الفتاة الوحيدة.

واستطاعت أن ترد إليها حقها بعد طول انتظار ومعاناة.

وبعد فترة.

فوجئت حسناء بمحادثة من حساب ليس مضافًا لديها:

- السلام عليكم

حسناء: وعليكم السلام ورحمة وبركاته، مين؟

- أنا روضة بعتلك من فترة على الصراحه طلبت منك مساعدة، وإنتي عملتي من كلامي قضية رأي عام، وساعدتيني أجيب حقي.
- أهلًا وسهلًا بيكي.
- أنا بجد مش عارفة أشكرك إزاي.
- أخيرًا عرفت أرفع رأسي بفخر قدام أهلي.

اتشرفت جدًا بمعرفتك.

- الشرف ليا، أنا ببساطة لازم كلنا نبقى عارفين حقوقنا، وعارفين إيه الي لينا وإيه اللي علينا، مش عشان إحنا بنات أو زي م بيطلقو علينا الجنس اللطيف نسيب حقنا، ونتاخد في الرجلين لازم نبقي أقوى من كده، ومفيش واحدة فينا تتنازل عن حقها.

ومن النهاردة أنا هساعدك تجيبي حق البنات التانية، أنا محامية، وبعد اللي حصل جالي عرض شغل حلو جدًا فى شركة محاماة كبيرة، وهقدر أساعدك.

- كلامك صح جدًا وبإذن الله ربنا يعينك، وتكوني نصرة للمظلومين دايمًا.
- اللهم آمين...

واستمرت حسناء على الموضوع دا شهور كتيرة أوي وساعدت ناس كتير جدًا.

وف مرة لقت مسدج أسلوبها غريب جدا الرسالة كالآتي

" مساء الخير بصي أنا م أعتبري ده اسمي هحكيلك عن معاناتي مع أهلي، يمكن مش زي باقي المشاكل، لكن هي جابت أخري.. يمكن أسلوبي غريب لكن حياتي أغرب صدقيني..

عندي ضغط كبير جدًا من أهلي، بتفضّل بأختي الكبيرة دايما مقارنة بيننا، ودايمًا بردو أمي شايفة إني فاشلة، وإن عادي اتركن، وتهتم بالصبيان وأختي الكبيرة، مليت يا حسناء مليت والله، يعني إيه يكون بابا عارف، إني نايمة الساعه ٦، ويصحيني ٧ عشان أجيب مياه من التلاجة لأمي وهي قاعدة جمبها، دايما شايفة إنها تعبانة، وبتتعب قدامه هو بالذات، ومفروض أنا أخدم ع الهانم، هو أنا اللي متجوزاه، ولا هي ليه بيزعقلي عشان أكله، ولا عشان أكوي له هدومه ياجدع، وأنا مالي كنت اتجوزتك، أنا مبحبش أكوي يا عم لي أصحي ٨ الصبح، اعملك فطار متاكل متأخر، افطر بره مش حوار يعني، وعارف لو فكرت ترمي الهدوم اللي مش نضيفه ع سريري تاني هحطها ع سريرك إنت ولا مثلا السلطة إنت عايز سلطتك ع الأكل اللي أصلا مش محتاج سلطة بدل م تقولي حارمينا م السلطة والحاجات الحلوة، وحرام عليكي، وتسمعني كلمتين زي السم، متقولي عايز سلطة هقولك لا يعني هخبيها منك وأقول بتاعي أنا اصلا اصلا مبحبهاش يمكن يا حسناء تشوفيني بضحك بس ده من غلبي والله، بنضرب وبتهان وبتعامل أسوأ م الخدامة على الأقل الخدامة بتقبض أه والله، أه ياني ياما صحيح ياحسناء إحنا عيلة مفككة جدا. ومتوحدة وأنا مريضة نفسيا، أصلا بتعالج من سنتين من الاكتئاب، ومن سنة بالضبط دخلت مصحة نفسية بيقولوا مجنونة تفتكري عندهم حق؟

أقولك على سر؟ أنا مش مجنونة... أنا بس لقيت إن هنا أرحم منهم، فقولت مجنونة مجنونة بقي.

الجزء التاني من المسدج متعرضيهوش.

شوفتك وإنتي بتضحكي، أنا حبيتك ع فكرة، لو احتاجتي المجنونة ف حاجة، هتلاقي رقمي تحت.. باي باي حسناء قلبي. "

حسناء انبهرت من المسدج دي شوية تضحك وشوية تدمع منها برغم أسلوبها الساخر إلا إن كان في كمية وجع في رسايلها، فقررت تساعدها، نزلت بوست على البيدج بتاعها كتبت حاجتين. آنسة م شوفت المسدج بتاعك وعلى فكرة أنا حبيتك أوي، ولو إنتي اتخليتي عن حقك، ومش عايزاه فأنا هساعدك بطريقة تانية، وهفاجئك قريب..

بعد يومين

"في المصحة"

الممرضة : آنسة مروة فى حد جاي يزورك.

مروة : هتلاقي الأوضة غلط، محدش عارفني أصلا.

حسناء: إحم طب ولو عشان الورد ده تدخليني؟

مروة : حسناء!! بتهزري.

الممرضة:طب هسيبكو شوية.

حسناء: إيه رأيك مفاجئة حلوة صح؟.

مروة : حلوة بس دي تحفة اقعدي يا بنتي، وإيه الورد القمر ده.

حسناء: قولت مش هلاقي أحسن من الورد لأجمل وردة شوفتها.

مروة :بس عرفتي اسمي ومكاني إزاي.

حسناء :واسطة يا عم فاكرة أول بنت نزلت مشكلتها نرمين بقت محامية قمر هي اللي ساعدتني، والممرضة دي تبعي بعتها تشتغل هنا من بعد ما شوفت رسالتك وعرفنا مكانك.

مروة: بس لي أنا قولتلك إني جبت حقي..

حسناء :عارفة بس ده حقك اتفضلي هنا بقي لي....

مروة: عقاب لياا.

حسناء : طب ممكن نغير العقاب؟

بدل ما تتعاقبي بأنك تفضلي هنا اتعاقبي بأنك تفضلي معايا ،وتشتغلي معايا هحتاجك كتير الفترة دي.

مروة : تقصدي إيه؟

الممرضة : آنسة حسناء، الورق جاهز تقدري تخرجي دلوقتي.

مروة : أنا هخرج؟ بجد

أقدر أعيش بره تاني؟

حسناء : آه قومي بقى بسرعة،

عاشت مروة في بيت نرمين وهي رحبت بيها جدًا

وابتدوا يشتغلوا سوا؛ عشان يحلوا مشاكل البنات.

وفي يوم وهي بتشوف المسدجات على صراحة، لقت الرساله دي

"مش عارفة أبدأ إزاي ولا منين بس، أنا أعرفك من السوشيال، وأعرف إنك بتساعدي البنات ، أنا بنت عاديه جدًا عايشة مع عائلتي، عندي إخواتي ولدين أكبر مني ، علطول بتضرب بعنف لسبب إني عاوزة أتعلم أو أخرج، دايمًا بتضرب من بابا أو إخواتي وماما تقف تتفرج ، يوميًا بنام معيطة،

ووشي مورم وجسمي متكسر بفضل في السرير أسبوع أو أكتر، محدش بيسأل فيا أبدًا أهلي فاكرين إني بنت وهجيب العار للعيله كلها، أو إن البنت مينفعش تخرج من البيت، لما بتضرب، إخواتي مش بيفكروا في إني هتعب أو أي حاجة، خالص لأ مفكرين إني كدا بتعلم مع إني مش بعمل حاجة غلط، ولا بعمل ... كلنا بشر وبنغلط، كان أهلي كلهم متجمعين فابن عمي سلم عليا، بعد ما أهلي مشيوا أخويا شدني من شعري، ودخلني أوضة ضلمة ونزل ضرب فيَّ بالحزام، وأخويا التاني كسرلي صوابع إيدي، وحرق شعري وماما واقفة تقول "أحسن تستاهلي " أنا فاض بيا عاوزة أحكي لحد مش لاقية بنات عمي بيخافوا من إخواتي أنا بقالي فتره محبوسة في أوضة فيها حشرات كتيرة وبكتبلك دا بعد ما بنت عمي إدتني تليفونها وقالتلي عليكي، ساعديني أرجوكي أنا بموت حرفيًا كل يوم وخايفة.. خايفة أوي أموت على إيديهم"

وحسناء قررت إنها تساعد البنت دي، وفعلًا بذلت أقصى جهدها في كدا، وعرضت مشكلتها على ناس كتيرة بس للأسف البنت مكنتش بتفتح حسناء قالت : إنها مش بتفتح عشان أهلها.

حاولت توصل لها كتير، وفشلت البنت مسابتش أية معلومة تدل عليها..

وفجأه لقت مسدج على الفيس من بنت عمها، كلمت حسناء، وعرفتها إنها ماتت بسبب التعذيب المستمر، وإن فاطمة فضلت في الأوضة دي كتير من غير أكل ولا شرب، ضرب مستمر بوحشية بس. حسناء اتصدمت جامد، ودخلت في حالة اكتئاب؛ بسبب إنها معرفتش تساعدها

من كتر غضبها خدت عنوان البنت وراحت في وسط العزاء وقالت لأهلها: إنتم السبب، إنتم اللي قتلتوها، وأنا مش هسيبكم والله هجيب حقها، سامي وعصام إخوات نور المتوفية ثاروا عليها جامد، وطردوها برا البيت، وراحوا لأهلها وعرفوها اللي حسناء عملته، ودي كانت ضربة جامدة لحسناء، إن أهلها يعرفوا موضوع البيدج،

حبسوها فِي البيت، وغصبوها على الجواز.

– ياماما إنتي متخيلة عملوا إيه في البنت لازم أجيب حقها.

أهلها عملوا كده وإنتي غريبة، هتدافعي عنها أكيد قتلوها؛ لأنها عملت حاجة غلط.

– يا ماما لا حتى لو عملت إيه تتقتل ليه!

اخرسي إنتي والأسبوع الجاي فرحك على محمد بن عمك.

– يا ماما محمد ده متجوز ٣ وعنده ٦٠ سنة، هتجوز مين هو ده اللي عندي.

ظلت حسناء تبكي في صمت على حالها المرير

نرمين ومروة

نرمين: حسناء فونها مقفول هنعمل إيه؟.

مروة: تفتكري أهلها المجانين عملوا فيها حاجة؟

نرمين : يمكن فعلًا طب بصي إحنا هنروح لها.

مروة : وأهلها يا ذكية.

نرمين : هتصرف تعالي معايا بس.

فى منزل حسناء

يطرق الباب وتفتح الأم الباب

الأم: أيوه مين حضرتك؟.

مروة ونرمين : مساء الخير إحنا مندوبين من شركة..... وبنعمل جرد ف المنطقة، نشوف الأسر محتاجة شغل أو هكذا، وفي نفس الوقت بنبيع عبايات بيتي بأسعار رمزية جدًا.

الأم: جميل أوى وأنا بنتي على وش جواز طب وريني.

نرمين : اتفضلي وهاتي البنت تختار.

الأم : أنا هختار لها.

نرمين: يا طنط خليها بس تختار، وأهي تسهل عليكي، ومروة هتوريكي الكتالوج.

الأم : أممم طيب هتلاقيها في الأوضة دي اتفضلي.

نرمين: يزيد فضلك يا طنط..

حسناء: نرمين بتهزري جيتي هنا إزاي وماما مش بره؟.

نرمين : اهدي بس أنا مندوبة من شركة ملابس، وبوري ماما الهدوم اتفضلي اختاري.

حسناء: أختار إيه يا بنتي بتهزري، دول هيجوزوني لواحد في سن جدي.

نرمين : أنا هتصرف، ومش هتتجوزيه، بس العريس اللي هيجيلك لازم توافقي عليه.

حسناء: أوافق إيه، أنا مش عايزة أتجوز.

نرمين : بس بقي اهدي أنا هتصرف.

الأم : إيه يا حسناء اخترتي؟

نرمين: أيوه يا طنط اختارت عبايتين تحفة بس مقاسها مش موجود هجبهولك المرة الجاية وإنتي اختارتي حاجة؟

الأم: بجد؟ طب أنا خدت تلاتة خدي حسابهم.

نرمين : ماشي ياطنط، بس مش آخر تعامل بقى ها؟

الأم : أكيد يا حبيبتي هاتي رقمك بقي.

مروة :إيه يابنتي ده؟، يخربيت شيطانك.

نرمين : إدي الفلوس، والحاجة لأم محمد وقوليلها هحتاجهم تاني.

مروة :ماشي بس فهميني عملتي إيه مع حسناء؟.

***

إبراهيم : ألو أستاذ محمد عبد السميع؟

محمد: أيوه أنا مين معايا؟

إبراهيم : أنا إبراهيم محسن، حابب أطلب إيد بنت حضرتك.

محمد: بنتي فرحها كمان كام يوم يا ابني خلاص.

إبراهيم : عرفت ياعمي بس، أنا شوفت بنتك ف الكلية، وحبيت احترامها، وأما طلبت منها رقم حضرتك مشت مردتش عليا.

ف ده اللي أخرني في إني آجي أحسنت تربية بنتك والله يا حج محمد.

محمد: متشكر يا ابني بس، أساعدك إزاي أنا أديت كلمة للراجل.

إبراهيم : بس ياعمو، أنا عرفت إنه راجل كبير، وهي الرابعة، والناس هتتكلم، وكمان أنا لسه شاب ومستوايا كويس، وكمان معروف إن فرص الإنجاب عندي كبيرة لكن هو أكيد خلاص عدت عليه.

محمد: إممم بس هرفضه إزاي.

إبراهيم: قوله جالها عريس أحسن، وأنا تحت أمرك ياعمي اللي تطلبه هجيبه.

محمد: طب سيبني أفكر وهرد عليك.

إبراهيم: حاضر يا عمي.

تعالي يا أم وليد آخد رأيك في حاجة

– إيه يا حج خير؟.

بنتك جايلها عريس

– عريس إيه يا حج دي هتتجوز كمان ٣ ايام.

بس ده عريس أحسن، وأول جوازه، الولد وحيد ومستعد يعمل أي حاجة، وموافق على الخلفة إنتي عارفة إن محمد شارط إن مفيش خلفة، وأنا نفسي أفرح بعيالها.

– فكرة بردو يا حج، خلاص كلم الواد ده وقوله موافقين،

على بركة الله.....

أبو حسناء ومحمد :

محمد: بس إحنا كنا متفقين، إيه خلاك تغير رأيك دلوقتي؟

الاب: بص ياحج محمد بصراحة نفسي أشوف أحفادها، وكمان بقي جالها عريس وكويس أوي وإحنا موافقين.

محمد: بقى كدة ماشي.. ماشي ياأبو وليد.

في غرفة حسناء

الأم : اجهزي فرحك بكرة على إبراهيم.

حسناء : إبراهيم مين مش فرحي على محمد بن عمي؟

الأم :لا جالك عريس تاني وإحنا موافقين، ورفضنا محمد.
حسناء : ع أساس إنكم بتاخدوا رأيي جوازتين، ومعرفش، وكمان فستان الفرح إنتي جيباه، اعملي ما بدالك بقي.
الأم :لا الفستان غيرناه هتروحي مع نرمين، تشتروا واحد هتيجي بعد ساعة.
حسناء: بجد يا ماما.. طيب حاضر هقوم ألبس أهو.
الأم : ماشي بس بكرة في الفرح إياكي تعملي حاجة كدة أو كدة.
حسناء : مش هعمل حاجة وعد.

***

يوم الفرح
تم على كتب كتاب بس على الضيق جدًا
إبراهيم: عارف إنها ممكن تكون سخيفة، بس مبروك يا عروسة.
حسناء: سخيفة؟ إبراهيم إنت أنقذتني بجد.
لما نرمين قالتلي: إنك ابن خالها، وهتيجي تتجوزني مكنتش مصدقة بجد، وإنك هتسيبني براحتي. وهتساعدني في اللي بعمله، وهتسيبني أشتغل من كل قلبي شكرًا.
إبراهيم: طب واحدة واحدة عشان أرد.
بصي ياستي زي ما إنتي شايفة أنا يتيم الأب، بابا سابلي قرشين حلوين بشتغل محامي مع نرمين، وزي ما قولتي ابن خالها، وإنت لما ساعدتيها في موضوعها محدش عرف يردلك الجميل، اعتبريه رد له وكدة كدة أنا مش

عايز أتجوز بس ماما اللي مصممة، مامتي ست كبيرة شوية، ومعاها نانا سعاد بتساعدها يعني متشيليش همها.

حسناء : مامتك وأنت فوق رأسي، مش هخذلك يا إبراهيم وهصون اسمك حتى لو جوازنا ع الورق بس.

إبراهيم: ربنا يكرمك ويحفظك يلا نصلي؟

***

*بعد أسبوعين *

إبراهيم: حسناء آخر قضية خدتها منك كسبتها، وباكتساح.

حسناء: عاش يا بطل كنت متأكدة من ده.

إبراهيم: طبعا يا بنتي هو أنا أي حد.

حسناء: لا إنت هيما صديقي البطل ، بقولك يا هيما أنا خايفة أوي متقبلش في المنصب الجديد.

إبراهيم: ياسطى بص متقلقش هنكتسح.

وهتتقبلي وهتبقي أحلى مستشارة في الدنيا.

حسناء : اللهم بجد.

لو اتقبلت، وبقيت مستشارة قانونية هتفرق معايا جامد،

وهعزمك على الغدا فادعيلي كتير بقي.

إبراهيم :إشطا يا بااشا.

حفل توزيع جوائز
أفضل وأكثر كاتب مُباع: حسناء محمد عبد السميع
مع التصفيق الحار للجمهور
صعدت حسناء المنصة، وقالت

- للمكان اللي أنا واقفة فيه ده أحب أشكر نرمين محاميتي اللي نورت بصيرتي على المنصب ده، وأقرب صديقة ليا، مروة وهي تاني حد دعمني ومجنونتي بجد،

وتكمل خطابها لوالدي ووالدتي لأخي وليد..
ها أنا ذا أقف هنا أمامكم حاملة بيدي ذاك الكتاب، ولقب مستشارة قانونية حسناء محمد السميع حاصلة على جوائز عدة، وعلى حب الناس مع إحساسي للعدالة كنتُ هنا اليوم كإمرأة ناجحة في زواجها وفي عملها، ولم أضطر لخفض رأسي خوفًا من كلمة أنها فتاة ستجلب العار ها، أنا هنا أمامكم أخبركم أن زوجي فخور بي، وأني كنتُ دائمًا وأبدًا رافعة رأسه وصائنة لشرفه وحافظة لعرضه بمجرد كلمات منه، لا برفع اليد والسب والإهانة، وإن كان لكم فضل فى شىء فى حياتي فهو تزويجي لإبراهيم سندي في ذاك العالم القاسي.
تصفيق آخر وتقف حسناء شامخة، وكلها نظرة تحدي.
إبراهيم: مليش اسم يعني في الموضوع.
حسناء: خد بس الجواب ده، وتعالي نتغدي أقرأه بعدين.
إبراهيم: العزومة عليكي ؟
حسناء : عليا عليا يلا يا عم.

الجواب.

إلى إبراهيم منقذ حياتي اللي بدونه لا كنت هقدر أبقى واقفة هنا، ولا حتى ببيع ورد فِي الشارع، إبراهيم شكرًا لكل لحظة دعمتني فيها من أول يوم عرفتك لآخر يوم في عمري؛ عشان كده بهديلك الكتاب ده، وبهديلك حياتي كلها إبراهيم بيه تقبل تكمل حياتك مع الإنسانه اللي قدامك دي التافهة العاقلة اللي كتبالك جواب سطرين في ظرف ٣ متر ؟!.

راح لها وقال..

إبراهيم : تقبلي تعيشي باقي عمرك معايا كزوجتي، وحبيبتي؟

حسناء : بس ده ميمنعش إنك اللي هتنام على الكنبة.

إبراهيم : بعينك مش عشان اتشهرتي يبقى خلاص فوقي يا ماما، هتفضلي سرسجية قلبي.

وظلوا يشككون بمقدرتي علي التحمل، وظنوا أني بالمسؤلية ضعيفة حتى نبت البرعم وظهر الحق، ونُصفتُ أنا.

فاطمة الشاعر وِدّ

روح.

فصل (١٣)

"ابن الشهيد"

– يا ماما افهميني أنا مش هقبل أكون على ذمة راجل تاني.

الدبلة اللي في إيدي والولد اللي جوه مش كفاية ليكي.

– يابنتي أنا عايزة أطمن عليكي هتربي الواد إزاي لوحدك الناس؟، هتقول تربية واحدة ست.

– واحدة ست بمية راجل، أنا مش هخون جوزي عشان كلام الناس يا أمي.

– وهي دي خيانة إزاي.

– أه خيانة .. خيانة لما راجل تاني يمسك إيدي، لما اتكتب على ذمة راجل تاني، لما راجل غيره يسمعني كلام حلو كل ده خيانة، أنا لسه فاكرة أول يوم شوفته.

كان راجع من الجيش في أجازة، وشوفته في القطر، حسيت له هيبه كده، وفي نفس الوقت أول ما أتكلم مع الكمسري، حسيت بأمان رهيب، أنا لسه حاسه بأول همسة يوم كتب كتابنا، بأول نظرة لينا يوم ما جه بيتي، ولما أخد رقم بابا مني، وقعدت أدعي إنه يكون من نصيبي، وإن الإنسان العظيم ده يبقى أب لعيالي.

– يا بنتي حرام اللي بتعمليه في نفسك ده.

– ومش حرام إني أخون عهده!

مش حرام يا ماما؟!

كان عهد بينا إننا مش هنكون لبعض، وأنا مش هقدر أخلف عهدي يا أمي، اعذريني هروح أحضر الغدا عمران زمانه جاي.

– ربنا يريح قلبك يا بنتي

***

– مامتي

– قلب مامتك يا صغنن

– مامتي النهارده الميس في المدرسة قالت لصحابي في الفصل إني بطل وابن بطل، ولما سألتها قالتلي عشان إنت ابن الشهيد علي، بس أنا مفهمتهاش يا مامتي.

– طب يا صغنن إنت مفهمتش إيه.

– يعنى إشمعنا الشهيد بطل.

– هحكيلك الحكاية

كان يا مكان كان في شاب جميل شجاع بيساعد الناس، وكل الناس كانت بتحبه؛ لإنه بيعمل خير كتيير للكل من وهو صغير كمان.

ولما كبر كان عنده زوجة جميلة زي كده، وطفل صغنن اسمه عمران، وفي يوم وهو بيعمل شغله استشهد حد من المجرمين قتله، عارف هو مين؟

– هو بابا بابا يا ماما بابا علي؟

– صح يا عمران بابا علي إنت عارف يعني إيه استشهد.

– يعني إيه يا ماما.

- يعني هو هيكون في مكان أحسن من هنا، وبياكل أكل أحسن مننا، هعرفك آية جديدة من القرآن قال تعالى "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عِند ربهم يرزقون"
- يعنى بابا حي بس مش على الأرض معانا.
- بالظبط يا حبيبي،

إنت عارف إن مفيش حد هيحب إنه يرجع تاني بعد مايموت زي الشهيد هيحب يرجع عشان يستشهد تاني وطبعًا ده عشان المكانة الكبيرة اللي فيها الشهيد والحاجات الكتيير الحلوة اللى بياخدها.

- الله يا ماما طب هياخد إيه.
- إنه هيشفع لأهله مثلًا، وهيتغفر له كل ذنوبه، أنت عارف زى ماقولتلك قبل كده كلنا عندنا ذنوب صح يا صغنوني.
- صح يا ماماتي، أنا بحب بابا علي أوي، ولما أكبر كبير خالص كده زيه هعمل خير زي بابا.
- حبيبي يا عمران إنت كده صح، وكل ماتعمل خير إيه اللى هيحصل؟.
- بابا هينبسط مني لإني برده هديله حسنات؛ لإني هكون إيه
- يا ماما لو جدعة قولي لو جدعة.
- ولدٌ صالح يا قلب ماما من جوه.
- شاطرة يا ماما، أنا بحبك إنتى وبابا علي أوي.
- يلا نام بقى هكلم تيتة وآجي ماشي يا حبيبي.
- ماشي يا حبيبتي.

- عايزاني أكسر فرحته ب أبوه..؟
- حقك عليا يا بنتي أنا كنت عايزة أطمن عليكي بس.
- ما إنتي قاعدة معايا أهو، مش هكون بخير إزاي،

لما يعيط هنحضنه،

لما يزعل هنراضيه،

لما يغلط هنعلمه،

لما يتوه هنوجهه،

- ربنا يكملك بعقلك يا بنتي

وتفضلي رافعه رأسك كده دايما.

- طبعا يا أمي منا زوجة الشهيد.

ليست كل الحيوات تُعاش، وليس كل من على الأرض يشعر، هناك أمور يجب أن نموت كي نعيشها،وبعض الأشياء ربما يشعر بها البشر عندما نرحل.

دينا محسن

السن:١٩

المحافظة :القليوبية "بنها"

فصل (١٤)

غرفة ١٣٣

"لم أكن مُصابه بالجنون إنه مجرد اكتئابا حادا من قسوة العالم أجمع، وتلك أمي بالأخص سيطر على عقلي بعد أن تملك قلبي فبدأ يُهلك ما تبقى من أركان جسدي"

- هي هتقعد معانا هنا فترة حالتها متأخرة.
- فترة حوالي كام يوم ؟
- على حسب استجابة الحالة للعلاج.
- طيب حضرتك شخصت حالتها إيه النهارده؟.
- التشخيص العام ليها اكتئاب حاد
- تمام شكرًا يا دكتور

مستشفى العباسية عنبر تسعة

- منوره يا أبلة.

في ذاك الوقت بدأت انظر للمكان بنظرة الشفقة على روحي.

- بعد كل ده مكاني هنا، أنا تعبت من وجودي معهم، روحي هلكت يا رب، أنا لست مريضة زى ما قالوا أنا أعقل واحده فيهم.

بس صحيح زمان سمعتهم بيقولوا إن مفيش مجنون بيقول على نفسه مجنون ..... أنا هنام.

- اصحي يا ورد علشان تاخدي العلاج.
- لأ

رفضت أخد العلاج، وقررت الهروب للنوم مرة ثانية بس هنا سمعت صوت واحد بيقول دخليها الأوضة الثانية.

- هو عاوزنى ليه؟
- اتحركى وإنتي تعرفى

تحركت، ولكن بداخلي شخصان أحدهما يدفعني إلى إنهاء حياتي الآن، والآخر يدعوني إلى الاستمرار لمعرفة ما الذي يُخبئه لي القدر؟، بعد غرفة شكلها حلو غير شكل باقي غرف المستشفى الكئيبة دي لونها سماوي يخطف القلب ودكتور شكله مش ظريف بس مقبول.

- اتفضلى اقعدى ياورد.
- طيب.
- اسمها شكرًا.
- ماشي.
- أقدر أفهم ليه رفضتي تأخدي العلاج؟.
- بصوت عالي ونبرة حاسمة أنا وضحت ليكم أنى مش مجنونة، إنتم ليه مش عاوزين تفهموا إنتم ليه بتعملوا كدا؟.
- ممكن تهدى المكان، هنا مش للمجانين مين قال أنك مجنونة؟
- أه مش مجنونة، أنا بس مريضة ده اللى عاوز تقوله.
- بطلي زعيق و اهدي.

– أحكيلك إيه، لأ أنا مش هحكى أنا عاوزة امشي من هنا، عاوزة أروح أوضتي وأقعد في الركن بتاعي،

كل ما بطلع منه بتأذى بتأذى لأبعد حد.

– أنا المفروض اسمعك علشان أساعدك.

– مين قال أنى محتاجة مساعدة، أنا كويسة، أنا بخير، إنتم اللي مُتخلفين.

مقدرتش أتمالك أعصابي، وبدأت أزعق أنا كويسة، افهم بقا أنا كويسة، وإنتم مدخلنى هنا علشان هم عاوزين كدا، عاوزين يخلصوا منى،

في الدقيقة دى فقدت الوعي،

نقلوني على أوضة لوحدى، وتقريبًا أعطوني كام حقنة مهدئ؛ لأن محستش بنفسى غير بعدها بـ يوم.

فتحت عينى كنت بتمنى أكون بحلم.

أنا فين و إيه اللي جابني هنا، بدأت أركز والتفاصيل اتعادت قدامى،

بقالى هنا عشر أيام مش بعمل أى حاجة غير إني بنام وأصحي أكمل عياط وخناق مع أى حد بيحاول يكلمنى

دايما، بتجذبنى الألوان و النهاردة لقيت ورق ملون جنبى، وأقلام شكلها لطيف،

يااااه أنا بقالى كتير مش مسكت قلم.

مسكت الورق اللي محطوط جنبي، و قمت من السرير فتحت الباب علشان أشوف رقم الغرفة.

معارفش ليه حسيت إنى عاوزة أكتب.

يمكن حسيت إن النهاية هتكون هنا.

محتاجة أعرف النهارده كام.

- لو سمحتى النهارده كام فى الشهر؟
- النهارده ١١ مارس ٢٠١٩
- شكرًا ليكي.

لأول مره أمسك بقلم كي أسرد حكايتى، ولكن هذه المرة سأفعل ذلك ربما عندما أرحل ترى تقرأ تلك السيدة الأوراق، وتعلم ما حجم الإيذاء الذي تسببت به لى.

الحادي عشر من مارس لعام ألفين وتسعة عشر

من داخل غرفه ١٣٣ مستشفى العباسية للأمراض العقلية، تكتب لكم السيدة ورد عبد الرحمن التي تبلغ من العمر خمسة وعشرين عامًا، ينقصهما يومان ولأول مرة أسرد تلك التي تدعى حياتى..

كنت في الخامسة من عمرى، وفى ذلك الوقت كنا نعيش في الإمارات، هذا أول موقف أتذكره حدث معي أنا وتلك السيدة المتوحشة أقصد بالقول أمي.

- إحنا رايحين فين يا ماما ده مش طريق المدرسة.
- امشي يا ورد و إنتي ساكتة.
- حاضر.
- يالا اقفى هنا، و أنا هجيب حاجه وأرجع.
- حاضر بس أنا خايفة.
- خايفة من إيه يالا.

وقتها سابت ايدي ومشيت، أيوه مشيت، وسابت طفلتها، فى الشمس على طريق.

"تشبست بيدها بكل قوتي؛ خوفًا من رحيلها، ولكنها بترت ذراعها؛ كرهًا فى أن تُمسك بيدى"

- إنتي واقفة هنا بتعملي إيه
- أنا مستنية ماما سابت أيدى، وقالت : ليا أنها راجعة.
- إنتي عارفة، إنتي ساكنة فين.
- بابا بيبقول إن الشارع بتاعنا اسمه علي بن أبى طالب.
- طيب تعالى معايا.

لم أدرك فى ذاك الوقت أنه من الممكن أن تكون أمي تركتني، هكذا في وسط الطريق وحدي.

- هو ده الشارع يا بنت
- معرفش
- بابا اسمه إيه.
- عبودي.
- اسمه كدا.
- ماما بتقوله كدا بس هو عبد الرحمن.

تعرفوا البنت دى يا شيخ.

- أيوه دى بنت الجماعة المصريين في آخر الشارع.
- إنت مصرية كمان.

خبطت الراجل على الباب بعد ما وصلنا، وعرفت أنا العمارة و الشقة.

– بنتكم كانت تايه يا شيخ، وجبتها من على الطريق.

"لم أنس تلك النظرة في عينها، وهى تخرج من المطبخ، وتقول بصوت عالي إيه اللي رجعها دى، وأنا في نفس ذاك الوقت أذهب إلى حضنها فأقول لها لما تركتي يدي، و رحلتي يا أمي"

طردتني خارج حضنها، وفى وقتها أخذت بعصا جدتي، و بدأت في ضربي بكل شدة، وهى تقول إيه اللي رجعك ؟ بصوت عالي لن أنس أبدًا ذاك اليوم، انتزعني أبى من يديها، و أخذنى إلى الداخل.

كُنت صغيرة لا أعلم ما السبب؟، دومًا ما كنتُ أقول ربما هي تخاف مني، ربما لأني سيئة، لم يكن لي أي أصدقاء، ولا أقارب، فنحن كنا نسكن في بلد غريب، لا يصح لي أن أتكلم مع أى أحد حتى داخل الفصل.

كانت دومًا ما تقول لي "البشر أكثر الكائنات المؤذية، فلا تُكوني صداقات، ابتعدي عن الجميع"

لا تتحدثي مع أى شخص عما يحدث داخل البيت.

مر العمر في إهانة، كنتُ جبانة للغاية أخشي حتى الصوت العالي بأكثر من علة و جسدي شبه مشوه من صاعقات أمي المتتالية، ولكنى لم أكرهها كنت دومًا ما ألوم نفسي؛ لأنها غاضبة.

أصبحت فتاة كبيرة كما كنت أظن أتممت عامي العاشر أول أمس.

ولكن معالم جسدي وملامح وجهي، كانت أكبر بكثيرًا من ذاك العمر.

فجسدي من كثرة الضرب بهت لونه، و امتزجت معالمه بالألوان، تجد الأحمر والأزرق وفى بعض المناطق ما اقترب بالأسود، ورغم كل ذلك تجدني ابتسم في وجهها، وأقول لها هل ارتحتى الآن يا أمي؟، أعتدت على

ضرب أمي لي، وعلى صوت شجارها المتكرر، و المعتاد مع أبى، فمن الممكن أن يتشاجران أكثر من مرة في اليوم.

في اليوم الرابع من مايو نعم أتذكر التاريخ، فذلك اليوم كان من أكثر الأيام ألمًا في حياتي

اليوم ده كان بابا فى الشغل وتيته نايمة، وماما المفروض تعبانه من الولادة بقالها بس أسبوع والده، و مفيش حد هنا علشان يساعدها حتى تيته، كانت على طول تعبانة،

هى كانت معلمانى أعمل كل حاجه مفيش أى حاجة فى شغل البيت مش بعرف أعملها، اه البنت اللى عندها عشر سنين بتقدر تعمل كل حاجة فى البيت حتى أصعب الأكلات والحلويات وكل الوجبات الاماراتية بحكم حياتنا هنا كان نفسي دايما أنزل مصر، يكون ليا أقارب وناس وأهل بس كل مرة كنت بفتكر كلام ماما أن البشر مؤذية، وإن كل اللي في مصر محدش منهم بيحبنى، أو إن الناس كلها مش بتحبنى علشان أنا وحشة،

مش بيضاء ولا عيني ملونة، أنا كتلة من اللون البني زى ما كانت بتقول دايما.

اليوم ده أنا عملت كل الأكل ودخلت ليها الأكل؛ علشان تأكل؛ لأنها تعبانة بس هي كانت في البلكونة و أخويه الصغير ده في السرير، طلعت علشان أشوفه هى مش خلتنى حتى ألمح ملامح وشه الولد، صرخ بصوت عالي أنا خوفت و اعتدلت علشان أجري لماما تعرف إنى شوفته قام الأكل وقع.

دخلت على الصوت

أنا فى الأرض جسمي بيتنفض من الخوف والله مش لمسته هو صرخ لوحده والله.

صدقني أنا مش عملت حاجة.

- عاوزة تمويته صح.
- أنا معملتش حاجة.
- كنتي بتخنقيه أنا شوفتك.
- أنا مش لمسته يا ماما.
- أنا هوريكي إزاي تعملي كدا أنا هعرفك.
- أه. أه. أه. اسمعيني أنا مش عملت حاجة.

كانت عصاها تسقط على جسدي بقوة، وكأنها تريد أن تنهى حياتي.

بدأ صوت بكائي وصراخي في الانخفاض، ولكن عصاها لم تهدأ.

وعندما ملت من ضربي أحضرت ذاك المقص اللعين، وقامت بقص شعري

هذا الشيء الوحيد الذي كان يزين ملامحي، تغار الفتيات في المدرسة منه لطوله وجمال اللون البني اللامع فيه.

"أصبحت أجمع خصلاتي المنثورة على الأرض ولا أقدر على النطق بكلمة و عيني لا تقدر على البكاء"

دخلت إلى غرفتي المظلمة دوما، ونظرت إلى نفسي في المرآة، وسألت نفسي ما الذي جعلني أرجع إلى هنا بعد أن تركتني وحدي في الطريق؟.

لمَ لم أتيقن وقتها أنها تكرهني؟، في كل مرة كنت ألوم نفسي فقط.

ولكن هذه المرة أنا لم أفعل أي شيء.

الأمر لم يكن يستحق ذلك الصغار دومًا ما يصرخون،
لم أكن أتحمل الأمر وقتها،
دخلت إلى المطبخ و أحضرت سكين، وبدأت في قطع شريان يدي وهذه هي المرة الأولى التي أحاول فيها قتل نفسي،
لم أشعر بشيء وآخر ما رأيته هي تلك الدماء التي تملأ كفي، و آخر ما سمعته هو بتموتى نفسك يالا أهو نخلص
القسوة ليست شىء يولد به المرئ القسوة ليست سوىٰ رد فعل أو رد حق لما رأى فى حياته.
للأسف المرة دى عدت على خير، وفشلت فى إنهاء حياتى.

- إيه اللى عملتيه دا.
- صوتى مرتجف ولا أقدر على الحديث كل ما أقوله، هل مازلت حية؟
- عدنا إلى المنزل وفى كل مرة كنت ألقىٰ العقاب من أمى فقط، ولكن اليوم كان أبى أيضًا، فهى قالت له إنى حاولت فعل ذلك، عندما فشلت فى إماتة أخى،

يا الله أقف أمامك، وأعلم أنك غاضب منى، وأمى غاضبة وأبى كذلك، ولكنى لم أستحق كل هذا العقاب يارب.
ليست جميع الحيوات تُعاش، هناك حيوات نموت بها آلاف المرات فى الثانية الوحدة،
يمر العمر وتمر المواقف ويزداد الألم، ولكن لم يقل الحب ولم يولد فى قلبى الكره

أجدها تدلل أخى، وتصنع له كل ما يحب تأخذه فى نزهه، تتركنى وحدي فى المنزل فأنا لا أليق بها، ولست ذات الحد الكافى من الجمال كى تفخر بي.

ياسيدى أنا هنا وحدي فى هذا الكون الفسيح لا أملك حتى صديق لا أقدر على التحدث بكلمة واحدة، أصبحت شاحبة اللون و قبيحة المظهر ضعيفة الجسد بي أكثر من علة، لا أنا العلة نفسها.

أنا لا أكتب كل ما حدث فى حياتى ليس لأننى قد نسيت أدق التفاصيل و أبسط الأحداث، ولكننى أخاف أن تمل من حديثى، أيها القارئ ولكن اعذرنى لأول مرة أتحدث عنى.

في يوم الاحتفال بعيد ميلادي كأي بنت فى عمرى، كان المفترض أن يكون حولها الكثير من الأصدقاء و الأناس المحببة لها، الكل يقدم لها الهدايا الجميلة التى تليق بعمرها، ولكن قدمت لى هدية غريبة لن أقدر أن أقول سيئة فكل ما يأتى به الله جميل.

- إحنا حجزنا ليكي تذكرة. علشان تنزلي مصر.
- مصر.
- أيوه مصر.
- بس أنا منزلتش هناك قبل كده.
- هتنزلى علشان تكملي دراستك.

في ذلك الوقت، بدأت في البكاء، أنا لم أفعل شيء أنا أود أن أكون هنا بجواركم، لا أعرف أى أحد هناك اليوم هو يوم ميلادي هل هذه هى هديتي؟

الأمر انتهى أنا حضرت شنطتك من إمبارح.

حاضر.....

اعتقدت أن مشكلتي في الحياة، و خلافاتي مع أمي، كادت أن تنتهي بنزولي إلى هنا.

مطار دبي الساعة الثانية ظهرا من يوم الثالث عشر من مارس

جواز سفر و شنطة وتلك هي المرة الثانية التي "تشبست بيدها بكل قوتي؛ خوفًا من رحيلها، ولكنها بترت ذراعها؛ كرهًا في أن تُمسك بيدي"

أول ما وصلت المطار شكل الناس يخوف لا يرعب، أنا عندى بخاف من الناس والزحمة بدأت أعيط أنا مش عاوزة امشي أرجوكى.

لم أكن أعرف لما أتمسك بالحياة؟ وكنت أقدر فى ذلك اليوم على الهرب، وإنهاء تلك الماساة، ولكنى وجدت نفسي أقف فى مطار القاهرة فى انتظار خالتى التى لم أكن أراها من قبل سوا مرة واحدة.

- ورد...
- أيوه انا ورد....
- حمدلله على السلامة أنا خالتك جميلة.
- ملامحها كانت شبه أمى وده أول شيء خوفنى.
- كنت خايفة جدًا لأول مرة أكون بره البيت أو تحديدًا خارج أوضتى.

لن أسرد أحداث سبعة أعوام كاملين ولكن سأقول لك المختصر

لا أملك غرفة، ولا حتى سريرًا للراحة، أنام فى صالة المنزل على فرشة متهالكة قديمة فى الصباح، أذهب إلى المدرسة وعندما أعود أكن أنا الخادمة، كأن قسوة أمي سكنت قلب خالتي، ولكن الأمر كان أسوأ، هناك

كان أمامى فقط، أخى هو المميز عنى، ولكن هنا وجدت أربعة أفراد كلهم مميزون، وأنا فقط المُهان ها أنا وحدى من تفعل كل شيء خادمة فى ذاك المنزل يلقى لي بقايا الطعام والملابس التى تمل منها بناتها كان من المفترض أن أبى يرسل الأموال كل شهر لأجلى، ولكن كانت تأخذ تلك الأموال لترفه بها على بناتها، لم تقل خبثًا عن أمى.

فى تلك الفترة فى بيت خالتى حاولت قتل نفسي أكثر من مره تحديدًا سبع مرات، و كل مره كنت أنجو بشكل مختلف من الموت، ولكن لا أنجو من لسان زوج خالتى، وعصاه التى تشبه عصا أمى ذاك المقص الذى تحول فى آخر مرة إلى مكينة حلاقة، أزيل بها شعري بالكامل، كنت اتمنى أن أقدر على الهرب، لكننى لا أعرف حتى أى أحد لكى ألجأ إليه، فتاة فى العشرين من عمرها لاتعرف أى شيء عن العالم الخارجى، وحتى تلك الجامعة التى فُرضت عليها رغم أنها حصلت على المجموع الذى يجعلها فى المكان الذى تمنته حتي رغم خوفها الزائد من البشر والتجمعات والأماكن المغلقة إلا أنها كانت تسعىٰ لأن تصل لذلك الحلم ولكن كره أمها لها جعلها فى كلية الحقوق كان من المفترض أن أنهى دراستى وأنادى بجميع حقوقى أن أقف أمام الجميع، وأحاكم أمى..... أمي التى جعلتنى لا أقدر على أن أنظر فى عين أحدهم دون أن أبكى، لا أقوى على الحديث بصوت عالى لا أستطيع الجلوس فى مكان به أكثر من خمس أشخاص؛ لذلك لم أكن أذهب الى الجامعة إلا وقت الاختبارات وأجلس فى غرفة منفردة أبكى خوفًا من نظرة المراقب وضيق الغرفة و وجود أشخاص لم أراها من قبل، كنت دومًا ما أسمعهم يقولون لا تتحدثي معها إنها مجنونة.

فى كل مرة كنت أعود إلى البيت، و أنهمر فى البكاء فلا ترحمنى تلك السيدة البلهاء

فى الثالث عشر من مارس ذاك اليوم الذى تحدث فيها جميع انكساراتي العظيمة، جاءت عائلتى من السفر فى أجازة لمدة شهر، و ليكن أن هذا من أسوء الشهور فى حياتى.

- ماما وحشتينى أوى
- إيه القرف اللى إنتي لبساه ده.
- إزيك يامحمد كبرت أهو.
- فى نظرة شفقة مين دى يا ماما.
- واحدة.
- أنا مش واحدة أنا أختك.
- ممكن مسمعش صوتك.
- إنتي كدابة أختي ماتت من خمس سنين.
- ماتت
- أه ماتت ماما قالت كده،

جريت على بابا إنتم قولتوا ليه أختك ماتت أنا عايشة،

وقتها لمْ أعلم لمَا أصابنى الحزن، ما جعلنى أجرى فى الشارع؛ هربًا من أعينهم و كلما أجد فى طريقي أحدهم أصرخ بصوت عالي من الخوف أصرخ و بشدة من كثرة ما بداخلى من الألم.

كنت على يقين أن الموت ليس فقط خروج روح من جسد ودفن الجسد الميت أكثر من ذلك بكثير، فأنا قد مُت في كل مرة سمعت فيها صوت عصا

أمي وشجارات أبى وأمى وعندما أرى فى كل مرة شكل خصلات شعرى على الأرض وفى كل مرة حاولت الانتحار فيها وعندما جِئْتُ إلى الدنيا فأنا شخص حُكِمَ عليه بالموت يوم ولادتي من رحم تلك السيدة.

أصوات الناس لا حول ولا قوة إلا بالله.

- حد يتصل بالإسعاف مش تاخد بالك يا عم.
- هى اللى كانت بتجرى زى المجنونة.

المريضة فاقت تقدروا تدخلوا ليها دلوقتى.

الوقت ده حصل حاجات حاجة حلوة وحاجة غريبة

الأولى: صفعتنى أمى صفعة هزت أركان جسدى، وصوتها ربما يسمعه عابر مر على بداية شارع المستشفى، دخلت الممرضة مسرعة ظننا منها بأننى سقطت ولكنها وجدت فقط أصابع أمى محفورة على خدي.

لم أتألم وقتها، ولم أنطق بحرف واحد حتى تلك الدموع فى عينى لم تتحرك.

ولكن فى ذات الوقت سمعت صوت لأول مرة يظهر شعرت وكائن ذاك الصوت هو طوق النجاة.

- إنتي بتضربيها ليه؟
- بنتي وأنا حرة فيها ومحدش ليه حق يتكلم.
- لما تكون بنتك لوحدك وسعي كدا.
- إنت كويسة يابنتى.
- .....
- اتكلمى متحافيش.

- أنا.....
- اهدي خلاص مش مهم تتكلمي.
- مدام مش عارفين تاخدوا بالكم منها أنا هعرف أرعاها كويس.
- دي بنتي.

كان نفسي أتكلم أقولها بنتك بنتك إزاي عمر الأمومة ما كانت بوجود اسم الأم في شهادة الميلاد.

- موافقة ياورد.
- هزيت رأسي بالموافقة رغم إني لسه مش عارفة هو مين؟ بس شكله وملامحه تطمن.

وفي ذاك اليوم الثالث عشر من مارس لأول مرة يتغير حال اليوم ليصبح بداية حياتى حقا، وميلاد جديد لروحي التى ماات قبل ذاك اليوم آلاف المرات. بدأ النور يقتحم عتمتي وبدأت الحياة فى أن تزهر وتحسن حال حياتى آلاف المرات، وجدت من استند عليه ولا يمل، من يسمع كل تلك حكايتى البلهاء ويضمد جروح قلبي ويجعلنى أشعر أننى أجمل أطفال الكون فى الثالثة والعشرين من عمري، أصبحت أزهر وبدأ كل شيء أن يتحسن بدأت أن أعرف أن جميع الأمور تعدلت كان مجيء جدي كأزهار حديقة جرداء فى وسط الصحراء، لم أعلم أو أتخيل أنه ربما يأتى وقت، ويذهب هو الآخر، وتعود حياتى إلى أسوء ما كانت عليه فلن أقدر حتى أن أعود الى ما كنت عليه أرتبط بوجود شخص يضمي روح يهدأ من روعي، ولكن كما قالوا حال الدنيا رحل هو تركنى بين أربعة جدران، اتحد معه وكائنه هنا أشكي له مما تفعله بي أمى وأصرخ بصوت مرتفع كي أستغيث به، لا

أعرف هل كان من المفترض على أن أصدق أنه رحل أم أصدق إنهم يكذبون فى هذا أيضا، وقالوا إنه مات كما قالوا لأخي إننى مت لا أعرف ما هي الحقيقة؟.

- صباح الخير
- خير وهيجي منين الخير.
- قومي خدي العلاج
- قولت ليكم أنا مش مجنونة، سبونى فى حالى بقا أنا هنام

كُرسي قَديم في بلكونة، أتاكِل مِن الشَمس، سِجَادة صلاة محطوطة جمبه على الأرض، ومُصحف مَركون على مَخدة، بسيطة مَحطوط فيه ورقة بتقول ادعولي لو شوفتوه.

- إنتي لسه فاكِره تُدخلى البلكونة الزرع متسقاش ياهانم ناسية ح.
- أنا أسفة حقَك عليا.
- مفتكَرتوش آه صح؟ ما إنتي نستني زي ما نسيته كدا.
- أنا منستكَش أنا بتعذب كُل يوم في فراقَك، حقيقي صدقني منستكش بس حصلِت حاجات خلتنى أنسى الزَرع.
- الزَرع دا مني، إنتي إزاي تِنساه.
- أنا منستوش واللهِ أنا بس كان في إيدي حاجات.
- طب مين أهم أنا ولا الحاجات؟
- إنتَ.
- طب ليه نسيتي الزرع.
- أنا منستهوش.

- خلاص أنا عرفت قيمتي فين.
- صدقني متشغلش نفسك أنا هكون مرتاح، والزرع هيموت معايا أنا كان نفسي الزرع يعيش وأنا مَيت.
- طب بص خلاص أنا.. أنا مش هنساه تاني بس ممكن تسامحنى المرة دي اديني فُرصة كمان مُمكن أزرع فيها تاني بعدها بأسبوع..
- صباح الخير شايف أنا زرعت ورد وبدأ يطرَح والصبار بتاعَك كُل يوم بَسقيه، رغم إن الصبار مَبيتسقيش كُل يوم بس إنتَ قولتلي اسقيه وبص بردوا أنا مش بقطع مِن النِعناع ولا باجي ناحية الريحان كُل شيء سَليم و.. والكرسي بمسَحُه وبلكونتَك بنضفها، تسمح تِرجعَ قولتلي لو كُل شيء كان سَليم إنَك هتِرجع..
- مش مِن أول أسبوع إنتي بقالك أسبوع بتعملي لا لا لِسه بدري..
- طب حاضر عَدى أسبوع كمان..
- أسبوع كمان.. شَجرة الورد طَرحِت الريحانة ماتت فَزرعت غيرها، الصبار كُل يوم بسقيه، وغيرت الكُرسي إلى داب مِن الشمس، وحطيت كُرسي جديد و.. وفرشت المِصلية وأخدت المُصحف، وبدأت أقرأ
- صدقني كُنت مستنياك تيجي ليه مجتش؟
- عشان إنتي حُمارة أنا مش جاي، أنا اصلًا مُت أنا قولت كدا عشان تخلي بالك من حاجتي وتراعيها.
- طب ليه.. ليه ليه، مفهمتنيش؟

- مكُنتش عايزك تموتي معايا.. بس.. بس أنا كدا مُت معاك أنا مش هشوفك تاني.....
- أه كُلنا هنموت ودا أمر محتوم، اسمعي الكلام وخلي بالكَ مِن نفسك ومِن الزرع..
- طب وإنتَ هتسبني خلاص..
- ما أنا يا بنتي سايبك بقالى كتير..

لأ إنت معايا هنا كُل يوم طب اسأل زرعك، أنا كُل يوم بكلمَك كُل يوم بقولك إن الزرع تمام وإن الدُنيا ماشية وإن الحياة بتمر في سلام كُل ده وإنت مش موجود؟

أه أنا فعلًا وهم أنا بجيلك عشان عارف إن إنتي وحيدة من غيري..

- طب..طب ليه، ليه قولتلى كُنت عايزك هنا..
- مينفعش أكون هنا لازم تتقبلي الأمر الواقع إنتي كبيرة وعاقلة و خلاص الموضوع انتهي خلي بالك مِن زرعي، ولو مات اعرفي إني زعلان منك.
- طب.. طب ممكن تحضني طب ممكن ترجع، صدقني هسمع كُل الكلام، هاخد العلاج وهاكُل في معاد، وأعمل كُل حاجه تمام مُمكن.
- كلامي انتهي هشوفك تاني أو ممكن لأ.
- طب يعني كُل يوم مش هتيجي تاني، إنتَ هتسبني وحيدة طب مين هيقولي الورد لونه حلو ورحته جميلة؟
- إنتي بتكلمى نفسك ياورد.
- لأ أنا بكلم جدو بيقولي إنه مات مش عارفة، بيهزر ليه

عدا كام شهر وأنا على نفس الحال.
بكلمه بحكى ليه بشكي له منه ومن غيابه، ومنهم وبعيط ليه وعليه ومنه ومنهم الأمر مكانش سهل عليا.
رحيل الحد الوحيد اللى يعتبر كان لي بيت بعد كل شيء حصل فى حياتى انتهى بيا الأمر لكوني بكتب قصة حياتى وأنا على سرير فى غرفة ١٣٣ مستشفي العباسية للأمراض النفسية ويشاء القدر أن تتحول ورد من الفتاة المنتحرة الحزينة لتلك المذيعة التى تذيع لك حكايتها وتسمعه لك الآن فى أول حلقات برنامجها الإذاعي وهى تقول:
كل ما قرأته أيها العابر ليس سوى بعد الأحداث التي مرت فى حياتى، وشكلت تلك الشخصية الصعبة كما يقول الجميع، حولت تلك المنتحرة الكئيبة الحزينة المريضة المجنونة إلى ورد،
ولأول مرة أقول بكل فخر كانت معكم ورد،
ربما بعض الأحداث تؤثر بنا لدرجة تجعلنا نفقد صوابنا، وتجعل منا مجرد شخصيات، تمر بأحداث الواقع، ولكنها تعيش مع الماضى لن أقدر أن أقول لك: أنسى كل ما حدث فى الماضي، ولكن سأقول لك اعمل كثار جهدك حتى تعيش فى حاضر يناسب روحك، وأن لم تقدر فاعمل فى ذلك الحاضر لتصل إلى ما تريده فى المستقبل، الحياة لن تقف برحيل أحد، ولن تتأثر بما تمر به من أزمات ولن تعطيك ما تريد الحياة سوف تميت في روحك، وتكسر كل ضلوعك، وأنت وحدك من يبنيك، أنت وحدك سلاح روحك وعلاجها، أنت وحدك طبيبك ياعزيزى أنهى معاك حديث.
فكن بخير لأجلك فالآخرون لن يهتموا بروحك.

المُخدِرات "يضيعُ شبابُ الغدِ هباءً فهم ضحايا لفاجعَةٍ لغت عقولهم ودفعتهم لصعود سلالم الضياع عُنوةً، ألقواْ بأيديهم إلى التهلُكةِ، ونسواْ الله فأنساهم أنفسهم، وأغشاهم فهم لا يُبصرون. لكن مهما بلغ معهم الضياع ذروتهُ، وضاقت عليهم الأرضُ بما رحُبَت؛ فلهم ربٌ ينتشلهم من ضياعهم ويهدي من يشاء إلى صراطهِ المستقيم".

يوسف محسن.

إسراء ايمن " عِطر.

فصل (١٥)

"المخدرات"

بصوتهِ الرخيم يؤذن في خشوع؛ داعيًا لصلاة العصر في إحدى المناطق الشعبية وبالأخص في ورشة لإصلاح السيارات.

- هاااا يا حودة خلصت العربية.
- هانت يااسطي دقايق بس، هروح أصلي العصر وآجي أكملها حمامة.
- ربنا يبارك فيك يا محمود يااابني استنى خدني معاك،

شدّ على يده، وذهبا إلي المسجد القريب يؤديان فرضهما في خشوع حتي أنهيا صلاتهما، وعادا إلي الورشة وفي طريق العودة.

- محمود يا محمووود نتيجة الواد "علي" أخوك طلعت.

محمود بلهفة : طب خير يا يوسف طمني.

- علي جاب ٩٤٪ ومنقول للصف الأول الثانوي إن شاء الله؛ لتتهلل أساريره، ويزول البأس، ويستأذن من مديره لأجازة لباقي اليوم، ومن ثم مرّ على أحد محلات الحلوى وأحضر لأخيه الصغير كعكة متواضعة تناسب ما معه من مال وعاد للمنزل بسعادة عارمة دلف إلي المنزل قائلا ببسمة مبهجة : السلام عليكم يا أمي أُومّال الواد علي فين؟

- يا حبيبي متوتر أوي من موضوع النتيجة ودخل يرتاح شوية. إيه اللي شايله على قلبك ده يابني.
- هتعرفي دلوقتي يا ست الكل ...يا علي ولا يا علاااي.
- صرعتني يا رخممم في إيه ؟!
- النتيجة ظهرت يلا وجبت ٩٤٪ ألف مبروك يا لول لتتعالى أصوات الزغاريد من "يسرية"، ومن ثم اقتربت من ابنها تهنئه على النجاح وقَضوا اليوم يحتفلون بنجاح علي .
- هلا يا شباب.
- أهلاااا يا شيخ محمود، والله منور... ليمد له يده بسيجار، ولكن يبعدها محمود، قائلاً : لا يا عم تسلم مبشربش أنا المهم مش يلا بقي علشان نلحق نخلص شغلنا ولا إيه.
- يا عم اقعد بس الأسطى مش هنا هنريح شوية، وبعدها نكمل ليخلع محمود قميصه ويضعه جانبا، ومن ثم يبدأ العمل.
- يابني مكنش ليه داعي تنزل وتشتغل إنت كمان.
- ماما أنا مش عيل صغير وبعدين ربنا يكون في عون محمود الشغل كله عليه، وهو المسؤول عن مصاريف دروسي وحياتي ومسؤول عن كل حاجة، أنا دلوقتي في الإجازة فانزل بقي اشتغل معاه واساعده وربنا يكرمنا من عنده.
- يباركلي فيكم يا ابني يارب ويجعلكم سند لبعض دايما أنا هتصل بيه وأقوله إنك رايح له الورشة.

- مش لازم ياست الكل أنا كده كده رايح له أهو أهم حاجة تاخدي دواكي أنا حططهولك على الكُمودينو متنسيش تاخديه الله يكرمك.
- حاضر يا حبيبي ترجعلي سالم إنت وأخوك يارب.
- محمووووود ولاااااا كان منهمكًا في العمل وأصدقائه كعادتهم يتجرعون الممنوعات ليسمع أخيه يناديه من على الرصيف الآخر، ويلوح له ليبتسم له، ومن ثم يشير له بأن يأتي كان يعبر الطريق وهو ينظر لأخيه يأمل إخباره بقراره في أن يعمل معه حتى يحين موعد دراسته، لكن حان موعده ولا رادَّ لقضاء الله فبسرعة الريح أتت سيارة دهسته، ولخوف صاحبها فر هاربًا هنا، ووقع قلب محمود أرضًا أخذ يصيح، ويركض حتى وصل لأخيه المُسجَى أرضا يضع رأسه على ركبتيه، ويقول : علي متغمضش عينك إيااااك تغمض خليك فايق .. اطلبوا الإسعاف.
- ماكان منه سوى أن قال : هتوحشني خد بالك من
- ماما....ثقلت رأسه على قدم محمود وارتخت يداه ليصيح بقوة ويهز أخاه الراقد أرضا ليفيق، ولكن انتهى فقد فاضت روحه للرفيق الأعلى

.

" المخدرات في بعض الأحيان نحسبها مُخدِرات لآلامنا ، وأحزاننا، نلجأ لها وكأنها من مُذهباتِ البأس، فهي تُذهب عقلك ومن قبلها تُذهب إنسانيتك وقِيَمك. "

أفاق من كل تلك الذكريات التي أتت برأسه ونفضها، وعاد يُكمل تلك السيجار التي يتشدقها بشراهة ، ليقول أحدهم : براحة يا شيخ محمود مش

كده إنت ضربت كده كتير، وبقالك مرتين مبتدفعش في المرة الجاية يا حلو تجيلي بالفلوس، وأنا هظبطك اكتفى بإيماءة من رأسه، وإطفاء السيجار، ومن ثم عاد إلى المنزل.

- والله ما عارفة يا اسطى مرعي إيه اللي حصله من بعد موت علي وهو متغير، بقى يرجعلي شكله غريب، وبقى بيستلف فلوس كتير، وإنت بتقول معدش بيجيلك الشغل...أنا ابني بيروح مني ولادي الاتنين ضاعوا لتنخرط في بكاء مرير ليأتيها رد مرعي : محمود زي أخويا الصغير يا ست يسرية، والحارة كلها تشهدله على أدبه وأخلاقه، لكن اللي بيحصل اليومين دول أنا مش هسكت عليه، وإن كان مش لاقي حد يقفله، فأنا هبقى له بالمرصاد متقلقيش .

افتُتِح باب الشقة بقوة، ومن ثم اندفع محمود بهمجية ناحية والدته ليقول بدون وعي : معاكي فلوس؟

- يسرية: في إيه يااابني مالك؟!

ليصيح بعنف: خلّصي معاكي فلووس...أكيد شيلاها جوا، أنا هدخل أشوفها، اندفع ناحية الغرفة، وهي ما زالت في مكانها تبكي ابنها تدعو ربها أن يعيده إليها كل هذا، وكان مرعي لا يزال على الخط فأسرع بارتداء ملابسه، واتجه ناحية المنزل فلم يكُنْ يفصلهم سوى بضع أمتار ليلحق به قبل أن يذهب، ومن ثم أمسكه من زراعه بقوة، وقال: إنت رايح فيين؟

- سيبني يا اسطي والنبي لازم أمشي ، ليجرّه بقوة، وأدخله المنزل، ومن ثم صاح فيه : بتضيع نفسك يا حيواان، وبتضيع أمك الغلبانة دي ذنبها

إيه تخسر ولادها الاتنين هاا إنت فاكر الحالة اللي إنت فيها دي هتنسيك وإيه يعني أخوك مات هو أنت أول واحد حد عزيز عليه يموت...ماتنطططططق دا محمود..ده محمود اللي كان يعرف ربنا، ومبيقطعش فرض وحافظ كتابه، رُد عليااااا دا إنت ليقول بارتجاف : ياه..يا اسطى أنا ...وبدون مقدمات هوى على صدغه بصفعة مدوية، انتفضت على إثرها يسرية؛ لتقترب من ابنها ترى مكان الصفعة؛ لينظر له باحتقار، ويقول : دي اللي كنت بتزعقلها من شوية دي اللي أهنتها شاايف شايف خايفة عليك إزاي يا خسارة محمود اللي معدش موجود....يا خسارة أنا هسيبك وإنت اللي هتختار يا تكمل في القرف ده، يا حالًا تبوس إيد والدتك وتجي ورايا حاالًا، ومن ثم تركه، وغادر ليضع محمود رأسه أرضًا بخزي، ومن ومن ثم يمسك يد أمه يلطم بها نفسه بقوة، وهو يقول : اضربيني يا أمي اضربيني خليني أفوق، اضربييني لتسحبه إلى صدرها تعانقه، وتقول : ليه يابني عملت في نفسك كده، ليه تحرق قلبي عليك، ده أنا معدش ليا غيرك، ليه تعذبني كده يا ضنايا ليشدد من احتضانها ويقول : آسف والله سامحيني بالله عليكي، وأوعدك والله إني هبطل القرف ده وهتعالج وهخف بس إنتي سامحيني وارضي عني.

- راضية عنك يا ابن بطني ودعيالك ربنا يهديك.
- أنا هروح ورا الأسطي مرعي هو أكيد راح الورشة هروح له وهرجع أشتغل وأتعالج وأرجع محمود بتاع زمان أوعدك.

- بص بقي دلوقتي إنت هتتسحل شغل ومش هخليك ترتاح ثانية، وهتاخد دواك ولو الست يسرية جابتلي أية شكوى عنك مع إني أشك قسما بربي لأوريك الويل.
- خلاص يا اسطى والله أول غلطة، والأخيرة أهم حاجة متبقاش زعلان مني.
- لما ألاقيك رجعت محمود الراجل اللي يعرف ربنا وبيبر والدته ساعتها أخدك بالحضن غير كده بقى معرفكش تاني. كله هيرجع زي ما كان متقلقش.

بعد مرور ثلاث شهور..ثلاث شهور من العمل المكثف والأدوية والعودة إلى الله.

- ولاد ال... دول يتربو يا محمود، واللي اتعمل فيك تعمله فيهم ويا يتظبطوا يا إما ميرجعوش يزعلوا بقى من اللي هعمله تمام، إنت خدت فرصتك واتعدلت وربنا هداك الحمد لله عايز العيال اللي ساعية في الأرض فساد دي يتروق عليها، وتتظبط ويا أنا يا إنتم بقى.

ابتسم محمود من هذا الرجل طيب القلب ليقول بحب: أنا بحبك أوي يا اسطى والله، ليضع مرعي يده على ملابسه بحركة مسرحية ويقول : ولا إنت رجعت تضرب تاني، ولا إيه أنا مش بسنت يا أخويا هاه اتظبط كده. ليقهقه محمود عاليا، ومن ثم همَّ بالعودة لمنزله؛ لينادي مرعي محتضنًا إياه يربت على ظهره ويقول : مرحبًا رجوعك يا محمود.

- هو أنا كنت مسافر يا اسطى ليبعده عنه ويقول : امشى من قدامي يا ابن ال....ولا بلاش أبوك الله يرحمه، كان راجل محترم بلاش نهزقه بسبب ذرية فاسدة زيك يلا غور،

" ما أفسده ضُعاف الشكيمة يُصلحهُ ما قدموه من خيرٍ، كان يحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم فجزاهم الله على ما قدموه من خيرٍ وتاب عليهم وما كان ربك إلّا غفورًا رحيمًا "

لَنْ تَحظى بِذَاكَ الشَخْص الرائِع إلا بعد أن تَمُر ببعض السيئين، بل ويمكن أن يكونوا سيئين لِلغاية.

نحن نقابل السيئين، لك نستشعر جيدا قيمة أننا نمتلك شخصا رائعا يفوق التصور والخيال، نقابلهم لنتعلم ألا نفلت أشخاصنا المفضلين من بين أيدينا بسهولة، فيأخذ منا الندم مايأخذ، ولايترك لنا شيئا من اللذات لننعم به.

نوران محمد

عصفورة الجنة

فصل (١٦)

Tourettes Disorder**

- متلازمة توريت.
- يعني إيه يا دكتور فهمني تقصد إيه ؟.
- ده يا مدام مرض اسمه متلازمة توريت، هو مرض غير شائع لكن مش خطير يعني حضرتك مفيش داعي للقلق.
- طيب يا دكتور في أي حاجة أقدر أساعد ابني بيها في الوقت ده؟.
- أنا هفهم حضرتك طبيعة المرض، وإن شاء الله خير.

******

البيت

أحمد :فريد حبيب بابا، حمد الله على سلامتك، ها يا حبيبتي الدكتور قالك إيه طمنيني؟.

سارة :قالي إنه عنده حاجة اسمها متلازمة توريت مرض نفسي غالبًا، بييجي للأولاد اللي في سن فريد، يعني من سنتين كده وست سنين وممكن يوصل ل ١٥ سنة.

أحمد : طيب ومقالكيش إيه علاجه ؟

سارة : لا أنا قولتله على اللي بلاحظه في فريد، إنه حركة عينه بتكون سريعة وأحيانًا بتجيله تشنجات، وبعض الحركات اللا إرادية، وتكرار الكلام فقالي: إن ده من الأعراض البسيطة للمرض ده،

وإنه فيه أعراض كتير ممكن تظهر عليه زي إنه يفضل يلمس الحاجات أو يتحرك بسرعة، وينط كتير بس من الأعراض المعقدة بس بتقل لما بيوصل لسن المراهقة، وهيقدر يتحكم في كل ده.

أحمد : الحمد لله يا حبيبتي إننا اطمنا عليه بردو ومش حاجة خطيرة أوي، وإن شاء الله هنقدر نسيطر على كل الحاجات دي متخافيش.

******

المدرسه بعد خمس سنين

الحقوا فريد المجنون جه هناك أهو يلا نروح نوقعه ونجري.

بعد أن قام زملاء فريد بفعلتهم.

فريد ببكاء شديد مااااا تعالي الحقيني.

- أحد المعلمات والتي كانت تحب فريد.
- فريد مالك يا حبيبي بتعيط ليه؟، و إيه اللي عمل في هدومك كده؟.
- ميس ليلى: عاوز أروح لماما صحابي وقعوني، وقالوا عليا مجنون همه ليه بيقوله عليا كده.

ليلى : لا طبعًا يا حبيبي إنت مش مجنون أبدًا متزعلش تعالى معايا، وأنا هجبلك حقك دلوقتي

*****

مكتب المديرة

أستاذة نشوى في ولاد من زمايل فريد بيضايقوه بالكلام ووقعوه، وإحنا لازم نديهم عقاب قاسي عشان اللي حصل ده ميتكررش، كده غلط جدًا على الولد، وأنا هطلب والدته تيجي حالًا.

– تمام يا أستاذة ليلى عندك حق، أنا هقدم اعتذار لوالدته كمان.

****

البيت

أحمد : سارة حبيبتي مالك زعلانة ليه؟.

سارة : النهاردة يا أم أحمد زمايل أحمد وقعوه، وفضلوا يقوله عليه مجنون، ومش أول مرة يحصل كده، أنا بقيت أخاف عليه أكتر من الأول.

أحمد : وخلاص يا حبيبي كفاية عياط أنا عندي ليكي مفاجأة حلوة أوي.

سارة : إيه هي قول؟

أحمد : أنا النهاردة ظبط اللي إنتي كنتي بتتمنيه من زمان.

سارة : تقصد إيه يا أحمد؟.

أحمد : هنسافر زي ما كنتي عاوزة، وخدي التذاكر كمان أهي.

سارة : بجد يا أحمد خلاص هنبعد بفريد عن كل اللي بيأذيه.

أحمد : بجد يا روح أحمد معاد الطيارة هيكون الأسبوع الجاي.

سارة : الله فرحتني أوي أنا هقوم أجهز كل حاجة من دلوقتي، وكمان بكرة هروح أسحب ورق فريد.

****

بعد مرور سنوات حيث كان يبلغ فريد ١٩ عامًا

فريد:مااااا إنتي فيين؟

أنا هنا يا قلب ماما ها طمني، بما إنك مرضتش تخليني أروح آخر متابعة معاكم.

أحمد : أصل فريد كان خايف الدكتور يقول حاجة فتزعلي وتعيطي كالعادة.

فريد : خلاص يا ماما مش هتعيطي تاني، الدكتور قالي إني بقيت كويس، والسبب في كده بعد فضل ربنا طبعًا هو العامل النفسي، وإني بعدت عن اللي كان بيضايقني، ويأثر عليا بالسلب.

سارة بدموع : الحمد لله الحمد لله.

أحمد : مفيش عياط يا سارة، كفاية بقى يا حبيبتي، هو إنتي فرحانة تعيطي زعلانة تعيطي.

سارة وهي تحتضنه : ربنا يديمك ليا يا أحمد أنت وفريد وأشوفكم دايمًا بخير.

فصل (١٧)

"الغريب"

- ماما هو ينفع حد يغير لونه ؟
- ليه بتسأل يا حبيبي، أنت عايز تغير لونك؟
- آه محدش بيحبني، كلهم بيبعدوا عني؛ عشان أنا أسود، وهما مش أسود زيي،
- مش مهم حد يحبك علشان شكلك، المهم تكون طيب وكويس، لكن الشكل ده مش مهم، ولو هم مش بيحبوك علشان لونك، فأنا بحبك زي ما إنت، ولازم إنت كمان تحب نفسك.
- أنا مش عايز ده، أنا عايزهم يحبوني، ويتكلموا معايا، دول بيضحكوا عليا، ومحدش بيقعد معايا.
- طول ما إنت حاسس إنك مش حلو، ومش واثق من نفسك محدش هيحبك، خليهم يشوفوك من جواك، خليهم يشوفوا قد إيه إنت ولد متميز وجميل.
- أنا زعلان أوي بس حاضر يا ماما أنا هعمل كده.
- *ولو الدنيا كلها بعدت عنك.. أنا معاك*

****

لو حد عرف اللي إحنا هنعمله دا هيبهدلنا.

بس وطي صوتك يا أهبل، وإوعى حد يعرف
منا خايف؛ علشان لو حد عرف هنتبهدل.
بس اخرس بقا واسمع كلامي وبس، علشان أي حد أسود بعد كده يخلي باله مننا.
هههههه
هههههههه

***

اجمعوا هناا!
– هو في ايه.
– معرفش بس الدكتور بيزعق جامد أكيد فيه مصيبة!
مين الحيوان اللي مبوّظ حيطان الكلية كلها؟، لو مقولتوش والله أعاقب المدرج كله.
– صراحة يا دكتور أنا شفت يوسف وهو بيعمل كده.
– يوسف مين؟!
بيشاور عليه وبيكرر: يوسف ده.
حد تاني شافه.
آه يا مستر أنا،
وأنا شوفته،
وأنا كمان،
ملامح الصدمة والذهول على يوسف.
الدكتور :حلو أوى.

مالك يا حبيبي في إيه؟
يا ماما في حد بهدل الكلية ورسم على الحيطان، وكذا حد قال للدكتور: إنه شافني، وأنا بعمل كدة، أنا؟!، أنا مستحيل أعمل حاجة زي دي.
– أخدته ف حضنها وبتدمع : يمكن حد عمل كده، ولبسها فيك، أنا آسفة وحقك عليا منهم كلهم.
والبنت اللي كنت بحبها قالتلي مش عايزة تكلمني تاني.
بتحضنه جامد، حبيبي أنا قولتلك قبل كده لو تفتكر، لو الدنيا كلها بعدت عنك.. أنا معاك!

***

الباب بيخبط....
الأم: مين على الباب؟
معاذ: إحم أنا صاحب يوسف، وحبيت آجي أشوفه.
الأم: اتفضل يا معاذ
في الغرفة.
أيدا معاذ عامل إيه !، متوقعتش حد يبص في وشي أصلاً بعد ما كله حسب إني أنا اللي رسمت الرسومات القذرة دي على حيطان الكلية.
أنا.. أنا عارف مين اللي عمل كدة، بس قبل ما أقولك أنا جبتلك شوية ألوان ولوح، جرب تخرب استغل الوقت وتعمل حاجة،
مين اللي عمل كده هاا مين؟!
أحمد ونديم.
علامات غضب تعتري وجه يوسف.

متقلقش أنا هقول للدكتور وهترجع الكلية تاني.

مش عايز.

إيه !

مش عايز، مش عايز أرجع الكلية مش عايز أتعلم، وإيه الفايدة أصلا ، في الآخر هشتغل حاجة مش بحبها، ليه أتقبل تنكر وعنصرية ملهاش لازمة.

لا يا يوسف غلط، يمكن مش كل الناس بتشتغل اللي هي بتحبه بس لازم تكافح، ومش شوية عقبات هتوقفك، مش لازم تبقا فاشل دراسيًا مثلا علشان تشتغل بموهبتك لا، خليك متميز ومختلف، خليك ناجح وموهوب في نفس الوقت.

حاضر يا معاذ هحاول.

***

"يوسف بيخرج من البيت علشان يُروح عن نفسه شوية"

"إيه ده؟ حلة محروقة بتتمشى أول مرة أشوف حلة محروقة بتتمشى...

"يوسف ساكت"

يا عم بس هقولك بس أقف يا اسطى متزعلش.

– نعم.

"متزعلش إني قولتلك حلة محروقة.

– يعني هى جت عليك، ولا يهمك.

" إنت مش حلة محروقة يا اسطى إنت فحمايا هههههههه.

– يوسف: إنت مش محترم،

"يلا يا أسود من هنا بقي

"شيخ شايف الموقف من الأول"

الشيخ إنت يا ابني إيه اللي بتقوله ده إنت عارف إنك بترتكب جريمة كده.

"جريمة ليه بس يا شيخ ده أنا بقول الحقيقة.

الشيخ : يا ابني عيب كده، الرسول صلي الله عليه وسلم شدد أوي علي عاقبة الموضوع ده.

" يعني أنا أشيل ذنب علشان قولت الحقيقة.

الشيخ : وبتشيل ذنب فى طريقتك في الكلام عنه كمان، مسمهوش الواد ده، احترمه أكتر من كده، وهثبتلك دلوقتي من كتاب الله العزيز إنك أخطأت يقول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم { يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكن خيراً منهن}. وكمان قال تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ}.

يوسف: الله يفتح عليك يا شيخ.

– أنا مكنتش أعرف.

الشيخ: أهو عرفت ومتكررش غلطك تاني.

– طبعًا يا شيخ حاضر، أنا آسف يا أخويا متكونش زعلان.

يوسف : ولا يهمك إحنا واحد محصلش حاجه الله يباركلك يا سيدنا

***

يوسف رجع البيت، وحكى كل اللي حصل لمامته،

ندى مامت يوسف: يوسف يا حبيبي عايزة أقولك حاجة تاني، ربنا خلقنا مُختلفين، كل واحد في حاجة بتميزه، والحاجة اللي بتميزك ممكن تكون

حاجة ف شكلك، طريقتك، لونك!، مينفعش البشر كلهم يكونوا شبه بعض، افتخر إنك مُختلف عنهم، ومُميز مش بلونك بس لا، بقلبك كمان، هقولهالك مرة كماااان، لو الدنيا كلها سابتك.. أنا معاك!

– ربنا يخليكي ليا يا ست الكل

يوسف بيحس بطاقة كبيرة وبيدخل أوضته، بيلمح اللوح والألوان وبيبدأ يرسم..

****

التليفون بيرن

ندى: ألوو مين؟..

الدكتور: أنا دكتور يوسف في الكلية.

ندي .. أيوه عرفت الموضوع، وكنت هكلم حضرتك أفهمك، إن يوسف ملهوش ذنب.

الدكتور: أنا عرفت كل حاجة، وبتصل على حضرتك عشان أعتذر ليوسف على سوء التفاهم ده.

ندي: بجد!.. تمام لحظة واحده، يووووسيييف

إيه يا ماما في إيه؟! والدكتور على التليفون عايز يكلمك.

ألو يا دكتور.

ألو يا يوسف حبيت أقولك: آسف جدًا معاذ جه، وقالي: وأنا ضغط على أحمد ونديم لحد ما اعترفوا إنهم خلوا كذا طالب يقف معاهم، ويقولوا إنهم شافوك، أنا آسف جداً تقدر ترجع الكلية من بكرة.

****

بصوت عالي ندى بتنادي على يوسف: يوسف.
نعم يا ماما.
أنا دخلت أرتب أوضتك، ولقيت دي.
آه دي رسمتها إمبارح
إنت اللي رسمتها؟!!
أها.....
دي رائعة، أنا لازم أقدملك في حاجة تظهر فيها موهبتك العظيمة دي.
بعد مرور عدة سنوات....
إحم أنا مش هقول مجرد كلام مُنمق وعادي، أنا هقول.. قصة!، أيوة قصة ولد كان مختلف بس للأسف معظم اللي حواليه محبوش اختلافه، اتعرض لمواقف صعبة كتير، ناس سابته، وناس فضلت معاه، والحقيقة إنه قدر يتخطى كل ده، مهتمش بكلام أو أفعال!، هو آمن بنفسه، وفهم إن له حياة واحدة لازم يعيشها صح، الدنيا مش وردية بس إحنا نقدر نزرعها ورد، الولد ده يبقى أنا!، ومكنتش هكون أنا لولا شخص مهم أوي، أمي
وسط تصفيق حار وصفارات تصعد تلك السيدة "ندى" على المسرح، وتعانق الرسام الموهوب، والدكتور يوسف عبد العزيز الذي لم يستسلم لصعوباته وقرر خلق طريق لنفسه وسط غابات من الإحباطات!
وبس كده يا قلب بابا من ساعتها بقيت الدكتور والرسام يوسف عبد العزيز اللي معظم الناس عرفاه.
– يعني مش شيء وحش إني أكون سودة؟
مسمهاش سودة يا حياة، اسمها مُختلفة، مُميزه بين الناس.

- طيب هي الناس هتبعد عني علشان لوني؟
- أولا: إنت ملكش إيد ف لونك ربنا خلقك كده، ثانيا: اللي هيحبك هيحبك زي ما إنت، والأهم إنه يحبك علشان قلبك!
- يعني ممكن عادي ألعب مع صحابي اللي في المدرسة يا بابي.

إيه ده عايزة، تلعبي مع العيال اللي في المدرسة، ومش عايزة تلعبي مع بابي؟

ههه بتضحك وبتنط في حضن باباها، ندى جدة حياة ومامت يوسف بتبص لهم بحب.

يوسف لحياة: حياة، عايز أقولك حاجة أخيرة، *لو الدنيا كلها بعدت عنك!.. أنا معاكي*

إهداء

إلى كل داعمينا هذا مُعد خصيصا لكم .

"مسكن روحي"

منذُ أن رأتك عيناي، وتبعثر عقلي، ونَسى كل قواعد المنطق

جاءت من اللاشيء فـ مَلِكت قلبي، وصارت لى سكنًا وأمنا، وأخذت عقلي وقلبي معها.

– هل ستظل ناظرا لي هكذا؟

أعلم أنه يوم خطبتنا ولكن ليس هكذا..

لم أتخيل يومًا أن يتحقق حلمي بأن كان جارا للقمر فلا تتعجبي مني اليوم.

– لقد تحقق حلمنا وصرت لَك،

كيف لا أتعجب وأنت تتفنن في إبهاري بكل لحظة؟ كيف لا أتعجب وأنت العجب ذاته؟!

منذ أول مرة تحدثنا فيها سويًا، وقد أخذت قلبي معك فأنت الروح ومَسكنها.

– وهل تعلم إنك قُمت بخطفه من قبل أن نتحادث حتى؟

– أتدري أنكِ جعلتي مني شخصًا آخر، فلم أكن ذا يومًا مثل ما أنا عليه لقد صرت شخصًا آخر وكل الفضل لكِ.

- وكأننا روح واحدة انقسمت لتكن روحان في شخصان ربطتهما الصدفة، وجمعهما القدر كلانا كان نقطة التحول لبعضنا.
- لكل شخص نقطة تحول، وأنت نقطة تحولي للخير، ومأمن قلبي، وسر سعادتي ومُبعدة كآبتي، ونور ظُلمتي، وأنتِ مَلكتي.
- بالفعل أنت من أشعل وهجة حياتي بعد انطفاء دام، بعد استسلام لليأس، سحبتيني من القاع لعنان السماء معك وبك ارتقي معك وبك اكتمل.

مَسكن روحي،
ومُعالجة جروحي،
فكيف الروح عن الروح تكُف والروح في الروح تُقيم؟
شفاء للقلوب،
ومرطب للندبات،
فكيف لا تُحِبك الروح والروح في الروح تقيم؟

كُل هذا تحت أنظار الحضور انتهت رقصتنا، ومع التصفيق الحار عُدنا لمقعدنا
وانتهي يومنا ولكنه لم ينته من قلوبنا ولن ينسى من ذاكرتنا
فاطمة الشاعر "ود"
محمد الدسوقي

وأخيرا

إهداء إلى صديقتنا روح التى لامست بحروفها قلوبنا، ودعمت خُطانا؛ لنصِل إلى هنا.

تمت بحمد الله

الفهرس

فصل (١)	١
فصل (٢)	١٣
فصل (٣)	١٩
فصل (٤)	٣٥
فصل (٥)	٤١
فصل (٦)	٥٥
فصل (٧)	٦٣
فصل (٨)	٦٩
فصل (٩)	٧٩
فصل (١٠)	٩٧
فصل (١١)	١٠٣
فصل (١٢)	١٢١
فصل (١٣)	١٣٩
فصل (١٤)	١٤٥
فصل (١٥)	١٦٥
فصل (١٦)	١٧٣
فصل (١٧)	١٧٧